الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

الرقم التسلسلي ...../ ش. ع. إ ج / ق ع إ ج/ ك.ع.إج . إن / 2025

مظاهر الاحتفال بالزواج بين العادات التقليدية والعادات الحديثة في المجتمع الحضري مدينة خنشلة

"Wedding Celebration Practices Between Traditional and Modern Customs in the Urban Society of Khenchela City"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر شعبة علم الاجتماع

تخصص: علم الإجتماع الحضري

من اعداد الطالبة : تحت اشراف الأستاذة :

وصال كزيزد. مصيبح سلمى

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
د . عادل زرمان	محاضر – ب -	رئيسا
د . سلمى مصيبح	محاضر – أ -	مشرفا و مقررا
د. أسماء نصيب	محاضر – ب -	مناقشا

السنة الجامعية / 2024-2025

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

الرقم التسلسلي ...../ ش. ع. إ ج / ق ع إ ج/ ك.ع.إج . إن / 2025

مظاهر الاحتفال بالزواج بين العادات التقليدية والعادات الحديثة في المجتمع الحضري مدينة خنشلة

"Wedding Celebration Practices Between Traditional and Modern Customs in the Urban Society of Khenchela City"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر شعبة علم الاجتماع

تخصص: علم الإجتماع الحضري

من اعداد الطالبة : تحت اشراف الأستاذة :

وصال كزيزد. مصيبح سلمى

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
د . عادل زرمان	محاضر – ب -	رئيسا
د . سلمى مصيبح	محاضر – أ -	مشرفا و مقررا
د. أسماء نصيب	محاضر – ب -	مناقشا

السنة الجامعية / 2024-2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تتحقق الغايات، وبتيسيره يذلل الصعب وتُبلَغ الآمال.

أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى الدكتورة الفاضلة **مصيبح سلمى**. التي كان لتوجيهاتها النيرة، وملاحظاتها الدقيقة، وصبرها الكريم بالغ الأثر في إنجاز هذا العمل المتواضع. فلها مني كل التقدير على ما قدمته من دعم علمي ومعنوي، وما غرسته في نفسي من حماس وثقة.

قائمة المحتويات

العنـــــــــــــــوان	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
قائمة المحتويات	
قائمة الجداول	
قائمة الأشكال	
ملخص	
مقدمة	
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
1. تحديد وصياغة الإشكالية الإشكالية	1
2. الفرضيات	2
3. أسباب إختيار موضوع الدراسة	2
4. أهمية موضوع الدراسة	2
5. أهداف الدراسة	2
6. تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة	3
1.6. الزواج	3
2.6. العادات التقليدية	4
3.6. الحداثة الاجتماعية	5
4.6. المدينة	6
4.7. الأسرة	7
4.8. المجتمع الحضري	8
7. الدراسات السابقة	9
الفصل الثاني: معالجة نظرية لمظاهر الاحتفال بالزواج	
1. النظريات المفسرة و المقاربة	15
1.1. نظرية التحديث	15
2.1. نظرية التفاعل الرمزي	16
3.1. نظرية الثقافة	17
4.1. نظرية التغير الاجتماعي	17
2. عادات وطقوس الزواج	19
1.2. مرحلة الخطبة	19
2.2. المراسيم الاحتفالية واعلان الزواج	19
3.2. ليلة الحناء	21

4.2. يوم العرس	24
3. التغيرات التي ظهرت على حفلات الأعراس	27
1.3. تغيرات في المكان وطبيعة الحفل	27
2.3. تغير في الأزياء والعادات المرتبطة بالعروس	28
3.3. تغيرات في التكاليف والجانب الاقتصادي	28
4.3. تغير في الزمن والمواقيت	29
5.3. دور وسائل التواصل الاجتماعي	29
4. العوامل المؤدية إلى تغير مظاهر الاحتفالبالزواج	33
1.4. التحولات الاجتماعية	33
2.4. العوامل الاجتماعية	33
3.4. تأثير مواقع التواصل الاجتماعي	34
4.4. العوامل النفسية	34
5.4. تغير الزمن الرمزي للزواج	35
5. العامل الديني	36
الفصل الثالث: الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
1. مجالات الدراسة	40
2. مجتمع الدراسة	41
3. عينة الدراسة	41
4. أدوات جمع البيانات	42
5. طريقة التحليل	42
الفصل الرابع: عرض وتحليل بيانات الدراسة	
1. عرض و تحليل البيانات	44
1.1. البيانات الشخصية	47-44
2.1. المحور الأول: التمسك بالعادات والتقاليد	53-48
3.1. المحور الثاني: ادخال العادات الحديثة	60-54
4.1. المحور الثالث: الجمع بين العادات التقليدية والحديثة	65-61
	74-66
2. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات	75
3. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء النظريات	77
خلاصة الفصل	79
خاتمة	81
قائمة المراجع	
الملاحق	

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	رقم الصفحة
01	الجدول رقم (01): اجابات فقرة الجنس	44
02	جدول رقم (02): اجابات فقرة السن	45
03	الجدول رقم (03): اجابات فقرة المستوى التعليمي	46
04	الجدول رقم (04): اجابات فقرة الحالة الاجتماعية	47
05	الجدول رقم (05): اجابات فقرة الأصول الجغرافية	48
06	اجابات العينة للفقرة (01)	49
07	اجابات العينة للفقرة (02)	50
08	اجابات العينة للفقرة (03)	51
09	اجابات العينة للفقرة (04)	52
10	اجابات العينة للفقرة (05)	53
11	اجابات العينة للفقرة (06)	54
12	اجابات العينة للفقرة (07)	55
13	اجابات العينة للفقرة (08)	56
14	اجابات العينة للفقرة (09)	57
15	اجابات العينة للفقرة (10)	58
16	اجابات العينة للفقرة (11)	59
17	اجابات العينة للفقرة (12)	60
18	اجابات العينة للفقرة (13)	61
19	اجابات العينة للفقرة (14)	62
20	اجابات العينة للفقرة (15)	64
21	اجابات العينة للفقرة (16)	65
22	اجابات العينة للفقرة (17)	66
23	اجابات العينة للفقرة (18)	67
24	اجابات العينة للفقرة (19)	68
25	اجابات العينة للفقرة (20)	69
26	اجابات العينة للفقرة (21)	70

27	اجابات العينة للفقرة (22)	71
28	اجابات العينة للفقرة (23)	72
29	اجابات العينة للفقرة (24)	74
30	اجابات العينة للفقرة (25)	75
31	اجابات العينة للفقرة (26)	77
32	اجابات العينة للفقرة (27)	78

قائمة الأشكال

الرقم	العنـــــــــــــــوان	رقم الصفحة
01	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الجنس	45
02	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب السن	45
03	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب المستوى التعليمي	46
04	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية	46
05	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الأصول الجغرافية	47
06	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 01	49
07	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 02	49
08	مدرج تكراري يوضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 03	50
09	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 04	51
10	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 05	51
11	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 06	52
12	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 07	53
13	مدرج تكراري يوضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 09	56
14	مدرج تكراري يوضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 10	57
15	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 11	58
16	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 12	59
17	مدرج تكراري يوضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 13	59
18	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 14	60
19	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 15	62
20	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 16	63
21	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 17	63
22	مدرج تكراري يوضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 18	64
23	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 19	65

25	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 20	65
26	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 21	66
27	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 22	68
28	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 23	69
29	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 24	70
30	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 25	71
31	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 26	72
32	دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 27	73

ملخص

تعنى هذه الدراسة السوسيولوجية والميدانية برصد وتحليل مظاهر الاحتفال بالزواج في مدينة خنشلة، من خلال التركيز على الطقوس والعادات المرتبطة بهذه المناسبة الاجتماعية المهمة. تناولت الدراسة مختلف المراحل التي تمر بها حفلات الزواج بدءًا من الخطبة، مرورًا بليلة الحناء، وصولًا إلى يوم الزفاف، مع الإشارة إلى التغيرات التي طرأت على هذه الممارسات بفعل التحول الاجتماعي والثقافي والاقتصادي. وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي من خلال إجراء مقابلات ميدانية مع عدد من سكان المدينة من مختلف الأعمار والفئات. أظهرت نتائج الدراسة أن مراسم الزواج في خنشلة تجمع بين التقاليد الأصيلة والعادات الحديثة، كما كشفت عن تأثير وسائل الإعلام، والهجرة، والقدرة الشرائية على طبيعة الاحتفالات. وخلصت الدراسة إلى ضرورة الحفاظ على البعد الرمزي والثقافي للزواج، مع إمكانية تكييف بعض الممارسات بما يتناسب مع التحولات المعاصرة.

الكلمات المفتاحية:الزواج، الطقوس، التغير الاجتماعي، خنشلة، العادات والتقاليد، التحول الثقافي.

Abstract

This sociological study explores and analyzes the manifestations of marriage in the city of Khenchela, with a particular focus on the rituals and traditions associated with this important social event. The research examines the different stages of wedding celebrations, from engagement and henna night to the wedding day itself, while highlighting the transformations that have affected these practices due to socio-cultural and economic changes. A qualitative approach was adopted through field interviews with residents of various ages and backgrounds. The findings reveal that marriage ceremonies in Khenchela reflect a blend of traditional customs and modern influences. Moreover, the study uncovers the impact of media, migration, and purchasing power on the nature of wedding celebrations. It concludes by emphasizing the importance of preserving the cultural and symbolic value of marriage while adapting certain practices to contemporary changes.

Keywords: Marriage, Rituals, Social Change, Khenchela, Customs and Traditions, Cultural Transformation.

مقدمة

مقدمة

يُعدّ الزواج ظاهرة اجتماعية كونية تشكّل محطة أساسية في دورة حياة الإنسان، إذ لا يقتصر دورها على البعد البيولوجي المرتبط بتكوين الأسرة، بل يتعداه إلى أبعاد رمزية وثقافية تعبّر عن هوية المجتمع الذي تنتمي إليه هذه الممارسة، فالاحتفال بالزواج ليس مجرد مناسبة عابرة، بل هو طقس جماعي يحمل في طيّاته دلالات اجتماعية عميقة تعكس القيم السائدة، والمعايير المتوارثة، والعلاقات التي تنظّم أفراد المجتمع.

كما تشكّل هذه الطقوس مجالاً للتعبير عن الانتماء الثقافي، من خلال إحياء ممارسات تقليدية ترمز إلى الأصالة والجذور. في هذا السياق، لا تقتصر وظيفة الزواج على كونه رباطاً شخصياً بين فردين، بل يتحوّل إلى فعل اجتماعي يُساهم في إعادة إنتاج الثقافة المحلية وتثبيت الهوية الجماعية. وهو ما يُبرز دور هذه المناسبة في الفصل بين القديم والحديث، من خلال استحضار الموروث وإعادة تفعيله داخل إطار اجتماعي متغير.

فالزواج بهذا المعنى، يُعتبر مناسبة لإعادة تنظيم الجماعة، ولتجديد الروابط الاجتماعية من خلال آليات التكافل والانسجام بين العائلات والأفراد، وهو ما يمنح هذه الظاهرة طابعاً يتجاوز البعد الفردي ليصل إلى المستوى الجمعي، فتُصبح فرص الزواج أداة لإعادة بناء النسق الثقافي والمحافظة على الثقافة المحلية.

غير أن المجتمع الحضري، باعتباره فضاءً اجتماعياً يشهد ديناميكيات حضرية متسارعة، قد تأثر بشكل مباشر بوسائل التحديث المختلفة، وعلى رأسها وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي. فقد ساهم هذا الانفتاح على العالم الخارجي في إدخال أنماط ثقافية جديدة، وانفتاح الأفراد على تجارب مجتمعية مغايرة، الأمر الذي وسّع دائرة التفاعل الثقافي، وأدى إلى تسرب مظاهر الثقافة الحضرية إلى تفاصيل الحياة اليومية، بما في ذلك طقوس الزواج. ففي ظل هذا التغير، أصبح الاحتفال بالزواج لا يقتصر فقط على ممارسات تقليدية تنتمي إلى الذاكرة الجماعية، بل بات يحمل سمات جديدة تعكس أنماط الحداثة، مثل الاعتماد على تنظيم الحفلات في القاعات الفاخرة، واستخدام التكنولوجيات الحديثة في التوثيق، والتعاقد مع منسقي الحفلات والمصورين المحترفين، ناهيك عن الاهتمام المبالغ فيه بالمظاهر والتفاصيل المادية.

و لقد تم إجراء الدراسة من خلال الفصول الأربعة التالية :

- ✓ **الفصل الأول:** ويشمل موضوع الدراسة حيث تم فيه تحديد الإشكالية المعبر عنها من خلال التساؤل الآتي : ماهي مظاهر الاحتفال بالزواج في المجتمع الحضري الخنشلي؟

كما شمل هذا الفصل أسباب اختيار موضوع الدراسة والتي كانت من أبرزها معايشتنا للواقع و وقوفنا عند العديد من المظاهر و العادات المستحدثة في مدينة خنشلة للسكان في الوسط الحضري هذا إلى جانب مجموعة من الأسباب تضمن هذا الفصل أيضا تحديد أهمية الدراسة التي تتجسد من خلال كونها تسلط الضوء على. كيفية تعامل الافراد مع هذه التحولات ومدى تمسكهم بالموروث مقابل انجذابهم للانماط الجديدة مما يسمح بكشف ديناميكيات التغير الاجتماعي في المدينة و تقديم صورة واضحة عن علاقة المجتمع بهويته الثقافية في ظل موجة التحضر ،أما عن أهداف الدراسة فهي تهدف بشكل عام إلى

تحسين جودة الحياة الحضرية وتحسين السياسة الحضرية ، كما حاولنا في هذا الفصل تحديد مجموعة من المفاهيم الأساسية في هذه الدراسة وذلك بتقديم عرض خاص بالدراسات التي تعرضت لموضوع الدراسة

في حين تناول **الفصل الثاني** الموسوم ب : **معالجة نظرية لمظاهر الاحتفال بالزواج** .أهم النقاط المحورية المتمثلة في : النظريات المفسرة و المقاربة، عادات و طقوس الزواج ، التغيرات التي ظهرت في حفلات الزواج ،عوامل تغير مظاهر الاحتفال بالزواج

كما تضمن **الفصل الثالث** الموسوم ب: الإجرءات المنهجية مجموعة من العناصر الأساسية والتي لا يمكن تجاهلها بل من الضروري الوقوف عندها كمجالات الدراسة المكانية و الزمنية و البشرية وكذا عينة الدراسة ونوعها وطريقة اختيارها دون أن ننسى التركيز على الأدوات البحثية كالملاحظة و المقابلة

و الاستبيان .

أما الفصل الرابع والأخير الموسوم ب: **عرض و تحليل البيانات الميدانية** فقد شمل شقين أحدهما تمحور حول عرض و تحليل البيانات أما الثاني فقد تضمن مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات وفي ضوء الدراسات السابقة و في ضوء نظريات الدراسة

لننه دراستنا في الأخير بخاتمة تعد بمثابة حوصلة للدراسة الحالية .

الفصل الأول:

الإطارالعام للدراسة

1. تحديد وصياغة الإشكالية :

وقد أثّر هذا التحول في طريقة تنظيم الأعراس على مضمون الطقوس نفسها، حيث بدأت بعض العادات التقليدية تختفي تدريجياً، لتحل محلها سلوكيات جديدة لا تنتمي بالضرورة إلى النسق الثقافي المحلي، بل تعبّر عن تداخل ثقافات متعددة ناتجة عن الاحتكاك اليومي بالثقافة العالمية. وهو ما يؤدي إلى نوع من الصراع بين الأصالة والمعاصرة داخل المجتمع الحضري ومدينة خنشلة على غرار المدن الجزائرية تمثل نموذجا دالا على هذه التحولات فهي مدينة تجمع بين الجذور الامازيغية والخصوصيات الأوراسية من جهة وبين التأثيرات الاجتماعية الحديثة من جهة أخرى فقد بدأت مظاهر الاحتفال بالزواج فيها تشهد تغيرا ملموسا وحتى الدور الذي تلعبه الاسرة والمجتمع فهذه التغيرات ترتبط بعملية التحديث الاجتماعي التي تشهدها المدينة وهو ما يعكس تأثير السياق الحضري في إعادة تشكيل الأنماط الثقافية.

من هذا المنطلق أصبح لزاما علينا معرفة التغيرات التي طرأت على مظاهر الاحتفال بين الماضي والحاضر في مدينة خنشلة وتنطلق الدراسة من التساؤل الرئيسي التالي:

- ✓ ماهي مظاهر الاحتفال بالزواج في المجتمع الحضري الخنشلي؟

حيث تندرج تحت هذا السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تحدد لنا الاطار المنهجي العام الذي نسير وفقه للوصول الى اهداف الدراسة وهي :

- ✓ هل تشكل العادات التقليدية مظهرا مهما للاحتفال بالزواج في مدينة خنشلة؟
- ✓ هل تشكل العادات الحديثة مظهرا مهما للاحتفال بالزواج في المجتمع الخنشلي ؟
- ✓ هل الجمع بين العادات التقليدية و الحديثة يعد مظهرا مهما من مظاهر الاحتفال بالزواج في الوسط الخنشلي؟

فرضيات الدراسة :

من اجل معالجة الإشكالية المطروحة وفق منهجية علمية واضحة ومنح البحث الميداني طابعا دقيقا قمنا باقتراح مجموعة من الفرضيات الاستطلاعية التي تمثل إجابات مؤقتة للتساؤلات المطروحة و التي سيتم اختبارها من خلال الدراسة و التحليل

2. الفرضية العامة :

- ✓ توجد عدة مظاهر الاحتفال بالزواج في مدينة خنشلة.

➢ الفرضيات الفرعية

- ✓ تعتبر العادات التقليدية من اهم مظاهر الاحتفال بالزواج في مدينة خنشلة.
- ✓ تعد العادات الحديثة من ابرز مظاهر الاحتفال بالزواج في المجتمع الخنشلي.

- ✓ يمثل الجمع بين العادات التقليدية و الحديثة مظهرا مهما من مظاهر الاحتفال بالزواج في الوسط الخنشلي.

3. أسباب اختيار الموضوع الدراسة :

تعد عملية اختيار موضوع البحث خطوة أساسية في أي دراسة اكاديمية حيث تتطلب مراعاة عدة عوامل من بينها أهمية الموضوع و إمكانية الوصول الى مصادر موثوقة و مدى قابلية البحث للتطبيق العلمي وقد جاء اختيارنا لموضوع مظاهر الاحتفال بالزواج بين العادات التقليدية و العادات الحديثة في المجتمع الحضري بناءا على عدة اعتبارات، نذكر منها:

- ✓ الاهتمام بالمواضيع الثقافية و الاجتماعية و التغيرات التي تتعرض لها.
- ✓ الرغبة في تشخيص أر العوامل الاجتماعية و الثقافية على مظاهر الاحتفال بالزواج في مدينة خنشلة.
- ✓ ملاحظتنا للتحولات الاجتماعية و معايشتنا لعادات تقليدية و حديثة متداخلة في الاحتفال بالزواج في المجتمع الخنشلي من خلال مشاركتنا في الاحتفالات.
- ✓ قلة الدراسات المحلية التي تتناول مظاهر الاحتفال بالزواج في ظل التغيرات الحضرية.

4. أهمية الدراسة :

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة كونها تسلط الضوء على التحولات الاجتماعية و الثقافية التي يشهدها المجتمع الحضري في مدينة خنشلة من خلال تحليل مظاهر الاحتفال بالزواج باعتباره مناسبة اجتماعية تعكس قيم و هوية المجتمع فبين العادات التقليدية الراسخة التي تعبر عن الاصالة و الانتماء و العادات الحديثة التي بدات تفرض نفسها بفعل عوامل التمدن و التغير الثقافي تظهر مظاهر جديدة للاحتفال بالزواج تحمل في طياتها تداخلا بين الماضي و الحاضر و من خلال هذه الدراسة يمكن فهم كيفية تعامل الافراد مع هذه التحولات ومدى تمسكهم بالموروث مقابل انجذابهم للانماط الجديدة مما يسمح بكشف ديناميكيات التغير الاجتماعي في المدينة و تقديم صورة واضحة عن علاقة المجتمع بهويته الثقافية في ظل التحول الحضري.

5. أهداف الدراسة :

- ✓ محاولة التعرف على العوامل التي ساهمت في تغير مظاهر الاحتفالبالزواج من الطابع التقليدي الى الطابع العصري.
- ✓ محاولة تشخيص أثر التحضر و التغيرات الاقتصادية في المدينة على طقوس الزواج خاصة في ما يتعلق بالاماكن و الأزياء و الطقوس.
- ✓ السعي الى تحديد طبيعة العلاقة بين العادات التقليدية و العادات الحديثة في تنظيم الاحتفالات

بالزواج المجتمع الخنشلي.

- ✓ المساهمة في سد الفجوة في الدراسات الاجتماعية التي تتناول مدينة خنشلة بشكل خاص

و التأكيد على خصوصياتها الثقافية في سياق التحولات الاجتماعية الحضرية .

6. تحديد المفاهيم الأساسية :

1.6. الزواج

التعريف الاصطلاحي :يعرف الزواج على أنه : " ظاهرة اجتماعية مرتبطة بشكل كبير بالعادات والقيم والأعراف الاجتماعية السائدة في كل مجتمع، ويمكن القول إن الزواج اليوم أصبح كأزمة تحتاج إلى اهتمام كبير من المسؤولين، حيث نجدها مؤخرا أصبحت قضايا تطرح على مستوى الرأي العام لا سيما المهتمين بالبحث الاجتماعي، وقد ارتبطت أزمة الزواج بالعديد من المشكلات الاجتماعية التي تمثل مظهرا لها، الامر الذي تطلب تكاتف الجهود للبحث عن أسباب علاجها". (تومسي الخنساء واخرون، ص 90).

الزواج أو النكاح معناه شرعا: عقد يربط بين ذكر وأنثى، بصيغة معينة، وبشروط شرعية محددة لا يصح بها الا بها، وقد جاء القران الكريم بلفظي الزواج والنكاح في عدة آيات كريمات نذكر منها قوله سبحانه وتعالى:﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (21)، الروم.**

والزواج واجب على كل عاقل عنده القدرة على تكاليف الزواج، وتاقت نفسه إليه وخشي العنت – أي الاثم أو الفجور أو الزنا، واجب أن يتم ذلك الا من خلال الزواج. (المرجع السابق، ص 90).

التعريف الإجرائي :

هو علاقة اجتماعية وثقافية مؤطرة قانونيًا ودينيًا، تنشأ بين رجل وامرأة بقصد إنشاء أسرة، وتحقيق التكافل والتعاون بين الطرفين. ويمثل الزواج في المجتمع الجزائري تقليديًا مناسبة جماعية مقدسة تحمل طقوسًا موروثة ذات دلالات رمزية، بينما في السياق الحديث بات الزواج يتخذ أشكالًا مختلفة متأثرة بالظروف الاقتصادية والثقافية.

6.2 -العادات التقليدية:

التعريف الاصطلاحي :تشكل العادات والتقاليد نوع من الممارسات والنشاطات ذات الطابع الاجتماعي والثقافي التيتنتظم في السياق اليومي الذي يشرح كيف تمارس الجماعة عاداتها وتقاليدها،

وكيف ينظر هؤلاء لهذه الممارسات وهنا نشير إلى مسألة الخصوصية والانتماء)، بحيث أن العادات والتقاليد تعبر عن الخصوصية الثقافية التي تميز جماعة دون غيرها ومجتمع دون الآخر، وتكشف عن خصائص الاختلاف عن الآخر وتوضح عبر ممارستها طبيعة الظروف التي عاشها الفرد في ظل نمط ثقافي معين، فالعادات والتقاليد ترسم واقع الأفراد داخل وسطهم الاجتماعي، فالفرد يزاول عاداته وتقاليده تبعا لما هو متداول فالشعب الجزائري كغيره من الشعوب يمارس عاداته وتقاليده بصورة عادية وطبيعية، فهي جزء لا يتجزأ من شخصيته وهويته وثقافته وحضارته، فلقد ظل يمارس عاداته وتقاليده دون هوادة ولا انقطاع ينظمها وينظم أطرها الثقافية والاجتماعية والعقائدية، فيحتفل بأعياده، يمارس طقوسه وفق رؤية ومنطق خاصين به وبشخصيته.

حيث تدل الكثير من المعطيات التاريخية والأنثروبولوجية على سعي الإنسان منذ القدم لتطوير تقنيات وممارسات ذات طابع ترفيهي بهدف الوصول إلى حلول للضغوطات النفسية التي تواجهه، ولكن بعض هذه الممارسات التي عبرت التاريخ والتي تبدو لنا اليوم ترفيهية لم تكن كذلك يوم نشأتها، إذ طقوس بعض هذه الممارسات ترتبط بهاجس الإنسان في الاحتماء من المجهول ومن الفشل وذلك بإيجاد تقنيات لتقنين العالم وللتحكم في مصيره . (علي شيخ، هاجر زيادة، 2020، ص 35).

1.2.6. مفهوم العادات:

يتخطى مفهوم العادة الاجتماعية مسألة التكرار لعملية معينة، أو النشاط " اللاشعوري "واللاواعي لعملية ما، والناتج عن تكرار فعل حتى ولو كان فعلا اجتماعيا، وقد عبر " بيار بورديو "عن ضيق مفهوم العادة في كتابه" الحس العملي " وقد عبر عنه بمفهوم "habitus"أي" النزوع الشخصي الاجتماعي " فهذا المفهوم يشير إلى عملية إنتاج الأفكار الاجتماعية ، ثم إعادة إنتاجها مع تغير الظروف الاجتماعية أيضا، واستمرارية هذا النشاط استمرارية تطور المجتمع . والتفاعل الدائم بين الاثنين أي : النزوع الشخصي الاجتماعي، والمجتمع الذي يتحرك فيه هذا النزوع، ما هو إلا الهاجس المعرفي أو الهم الذي يشغل المجتمع في الزمان والمكان .فإذا توصل عمليا إلى إشباع هذا الهاجس أو تخطى هذا الهم ظهر له هاجس جديد وهم ،جديد، يحاول الإجابة عليه في جولة جديدة من التفاعلبين المجتمع ومفاهيمه من أجل إنتاج مفاهيم جديدة، تجيب على هواجس وهموم جديدة. (نشاوي عبد القادر، ص 72).

2.2.6. مفهوم التقاليد:

التعريف الاصطلاحي :سوسيولوجيا اكتسب مفهوم التقليد بعدًا جديدًا يعبر عن مدى ارتباط حاضر المجتمع بماضيه، كما يشكل أساس مستقبله. لذلك جاء هذا المفهوم ليعبر عن ارتباط الإنسان الاجتماعي بتراثه المادي الروحي، ومحاولته بعثة من جديد، عن طريق إعادة إنتاجه ماديًا أو روحيًا بإقامة

الاحتفالات المعبرة عن مناسبات معينة، فترتدي في كل احتفال منها طابعا خاصا به وأنواعا معينة من السلوك الطقسي والرمزي، غالبا ما يكون غير مفهوم أو غير مفكر فيه، فيأخذ طابعا شعبيا " ومنحى فولكلوريا ينتهي عادة بانتهاء المناسبة الاحتفالية، إلا أنه يبقى راسخا في وعي أو لا وعي الجماعة التي تتناقله جيلا عن جيل، وتشعر نحوه بقدر كبير من التقديس ويرون أنه من الصعب، بل المستحيل، العدول عنها، وهذا ما يميزها عن والتقاليد بهذا تمثل " عناصر الثقافة التي تنتقل من جيل إلى جيل. عبر **الزمن وتتميز بوحدة أساسية مستمرة.**

وهي"نمط سلوكي يتميز عن العادة بأن المجتمع يقبله عمومًا دون دوافع أخرى، عدا التمسك بسنن الأسلاف". كما يبين لنا التقليد، كم أن التاريخ حاضر في أذهان وتصورات ووعي البشر ويبين لنا كم أن الذاكرة الشعبية هي حاضرة في ممارسات وطرائق التذوق والانفعال عند الناس في حياتهم العملية واليومية فالتاريخ كمحصلة لتجارب البشر لم يعد بعدًا للثقافة والمعرفة فحسب، بل أصبح جزءا منها. (المرجع السابق، ص 73)

التعريف الإجرائي :

تلك الممارسات والطقوس الاجتماعية المتوارثة جيلاً بعد جيل، والتي تُمارس ضمن نسق ثقافي محلي قائم على الانتماء الجماعي، وتُعدّ معيارًا للهوية والالتزام الاجتماعي.

3.6. الحداثة الاجتماعية:

التعريف الاصطلاحي :الحداثة كما عرفها عالم الاجتماع و الفيلسوف الفرنسي جان بودريلار Jean Baudrillard في ابسط معانها أنها " ليست مفهوما سوسيولوجيا، ولا مفهوما سياسيا، وليست كذلك مفهوما تاريخيا، بل نمط حضاري عكس عالم التقاليد".

وحدد مفهومها سوزانتا جوناتيليك Susantha Goonatilake بأنه " رأى عنصري المركز نشأ عن حقبة معين من التاريخ، ومن إقليم جغرافي معين". في المقابل يقول محمد أركون في معرض التفريق بين التحديث والحداثة بأن الحداثة" موقف للروح أمام مشكلة المعرفة، إنها موقف للروح أمام كل المناهج التي يستخدمها العقل للتوصل إلى معرفة ملموسة للواقع". (يحي فارس، 2018، ص 394، ص 395).

التعريف الإجرائي :الحداثة الاجتماعية تشير إلى جملة التحولات التي تطال البناء الاجتماعي والثقافي والقيمي للمجتمع نتيجة عوامل مثل التحضر، الإعلام، التعليم، والعولمة، وتؤثر على سلوك الأفراد ونمط تفكيرهم وممارساتهم اليومية.

4.6. التمثلات الاجتماعية:

التعريف الإصطلاحي :يعتبر مفهوم التمثلات الاجتماعية باعتباره نسقًا من الأفكار والمواقف والمشاعر التي تُبنى جماعيًا من خلال العلاقات الاجتماعية من أجل إدراك الواقع الاجتماعي وما يتضمنه

من ، أشياء مواضيع وأشخاص، وإعادة بنائها معرفيا بغية إدراكها والتحكم فيها. فهو مفهوم تحليلي ومحوري ويضعه دواز في مفترق طرق العلوم الإنسانية والاجتماعية "إذ إن دراسته تغطي مجالات عديدة من العلوم الإنسانية والاجتماعية" (Doise: 1985) .حيث وظف في مختلف حقول علوم الإنسان والمجتمع، بداية بالفلسفة مرورًا بعلم الاجتماع، وصولا إلى علم النفس الاجتماعي، الأمر الذي يعطي خصوصية التميز لما يحمله من دلالات مفاهيمية حسب إبستيمولوجية كل حقل معرفي. (أمين حمليل، 2025، ص 1).

يشتغل الباحثون في هذا التخصص على مفهوم "التمثلات العقلية"، حيث ينظر لهذه الأخيرة كوسائط للتفاعل بين العون المعرفي(agentcognitive) و العالم الخارجي أو الداخلي، (الواقعي أوالخيالي)فالتمثل العقلي هو سيرورة لبناء تواصلات بين عنصرين هما المتصور والمتصور وتبدو هذه النظرة شبيهة بتلك التي تطرق إليها الفلاسفة، غير أن هؤلاء اتخذوا محرى فلسفي في تعاملهم هذا الموضوع، وذلك من خلال أفكار من مثل: هل يوجد واقع حقيقي أم أن ما نراه هو ما أنتجته أفكارنا عن محيطنا؟ وهل يمكن أن تكون تمثلاتنا لمحيطنا خادعة لنا ومزيفة للواقع؟ أما التمثلات العقلية فيتم تناولها هنا على أنها تمثيلات فكرية (رسم، مفهوم)، في مقابل تمثلات مادية تعتبر تمثيلات مادية مع الواقع الصور المخططات الكتابة الألف بائية...) (جلول أحمد ، 2014، ص 75).

التعريف الإجرائي :أنماط من التفكير الجماعي تشكل تصورات الأفراد حول موضوع معين، وتؤثر في مواقفهم وسلوكهم نحوه. وهي ليست بالضرورة انعكاسًا للواقع، بل بناء ذهني يتأثر بالثقافة والبيئة والوسائط.

5.6. المدينة:

لا يوجد تعريف متفق عليه من طرف خبراء التعاريف خاص بالمدينة فكل واحد منهم ينظر إليها من منظوره الخاص وبحكم الحقل السوسيولوجي الذي نتواجد فيه وننطلق منه فإننا نحاول توظيف التعريفات السوسيولوجية المناسبة لما نصبو إليه في هذه الورقة العلمية .

التعريف الإصطلاحي :ويعرفها "برجس " و "روبرت بارك" على أنها: « نظاما إيكولوجيا يتغير باستمرار ويحكم تنظيمها الاجتماعي عمليات المنافسة و التكافل وفيها يتعلم الأفراد كيف يتنافسون (حول الموارد النادرة) فرادى و جماعات و تختلف الطبيعية الحقيقية في العلاقات التنافسية عبر الزمن وترتبط بالتغيرات في الظروف البيئية ».

أما "جورج زيمل " فيعرف المدينة على أنها : « عامل التغير النفسي والاجتماعي ، و إذ يرى بأن الحياة الحضرية تسبب الانحراف والسلوك الإجرامي إلا أنها توفر للناس حظا للتحرر ، و تنمي أقصى إمكاناتهم» ويعتقد " زيمل" أن الحياة في الحضر تزود الأفراد بميكانيزمات دفاعية " فعلى الفرد أن يحرر نفسه أو

يفصل بين الروح والعقل " ، بالنظر إلى التعريف الذي قدمه كلا من "بارك " و "زيمل " يمكن القول أنهما حاولا التركيز على الأسس السيكولوجية التي تنتجها الحياة الميتروبوليتية، كما أنهما ركزا في ذات الوقت على التنظيم الاجتماعي الذي يساهم في نشوء الروابط الاجتماعية القائمة على المصلحة الشخصية والعلاقات التنافسية و تقسيم العمل دون إهمال أو إغفال لأهمية العوامل البيئية .

" فالمدينة بوجه عام ليست ظاهرة قائمة بذاتها، بل ترتبط في عوامل قيامها و نموها بالمناطق المحيطة بهاوالمعتمدة عليها من خارج حدود الوطن، فهي التي تمدها بحاجتها من المواد الأولية لتصنيعها ، كما تنبثق أهمية المدينة من فعالية موقعها الجغرافي في إقليمها و الأقاليم المجاورة لها " (سلمى مصيبح، 2023، ص 783).

التعريف الإجرائي

تُعرف المدينة على أنها نواة حضرية تتميز بتركز سكاني مرتفع، وتعدد الوظائف الاقتصادية، وتطور في البنية التحتية والمؤسسات، مع نمط معيشي متميز عن القرية أو الريف.

6.6. الأسرة

اصطلاحا:

يعرفها ماكفير بأنها وحدة بنائية تتكوّن من رجل وامرأة يربط بينهما رابط معنوي قوي، وتشمل أيضًا الأطفال والأقارب. ويستند وجود هذه الوحدة إلى دوافع غريزية، ومصالح متبادلة، بالإضافة إلى شعور مشترك يعكس تطلعات وآمال أفرادها.

اجرائيا:

تُعدّ الأسرة نسقًا اتصاليًا يتكوّن من زوج وزوجة يرتبطان بعقد زواج رسمي، ويعيشان معًا في إطار مشترك. وقد تضم الأسرة أيضًا أبناء يقيمون معهم، أو أقارب من الدرجة الأولى لأحد الزوجين، ممن تجمعهم روابط الدم أو التبني. ويضطلع كل فرد داخل الأسرة بالدور المتوقع منه وفقًا لموقعه ووظيفته ضمن هذا النسق. (زواوي، وبن مومن، 2021، ص 20)

7.6. المظاهر

لغة:

كلمة "مظهر" مشتقة من الفعل "ظهر"، وتعني ما يبدو واضحًا للعيان. ويمكن أن تشير إلى الشكل الخارجي للشيء، أو إلى ما يتجلى من معانٍ أو أفكار. والجمع "مظاهر" هو ببساطة مجموعة من هذه المظاهر.

اصطلاحًا:

في العلوم الاجتماعية، قد تشير المظاهر إلى الأدوار الاجتماعية والسلوكيات المتوقعة من الأفراد في سياقات معينة. على سبيل المثال، قد يكون للمظاهر دور اجتماعي مثل دور الطبيب أو المعلم، ولكل دور مجموعة من السلوكيات المتوقعة (المظاهر).

إجرائيًا:

عند دراسة المظاهر، يتم تحديد مجموعة من السلوكيات القابلة للملاحظة والقياس. على سبيل المثال، في دراسة حول سلوكيات القيادة، قد يتم تحديد مظاهر مثل استخدام إشارات الانعطاف، والالتزام بحدود السرعة، وترك مسافة آمنة، وغيرها. (https://www.almaany.com/ar/dict/ar)

7.6. المجتمع الحضري

لغة:

يُعرّف المجتمع الحضري بأنه مجموعة من الأفراد تقطن في بيئة حضرية، وتتسم بأسلوب حياة خاص يتفاعل مع خصائص محددة مثل الحجم، والكثافة السكانية، ودرجة اللاتجانس. ويمكن اعتباره من الظواهر الاجتماعية المعاصرة، التي تقوم على ركيزتين أساسيتين: التحول البنيوي في أنماط العيش، والتفاعل المعقد بين الأفراد في إطار تنظيمي حديث.

اصطلاحا:

يشير المجتمع الحضري، بوجه عام، إلى مجتمع يتّسم بالتعقيد، وتمايز التنظيم الاجتماعي، وتعدد الأدوار، إلى جانب تقسيم العمل واستخدام التكنولوجيا في مجالات الإنتاج والخدمات. كما يتميّز بكبر حجم السكان وكثافتهم، وشيوع العلاقات الرسمية، ووضوح مسارات الحراك الاجتماعي، وتعقّد أساليب التفاعل بين الأفراد.

ويُنظر إلى المجتمع الحضري من زاويتين أساسيتين:

1. **الجانب الديناميكي** :ويتمثل في عمليةالتحضّر، أي انتقال الأفراد والمجتمعات نحو أنماط الحياة الحضرية.
2. **الجانب البنائي** :ويُجسّده مفهوم الحضَرية، باعتبارها أسلوب حياة حضري ثابت، ينتشر تدريجيًا ليشمل الريف والبادية عبر عملية التحضر.

7. الدراسات السابقة

الدراسة الأولى:التحولات في طقوس الزواج في الجزائر المعاصرة: دراسة سوسيولوجية:

أجرت الدكتورة فاطمة بن عيسى، الأستاذة الباحثة في علم الاجتماع بجامعة الجزائر 2، دراسة ميدانية نُشرت سنة 2018بعنوان "التحولات في طقوس الزواج في الجزائر المعاصرة: دراسة سوسيولوجية"، تناولت من خلالها التغيرات التي طرأت على العادات والطقوس المرتبطة بالزواج في المجتمع الجزائري، مركّزة على الوسط الحضري من خلال ميدان بحث شمل كلًّا من الجزائر العاصمة وبومرداس.

اعتمدت الدراسة على المنهج السوسيولوجي الوصفي والتحليلي، مستخدمة أدوات الاستبيان والمقابلة، وسعت إلى:

- التعرف على التغيرات التي مست الطقوس والممارسات المرتبطة بالزواج؛
- تحليل العلاقة بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتلك التحولات؛
- فهم أثر الوسائط الإعلامية والتكنولوجية والعولمة في إعادة تشكيل العادات.

أبرز النتائج:

- فضّل معظم الشباب النماذج العصرية للزواج لما توفره من بساطة، وقلة تكاليف، وخصوصية؛
- رغم ذلك، لا يزال هناك تمسك ببعض الرموز التقليدية كـ"الحنة" و"الزغاريد" ودخول العروس إلى بيت الزوجية رفقة العائلة؛
- كشفت الدراسة عن بروز نمط هجيني في الزواج، يجمع بين العناصر التقليدية والحديثة؛
- بيّنت وجود فروقات واضحة في التحول بين الوسط الحضري والريفي.

أهمية الدراسة:

توفر هذه الدراسة خلفية سوسيولوجية غنية لفهم تحولات العادات الزواجية في المجتمع الجزائري، وتُعدّ ذات قيمة مضافة لمذكرتك لأنها:

- تناولت التحول الثقافي والاجتماعي؛
- اعتمدت مقاربة ميدانية مشابهة)الاستبيان والمقابلة)؛
- ركزت على المجتمع الحضري، مما يسهل المقارنة مع مجتمعات مماثلة مثل مدينة خنشلة.

المقارنة مع دراستنا:

أظهرت المقارنة بين نتائج دراسة د. فاطمة بن عيسى في الوسط الحضري (الجزائر العاصمة وبومرداس) والدراسة الميدانية المنجزة في مدينة خنشلة وجود تقاطعات واضحة في مظاهر التحول التي مست طقوس الزواج التقليدي، مما يعكس توجهًا عامًا نحو التحديث، وإن تفاوتت بعض التفاصيل حسب الخصوصية المحلية لكل منطقة.

فمن حيث مكان إقامة العرس، سجّل تحول بارز في كلا السياقين من تنظيم الأعراس داخل البيت العائلي إلى اعتماد قاعات الحفلات العصرية .وقد عُزي هذا التغيير إلى الرغبة في الحداثة والبحث عن الخصوصية وتنظيم أكثر راحة.

أما من حيث مدة العرس، فقد لوحظ ميل متزايد نحو تقليص أيام الاحتفال والاكتفاء غالبًا بيوم واحد فقط، وهو ما يعكس محاولة للتخفيف من الأعباء المادية وتكييف العرس مع نمط الحياة العصري السريع.

وفيما يتعلق بطقس الحنة، تشير الدراستان إلى أن هذا الطقس بدأ يُهمل من قبل العديد من الأسر، حيث يُنظر إليه على أنه تقليد قديم لا يتماشى مع نمط الحياة الحديث، وقد يُعتبر لدى البعض "رجعيًا."

كذلك، تم تسجيل تقليص واضح في عدد المعازيم، والتخلي في كثير من الحالات عن الولائم التقليدية، بحيث يُقتصر على حضور المقربين فقط، ما يدل على تراجع البُعد الجماعي لصالح طابع أكثر خصوصية.

وبخصوص طقس دخول العروس إلى بيت الزوجية رفقة عائلتها، فإن بعض الأسر في الجزائر العاصمة بدأت تتخلى عنه، في حين لا يزال هذا التقليد حاضرًا لدى فئة من العائلات في خنشلة، ما يعكس تمسكًا رمزيًا ببعض الطقوس القديمة.

أما عن صباحية العروس، فلم تُذكر في الدراسة الأولى، في حين أظهرت دراستنا الميدانية أنها شهدت اختفاء شبه تام، حيث استُبدلت غالبًا برحلة "شهر العسل" مباشرة بعد الحفل، انسجامًا مع النمط العصري الجديد.

وفي ما يتعلق بالتأثيرات الخارجية، أوضحت دراسة د. بن عيسى تأثير النموذج الغربي والعولمة، بينما كشفت الدراسة الميدانية في خنشلة عن تأثر ملحوظ بالنموذج التركي، خاصة من حيث تفاصيل الزفاف، التصوير، والماكياج.

أخيرًا، من حيث تصور الزواج، سجلت الدراستان تحولًا جوهريًا في الوعي الشبابي، حيث لم يعد الزواج يُنظر إليه كمشروع عائلي صرف، بل أصبح يُفهم أكثر على أنه مشروع شخصي وثنائي بين الزوجين، يقوم على الاستقلالية والاختيار الفردي.

الدراسة الثانية: التحولات في طقوس الزواج في الجزائر المعاصرة: دراسة سوسيولوجية:

أجرت الدكتورة فاطمة بن عيسى، الأستاذة الباحثة في علم الاجتماع بجامعة الجزائر 2، دراسة ميدانية نُشرت سنة 2018بعنوان *"التحولات في طقوس الزواج في الجزائر المعاصرة: دراسة سوسيولوجية"* ، تناولت من خلالها التغيرات التي طرأت على العادات والطقوس المرتبطة بالزواج في المجتمع الجزائري، مركّزة على الوسط الحضري من خلال ميدان بحث شمل كلًّا من الجزائر العاصمة وبومرداس.

اعتمدت الدراسة على المنهج السوسيولوجي الوصفي والتحليلي، مستخدمة أدوات الاستبيان والمقابلة، وسعت إلى:

- التعرف على التغيرات التي مست الطقوس والممارسات المرتبطة بالزواج؛
- تحليل العلاقة بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتلك التحولات؛
- فهم أثر الوسائط الإعلامية والتكنولوجية والعولمة في إعادة تشكيل العادات.

أهم المحاور التي عالجتها الدراسة:

- الزواج التقليدي الجزائري بمراحله ورمزيته والدور الجماعي للأسرة والمجتمع؛
- أسباب التحول في الطقوس، مثل:
  - التغير الاقتصادي وارتفاع تكاليف الزواج؛
  - التأثر بثقافة الصورة ووسائل التواصل الاجتماعي؛
  - تغيّر تصور الشباب للزواج كمشروع مشترك أكثر منه ممارسة تقليدية.
- مظاهر الحداثة في الزواج:
  - تقليص عدد الحاضرين؛
  - الاعتماد على القاعات العصرية بدل المنازل؛
  - استبدال اللباس التقليدي بالفساتين الغربية؛
  - التخلي عن طقوس مثل "الحنة" و"الزفاف الجماعي."

أبرز النتائج:

- فضّل معظم الشباب النماذج العصرية للزواج لما توفره من بساطة، وقلة تكاليف، وخصوصية؛
- رغم ذلك، لا يزال هناك تمسك ببعض الرموز التقليدية كـ"الحنة" و"الزغاريد" ودخول العروس إلى بيت الزوجية رفقة العائلة؛
- كشفت الدراسة عن بروز نمط هجيني في الزواج، يجمع بين العناصر التقليدية والحديثة؛
- بيّنت وجود فروقات واضحة في التحول بين الوسط الحضري والريفي.

أهمية الدراسة:

توفر هذه الدراسة خلفية سوسيولوجية غنية لفهم تحولات العادات الزواجية في المجتمع الجزائري، وتُعدّ ذات قيمة مضافة لمذكرتك لأنها:

- تناولت التحول الثقافي والاجتماعي؛
- اعتمدت مقاربة ميدانية مشابهة)الاستبيان والمقابلة)؛
- ركزت على المجتمع الحضري، مما يسهل المقارنة مع مجتمعات مماثلة مثل مدينة خنشلة.

2. **الدراسة الثالثة: "الزواج التلمساني، عاداته وتقاليده بين الأصالة والمعاصرة"**

في دراستها الموسومة "الزواج التلمساني، عاداته وتقاليده بين الأصالة والمعاصرة"، المنشورة سنة 2022 في مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، اعتمدت الباحثة أسماء لبلق على منهج وصفي تحليلي ومقارن لتسليط الضوء على تحولات طقوس الزواج في مدينة تلمسان، وهي مدينة معروفة بثرائها الثقافي والتاريخي وعمق تراثها العائلي.

أبرز ما توصلت إليه الدراسة:

تشير نتائج الدراسة إلى أن مدينة تلمسان عرفت تحولات واضحة في ممارسات الزواج، جاءت نتيجة عوامل متعددة، أبرزها التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي شهدها المجتمع المحلي. ورغم هذه التحولات، فإن العديد من الطقوس والعادات التقليدية ما تزال قائمة ولكن بتكييف جديد يتناسب مع الواقع المعاصر.

اللافت في الدراسة هو حرص سكان تلمسان على التوفيق بين الأصالة والانفتاح؛ حيث لا يتم التخلي الكلي عن الطقوس، بل يتم تعديلها بطريقة تجعلها أكثر انسجامًا مع متطلبات العصر، من حيث التكاليف أو الزمن أو طبيعة العلاقات الاجتماعية.

مقارنة مع مدينة خنشلة:

بمقارنة هذه النتائج بما تم رصده ميدانيًا في مدينة خنشلة، نلحظ تشابهًا في تراجع الطقوس التقليدية في كلتا المدينتين. إلا أن الفارق الجوهري يكمن في طبيعة هذا التغير:

- ففي تلمسان، تُسجل تحولات تدريجية ومتوازنة، تظهر في التكييف دون المساس بجوهر الطقس أو رمزيته.
- أما في خنشلة، فالتغيرات تبدو أكثر جذرية، حيث تم التخلي عن عدد كبير من الطقوس، مع الاحتفاظ ببعض الرموز الثقافية مثل البارود والزغاريد التي تعكس هوية المنطقة.

أما التأثيرات الخارجية، فقد رُصدت بشكل تدريجي ومتحكم فيه في تلمسان، بينما تظهر بشكل مباشر وبارز في خنشلة، خاصة من خلال تبني أنماط مستوردة من الثقافات الأجنبية أو وسائل التواصل الاجتماعي.

وفيما يتعلق بمدة الاحتفال، لا تزال تلمسان تحتفظ بتقليد الزواج الممتد لعدة أيام، في حين أن خنشلة اتجهت نحو تقليصه ليوم واحد غالبًا، في سياق البحث عن التبسيط وخفض التكاليف.

خلاصة:

تكشف دراسة الزواج في مدينة تلمسان عن نموذج ثقافي مرن يتسم بمحاولة الحفاظ على الموروث ضمن إطار حداثي، وهو ما يمنح المجتمع قدرة على التكيف دون انقطاع رمزي عن جذوره. أما خنشلة، فتمثل نموذجًا لتحول اجتماعي سريع وجذري، متأثر بالسياقات الاقتصادية والثقافية الجديدة، ما يُظهر اختلافًا في سرعة وعمق التغير من منطقة لأخرى داخل الجزائر.

3. **الدراسة الرابعة: دراسة أنثروبولوجية حول عادات تزويج المرأة الجزائرية: مدينة بسكرة نموذجًا:**

في إطار الاهتمام بتحولات الزواج في المجتمع الجزائري، أنجزت الباحثتان لغريب حليمة ورحاب مختار دراسة بعنوان" :عادات تزويج المرأة الجزائرية في ظل التغير الثقافي"، نُشرت سنة 2022في مجلة الفكر المتوسطي .وقد اعتمدت الدراسة على مقاربة أنثروبولوجية معمقة، وركزت على مدينة بسكرة كنموذج لتمثيل التغيرات الثقافية والاجتماعية التي تمس عادات الزواج، خاصة تلك المرتبطة بالمرأة.

أبرز نتائج الدراسة:

كشفت الباحثتان أن عادات الزواج في بسكرة لم تعد تحافظ على طابعها التقليدي الصارم، حيث لوحظ تحول تدريجي نحو الزواج العصري، مدفوعًا بتأثيرات متعددة أبرزها العولمة، التكنولوجيا، وتغير أنماط التفكير لدى الأفراد .وتبين أن نظرة المجتمع نحو الزواج لم تعد مرتبطة فقط بالعائلة والموروث الجمعي، بل باتت أكثر تركيزًا على الخيارات الفردية والمشاريع الثنائية بين الزوجين.

كما أظهرت الدراسة أن بعض العادات لا تزال تمارس، ولكن بطريقة معدلة تتماشى مع واقع الحياة المعاصرة، وهو ما يعكس دينامية ثقافية تجعل من المجتمع البسكري نموذجًا للتكيف دون قطيعة كاملة مع التراث.

مقارنة مع مدينة خنشلة:

بمقارنة هذه النتائج مع ما تم رصده في مدينة خنشلة، تتضح بعض أوجه التشابه والاختلاف:

- فيما يخص الطقوس التقليدية، ما تزال حاضرة جزئيًا في بسكرة، بينما تشهد تراجعًا ملحوظًا في خنشلة، مما يعكس تحولًا أكثر عمقًا في المجتمع الخنشلي.
- على مستوى وتيرة التغيرات، يبدو التأثير في بسكرة متوسطًا ويتسم بالتدرج، في حين أن التغير في خنشلة جذري وشامل، مع احتفاظ ببعض المظاهر الرمزية مثل البارود والزغاريد.

- أما التأثيرات الخارجية، فهي محدودة نسبيًا في بسكرة مقارنة بخنشلة، حيث أصبحت التأثيرات الثقافية الخارجية متزايدة وواضحة، خصوصًا من خلال اعتماد أنماط أجنبية في اللباس، التصوير، وأسلوب الاحتفال.
- من جهة أخرى، تتفق الدراستان في تسجيل دور متزايد للمرأة في اتخاذ القرار المتعلق بالزواج، إذ لم تعد القرارات محصورة في يد العائلة فقط، بل بات للمرأة رأي حاسم في اختيار الشريك، وتحديد طبيعة الزواج وظروفه.

خلاصة:

تعكس هذه الدراسة الأنثروبولوجية في مدينة بسكرة أنماطًا ثقافية انتقالية، تجمع بين التمسك ببعض مظاهر التقليد، والانفتاح على الحداثة، دون أن يتم الانجراف الكلي نحو النماذج الخارجية. أما في خنشلة، فالصورة تكشف عن تحول أكثر سرعة وحدة، ما يجعل من المقارنة بين المنطقتين دليلاً على التنوع الثقافي داخل المجتمع الجزائري في تعامله مع مؤسسة الزواج وتقاليدها.

الفصل الثاني:

معالجة نظرية لمظاهر الاحتفال بالزواج

تمهيد:

تعد المقاربة النظرية من الركائز الأساسية لأي بحث علمي سوسيولوجي، كونها تمكّن الباحث من فهم وتحليل الظاهرة المدروسة من زوايا متعددة، وفق ما تتيحه النماذج النظرية المتوفرة في الحقل المعرفي. فالنظرية لا تُعتبر مجرد إطار تفسيري، بل أداة لفهم العلاقات بين المتغيرات وتحديد الميكانيزمات الاجتماعية المؤثرة في بناء السلوك الفردي والجماعي.

وبما أن الظاهرة التي يتناولها هذا البحث تتمحور حول تحولات طقوس الزواج في المجتمع الحضري الجزائري، وبالضبط في مدينة خنشلة، فإن مقاربتها تقتضي استحضار مجموعة من النظريات السوسيولوجية التي تناولت قضايا التغير، الرمزية، التحديث، والثقافة. لذلك، تم اختيار أربع نظريات أساسية تشكّل الإطار التفسيري لهذا البحث، وهي:
نظرية التحديث، نظرية التفاعل الرمزي، نظرية الثقافة، ونظرية التغير الاجتماعي، لما توفره هذه المقاربات من إمكانيات لفهم العلاقة بين البنية الاجتماعية والقيم الثقافية والسلوك الرمزي للأفراد ضمن المجتمع الحضري المتحوّل.

1.النظرية المفسرة و المقاربة :

1.1. نظرية التحديث (Modernization Theory)

تقوم نظرية التحديث على فكرة أن التنمية يمكن تحقيقها من خلال اتباع مسارات التنمية التي سلكتها الدول المتقدمة. وتُستخدم هذه النظرية لشرح كيفية انتقال المجتمعات من الحالة "التقليدية" أو "ما قبل الحداثة" إلى حالة "الحداثة". يشير مفهوم التحديث هنا إلى عملية تحول تدريجي نحو مجتمع حديث، يعتمد على التقدم الصناعي، والعلمي، والمؤسساتي.

تعود جذور هذه النظرية إلى أفكار عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر (1864-1920)، والتي مهدت الطريق للنموذج الذي طوّره لاحقًا تالكوت بارسونز (1902-1979)، أستاذ علم الاجتماع في جامعة هارفارد. تركّز النظرية على العوامل الداخلية في كل دولة، وتنطلق من فرضية أن المجتمعات التقليدية يمكنها أن تتطور بنفس الطريقة التي تطورت بها الدول المتقدمة، إذا ما حصلت على الدعم والإرشاد المناسب.

كانت نظرية التحديث من النماذج الرائدة في العلوم الاجتماعية خلال خمسينيات وستينيات القرن الماضي، ثم تراجعت أهميتها تدريجيًا. ومع ذلك، شهدت نوعًا من العودة بعد عام 1991، لكنها لا تزال تثير الكثير من الجدل والنقاش بين الباحثين. (Wolfgang Knöbl & others, 2003, P 97)

قد ترتبط دراستنا مع هذه النظرية في النقاط التالية:

- تفسر لماذا بدأ سكان خنشلة يختصرون الزواج في يوم واحد ويتخلون عن الولائم، أو يتأثرون بثقافة قد تبدو علمانية وحديثة؛
- تظهر كيف أن التحضر والتعليم والإعلام ساهموا في زوال بعض العادات التقليدية.

2.1. نظرية التفاعل الرمزي (Symbolic Interactionism)

تعد نظرية التفاعل الرمزي إحدى النظريات الاجتماعية التي نشأت من ملاحظات وتجارب عملية، وتركز على الطريقة التي يستخدم بها الأفراد اللغة والرموز لبناء تصورات ومعانٍ مشتركة، مما يتيح لهم التفاعل والتواصل بفعالية مع الآخرين. بعبارة أخرى، توفّر هذه النظرية إطارًا لفهم كيف ينشئ الأفراد عوالم رمزية من خلال التفاعل، وكيف تؤثر هذه العوالم بدورها على سلوكهم وتصرفاتهم.

يشير هذا التوجه النظري إلى أن المجتمع يتشكل ويُعاد إنتاجه من خلال التفاعلات المتكررة بين أفراده حيث تؤدي عمليات التفسير والتأويل التي تحدث أثناء هذه التفاعلات إلى توليد معانٍ جديدة أو تثبيت معانٍ قائمة. هذه التفسيرات والمعاني المشتركة هي التي توجه وتحدد شكل التفاعل والسلوك داخل السياق الاجتماعي.

وبالتالي، فإن الأفراد يبنون سلوكهم استنادًا إلى معانٍ مشتركة يُضفونها على الأفعال والمفاهيم ضمن بيئتهم الاجتماعية. ومن هذا المنظور، يعيش الناس ضمن عالمين متداخلين: عالم واقعي ملموس، وآخر رمزي مشترك يُصاغ من خلال اللغة والرموز والتفاعل اليومي. (Richard L. West, 2000, 193)

قد ترتبط دراستنا مع هذه النظرية في النقاط التالية:

- تساعد على فهم كيف يعيد الشباب تأويل رموز الزواج (كفستان العرس، الحنة، الوليمة.؛
- تفسر كيف يتفاعل الأفراد مع الرموز التقليدية أو يرفضونها لصالح أخرى أكثر حداثة.

3.1. نظرية الثقافة (Cultural Theory)

الثقافة بما هي نمط من التفكير والسلوك، مسألة فلسفية شغلت الفلاسفة والمفكرين في كل العصور وفي كل المجتمعات، إذ على أساس هذه الثقافة أو تلك تتحدد هوية الأفراد والشعوب، وينبني شكل وجودها ويتعيّن موقعها ضمن الأمم والدّول. ولقد كانت الثقافات الإنسانية متعالقة مع الأديان ومؤثرة فيها بشكل لافت. ومع تغير موقف الإنسان من الدين في عصر الانوار الغربية، وعولمة الأفكار تراجعت العلاقة بين الدين والثقافة. (ابراهيم بوخالفة، 2021، ص 24).

وفقًا للعديد من النظريات التي حظيت بقبول واسع بين علماء الأنثروبولوجيا ، تُبيّن الثقافة كيفية تفسير البشر لبيولوجيتهم وبيئتهم . ووفقًا لهذا المنظور، تُصبح الثقافة جزءًا لا يتجزأ من الوجود البشري بحيث *تُصبح* البيئة البشرية، ويُعزى معظم التغير الثقافي إلى تكيف الإنسان مع الأحداث التاريخية . علاوة على ذلك، ونظرًا لأن الثقافة تُعتبر آلية التكيف الأساسية للبشر، وأنها تحدث أسرع بكثير من التطور البيولوجي البشري ، يُمكن اعتبار معظم التغير الثقافي بمثابة تكيف الثقافة مع ذاتها.(Willian F. Ogburn, 1992, P 370)

<u>قد ترتبط دراستنا مع هذه النظرية في النقاط التالية:</u>

- يمكن استخدامها لفهم تصادم الثقافة التقليدية مع الثقافة الحديثة في طقوس الزواج؛
- تتيح لنا فهم كيف يختار البعض الحفاظ على العادات بينما يفضل آخرون التجديد.

4.1. نظرية التغير الاجتماعي (Social Change Theory)

يعتبر التغير من الظواهر الاجتماعية التي نالت اهتمام العديدمن الباحثين والباحثات من مختلف التخصصات الاجتماعية منها، الفلسفية، الأنثروبولوجية وحتى النفسية، حيث كانت نتيجة هذه الدراسات هو الإشارة إلى حقيقة واقعية، وهي أن المجتمعات القديمة أو الحديثة، المتطورة أو المتخلفة العربية أو الغربية ليست مجتمعات ثابتة بل هي مجتمعات ديناميكية متغيرة باستمرار، وأن الاختلاف بين هذه المجتمعات يرجع إلى مدى تغير وسرعة العوامل المؤدية له. وفي هذا السياق، يشير لندبرج إلى أن التغير ظاهرة اجتماعية تحدث في كل مكان وزمان في حين يقول صموئيل كيوبنج " التغير في حد ذاته ظاهرة طبيعية تخضع لها ظواهر الكون وشؤون الحياة بالإجمال، وهو من أكثر مظاهر الحياة الاجتماعية وضوحا، فالتغير يشمل البيئتين الخارجية والداخلية على السواء ". باختصار، تُعنى هذه النظرية بدراسة العوامل والعمليات التي تؤدي إلى تغيّر بنية المجتمع أو قيمه أو مؤسساته عبر الزمن(لغرس سهيلة، 2019، ص 84).

قد ترتبط دراستنا مع هذه النظرية في النقاط التالية:

- تمنح منظورًا شاملًا لفهم كيف ولماذا تغيرت طقوس الزواج في خنشلة؛
- تفسر دور التعليم، العولمة، الإعلام، والفقر في هذا التغير.

❖ **النظرية الأنسب بموضوع الدراسة:**

بعد عرض مختلف المقاربات النظرية التي تتناول قضايا التغير الاجتماعي والرمزية الثقافية والتفاعلات اليومية، يتّضح أن نظرية التحديث تمثّل الإطار التفسيري الأقرب والأنسب لدراسة التحولات الحاصلة في طقوس الزواج داخل المجتمع الحضري الجزائري، وتحديدًا في مدينة خنشلة. ويعود هذا الاختيار إلى عدة اعتبارات منهجية وسوسيولوجية.

تُعنى دراستنا برصد **تحولات طقوس الزواج**، من النمط التقليدي (الذي يميّزه الامتداد الأسري، الولائم الحفلات الطويلة، الرموز الجماعية) إلى النمط الحديث (المحدود من حيث الوقت والمكان، الفردي في قراره، المرتبط بعناصر جديدة مثل شهر العسل، الفنادق، والتقنيات الحديثة). وهذا يتماشى مع ما تشير إليه نظرية التحديث، والتي تؤكد أن الحداثة تحدث عبر:

- **اختزال الزمن الاجتماعي**:حيث أصبحت الأعراس لا تتعدى يومًا واحدًا، بعد أن كانت تمتد لأيام؛
- **تراجع الرمزية الجمعية**: كالاستغناء عن طقوس مثل "الحنة" و"الصباحية"، وتراجع دور العائلة الممتدة؛
- **صعود القرار الفردي والعقلاني**: أصبح العروسان يقرران مصير الزفاف دون تدخّل كبير من الجماعة؛
- **بروز تأثير التكنولوجيا والثقافة العالمية**: التأثر بنموذج الأعراس الغربية، والتأثر بكل ما يتم رؤيته على مواقع التواصل الاجتماعي. هو تجلٍّ واضح للعولمة الثقافية، وهي من نتائج الحداثة.

2. عادات وطقوس الزواج

1.2. مرحلة الخطبة:

تُعد الخطبة، بكسر الخاء، أولى المراحل الرسمية التي تسبق الزواج، وهي بمثابة إعلان نية من الخاطب، يتم من خلاله التعبير عن رغبته في الارتباط بالفتاة، إما بنفسه أو بواسطة أحد أفراد عائلته الموثوقين. وعلى الرغم من أن التعبير اللفظي الدقيق هو "الخِطبة"، إلا أن الممارسة الشعبية الدارجة تميل إلى نطقها بضم الخاء: "الخُطبة."

الخطبة تقليد حاضر في جميع المجتمعات البشرية، غير أن أشكالها وإجراءاتها تختلف باختلاف الخصوصيات الثقافية والاجتماعية. وتُعد هذه المرحلة بمثابة فترة تعارف بين الطرفين، تعكس جدّية العلاقة، وتُعتبر خطوة تمهيدية وأساسية نحو عقد الزواج.

في المجتمع الخنشلي، تُفتتح الخطبة بزيارة رسمية من أهل العريس إلى بيت العروس، يتم خلالها التقدم بطلب يد الفتاة، باستخدام تعابير مألوفة تحمل طابعًا تراثيًا، مثل: "جيناكم بالحسب والنسب نخطبو بنتكم لولدنا" أو "جيناكم خطابة". وغالبًا ما تُبرمج هذه الزيارة في الفترة المسائية، بعد الزوال، وهي تُنظّم وفق تقاليد دقيقة تشمل تمثيلًا متوازنًا لكلا العائلتين.

يضم وفد عائلة العريس عادة: الأم، إحدى الخالات أو العمّات، الجدة، وأحيانًا الأخوات أو زوجة الأخ. أما من جهة الرجال، فقد يحضر الأب، أو العم، أو الخال، بالإضافة إلى الإخوة. وفي بعض الحالات، تُحرص الأم على دعوة نساء كبيرات من العائلة، مثل خالة أو عمّة الأب أو الأم، نظرًا للمكانة الرمزية التي يتمتعن بها داخل الأسرة، حيث يُنظر إليهن كـ"بركة العائلة" وفأل خير على هذا الارتباط.

وهكذا، فإن الخطبة ليست مجرد اتفاق بين عائلتين، بل هي طقس اجتماعي يحمل دلالات رمزية تُجسد قيم الاحترام، والتقاليد، والنية الطيبة، وتُعطي للمشروع الزوجي شرعية أولية في الوسط الاجتماعي. (الخولي، 1994)

2.2. المراسيم الإحتفالية والإعلان الرسمي للزواج:

تُعد هذه المرحلة استمرارية طبيعية للمرحلة التحضيرية، وتُجسّد لحظة احتفالية تُعلن من خلالها العائلتان عن نجاح الخطبة واستكمالها، ولا يتبقى سوى إشعار المحيط الأسري والاجتماعي بهذه الخطوة المصيرية. وتتجلّى هذه المرحلة في تنظيم احتفالات تجمع الأهل، الجيران، والأصدقاء في أجواء يغلب عليها الفرح والبهجة.

تنقسم هذه المرحلة إلى مرحلتين فرعيتين:

- **المرحلة الأولى** :حفل الخطوبة المعروف محليًا بـ"الملاك" أو بالفرنسية *Fiancailles*، ويُقام عادةً في بيت العروس بحضور أهلها، ويشاركهم فيه أهل العريس إلى جانب الأقارب والمحبين من الجانبين.
- **المرحلة الثانية** :تُعد المرحلة الانتقالية النهائية، وتُقام في بيت العريس بعد زفّ العروس إليه وهي تتويج لكل مراحل التمهيد والاتفاق.

3.2. ليلة الحناء (التصديرة):

تحمل الحناء في المناسبات السعيدة رمزية خاصة، حيث يُعتقد أنها تجسّد معاني الخصوبة، والطيبة، والمودّة، والحنان. ولهذا السبب تُقدَّم في حفلات الزفاف كعربون محبة، تمامًا كما تُقدَّم العطور والحلويات.

وتُعدّ مناسبة الزواج من أهم المناسبات التي تُمارس فيها طقوس الحناء، حتى أن التقاليد خصصت لها يومًا خاصًا يُعرف بـ"يوم الحناء"، وهو اليوم الذي توضع فيه الحناء للعروسين. وقد يتزامن هذا اليوم مع تاريخ عقد القران، أو كما يُعرف في الجزائر بـ"يوم الفاتحة."

تُحنّى العروس عدة مرات قبيل زفافها، بهدف الحصول على لون داكن ومحبّب من الحناء، يعكس زينتها الخاصة بهذه المناسبة. وعندما تقترب ليلة الحناء، تُقام لها طقوس خاصة ذات دلالات رمزية.

وقبل ليلة الحناء، تودّع العروس أيام العزوبية بالذهاب إلى الحمام التقليدي برفقة صديقاتها. وبعد العودة، تبدأ الاستعدادات للاحتفال، حيث يصل وفد من أهل العريس حاملين "الطبق"، وهو صحن يحتوي على البيض، ومسحوق الحناء، والشموع، وبعض العطور والهدايا، إيذانًا بانطلاق مراسم ليلة الحناء.

تُرافق طقوس الحناء في الزواج العديد من المخاوف المرتبطة بالسحر والشعوذة، إذ يُعتقد أن بعض الأشخاص قد يضعون سحرًا في حنة العروس أو العريس، خاصة إذا لم يُرزقا بمولود في السنوات الأولى من زواجهما، رغم عدم وجود أي عائق طبي. وفقًا للمعتقد الشعبي، يُربط الحناء مباشرةً بعوامل تؤثر على الإنجاب وتعطل العلاقة الزوجية. وهذا يُعرف بـ"رباط الحنة"، وهو اعتقاد يفسر أن الحناء قد تُعيق الجسد عن أداء وظائفه الطبيعية المتعلقة بالخصوبة.

لهذا السبب، يحرص المقربون من العروسين، مثل الجدة أو الأم أو الأخوات أو الخالات أو العمات، على استنفاد كامل كمية الحناء الممزوجة في يد العروس أو العريس، وعادةً ما يتم استرجاعها من أيديهما بمجرد

أن تجف. أما ما يتبقى في قاع الصحن، فيتم استرجاعه بحذر وتحت مراقبة صارمة، ثم يُحلل في ماء طاهر ويُرمى في تربة خصبة بعيدة عن الأنظار.

وفي العديد من الحالات، كان يُلاحظ أن العروس تُذرف الدموع أثناء وضع الحناء، إذ كانت تدرك أن هذا الطقس يعني اقترابها من مغادرة منزل والديها والانتقال إلى بيت زوجها. خصوصًا أن معظم الفتيات كن يُتزوجن في سن مبكرة، مما يضفي على هذه اللحظات مشاعر من الحزن والوداع.(زهية، لويزة، 2022، ص 5)

الكورتاج "موكب العروس"

في الماضي، كانت العروس تُزف إلى بيت زوجها على ظهور الدواب مثل الجمال أو الخيول. ومع مرور الوقت، تطور هذا التقليد، فأصبحت العروس تُنقل على عربات خشبية تقليدية، حتى وصلنا اليوم إلى استخدام السيارات الفاخرة، التي تُزيَّن بالأشرطة الملوّنة وباقات الورود والبالونات.

هذا التقليد، المعروف باسم "الكورتاج" — وهي كلمة فرنسية الأصل — *le cortège* أصبح جزءًا من الثقافة المحلية، على الرغم من أصوله الغربية. وقد لاقى رواجًا كبيرًا بين مختلف طبقات المجتمع، حيث تحرص عائلة العريس على تنظيم موكب مميز يلفت الأنظار، سواء من خلال مشاركة الأصدقاء والجيران بسياراتهم، أو عبر استئجار سيارات فاخرة لتشكيل موكب احتفالي فاخر.

تقع مسؤولية تنظيم هذا الموكب على عاتق عائلة العريس، حيث ينطلق عادة يوم الزفاف من منزل العريس نحو منزل العروس. وغالبًا ما تُساهم عائلة العروس أيضًا بعدد من السيارات الفخمة، في مظهر يُضفي طابعًا من التفاخر والتنافس بين العائلتين على حجم وأناقة الموكب.

قبل انطلاق الموكب، تتوجه العروس إلى صالون التجميل بصحبة بعض قريباتها، حيث تقضي ساعات طويلة في التحضيرات، وغالبًا ما يكون ذلك بعد صلاة العصر. وعند اكتمال تجهيزاتها، تغادر بيت أهلها مرتدية فستان الزفاف الأبيض والطرحة.

ينطلق الموكب وسط أجواء احتفالية صاخبة، تتعالى فيها أبواق السيارات والموسيقى، وغالبًا ما ترافقه شاحنة صغيرة تقل فرقة موسيقية تُعرف باسم "الزرنة والبوشكيوة"، تعزف ألحانًا شاوية تقليدية، وسط إطلاق البارود والزغاريد والتصفيق.

4.2. يوم العرس:

يُعدّ هذا اليوم من أهم أيام الزواج، إذ يتم فيه نقل العروس إلى بيت زوجها، حيث تُقيم عائلة العريس وليمة عشاء احتفالية يدعى إليها الأهل والأقارب والجيران. وغالبًا ما يكون "الكسكسي والمرق" من الأطباق الرئيسية في هذه الوليمة، إلى جانب بعض المقبلات. وفي المساء تُقدَّم القهوة والحلويات للضيوف، الذين يتوافدون تباعًا بعد أن تمت دعوتهم مسبقًا، حاملين معهم الهدايا، والتي تكون غالبًا مبالغ مالية تُعرف باسم "الفال."

تجتمع النساء في جو من الفرح والبهجة، يزغردن ويغنين ويرقصن، فيما يجلس الرجال مع بعضهم يتبادلون الأحاديث والضحكات. بعد الانتهاء من الاستعدادات، يتم تجهيز موكب السيارات، تتقدمه سيارة العروس المُزينة بالورود، ويركب فيها عادة والد العريس أو جده، برفقة أخته أو إحدى قريباته، بينما تستقل بقية السيارات نساء من عائلة العريس.

ينطلق الموكب باتجاه بيت العروس، التي تكون قد أنهت زيارتها لصالون التجميل وارتدت فستان الزفاف الأبيض. وعند الوصول، تنزل "القوّادة" — وهي أخت العريس أو إحدى قريباته — بصحبة بعض النساء، وتدخل بيت العروس لتصطحبها.

تخرج العروس من بيت أهلها رفقة أختها وأخت العريس، حاملات شموعًا مضيئة في أجواء مفعمة بالأهازيج والزغاريد. تمشي العروس تحت ذراع والدها، الذي يضع يده على حافة الباب، فتنحني وتمرّ من تحته كعلامة على الطاعة والاحترام لوالدها حتى لحظة انتقالها إلى بيت زوجها.

بعدها، تركب العروس السيارة المخصصة لها، ويركب معها من يرافقها، فيما يلتحق باقي الأقارب من الطرفين بالموكب. يعود الجميع وسط أجواء فرح وسرور إلى بيت العريس، حيث يُستقبلون بالترحاب وتستكمل الاحتفالات. (حليمة، فاطمة، 2024، ص 207).

<u>أبرز الأزياء التقليدية في تصديرة العروس الشاوية:</u>

- **القشابية المطرزة ثوب الأوراس:**

تُعد من القطع الأساسية في تصديرة العروس الشاوية، وهي عباءة طويلة غالبًا ما تكون مصنوعة من الصوف أو القطن، مزينة بالتطريز اليدوي المميز بألوان زاهية ونقوش ترمز للهوية الشاوية. (بخوش، 1936، ص 272)

- **الملحفة الشاوية:**

وهي قطعة قماش سوداء أو داكنة تُلف حول الجسد بطريقة خاصة، تعكس أناقة المرأة الشاوية وغالبًا ما تُزينها الحلي الفضية ذات الرموز الأمازيغية.

- **الجبّة القبائلية أو القفطان العصري بلمسة شاوية:**

أحيانًا تختار العروس أن تدمج بين الأزياء الشاوية وبعض القطع المستلهمة من التراث القبائلي أو العصري لتُبرز التنوع الثقافي في المنطقة.

- **الحلي الفضية التقليدية:**

تُعد الحلي عنصرًا أساسيًا لا يُستغنى عنه، وهي غالبًا مصنوعة من الفضة الخالصة ومزخرفة برسومات أمازيغية، مثل العقد الكبير (الخلالة)، والأساور، والتاج أو التاج الفضي المزركش.

3. **التغيرات التي ظهرت على حفلات الأعراس**

أبان الكثير من سكان الأوراس والشرق الجزائري بشكل عام عن استيائهم من الطريقة التي باتت تميز احتفالات الأعراس في السنوات الأخيرة، والتي طغت عليها حسبهم المزاجية والاستعراض ومظاهر الإسراف والتبذير في المأكولات والبارود والسيارات، ناهيك عن أجواء الصخب والفوضى في السهرات الاحتفالية المبرمجة، أو في "الكورتاجات" التي كثيرا ما تخلف حوادث مميتة.

يؤكد الأستاذ عيسى بلخباط في حديثه للشروق بأن الأعراس في منطقة الأوراس كانت في الماضي ذات طابع خاص يميزها عن غيرها في باقي المناطق، طابع الخصوصية يظهر في مجموعة من العادات والطقوس فكانت العروس تحمل على ظهر جواد مصحوبة فرقة من المناية الذين يرددون بعض الأغاني التقليدية على وقع طلقات بارود وعند وصول العروس يطاف بها بيت الزوجية وعند مدخله ترمى عليها الحلوى والتمر ترافقها أغاني النساء وزغاريدهن وهو طقس رمزي تيمنا بالحياة الحلوة السعيدة وترتدي العروس عادة الملحفة الشاوية التي تميز المنطقة و عادة ما تستغرق أعراس الشاوية فترة زمنية تتراوح بين أسبوع وأسبوعين تتخللها سهرات غنائية يحييها أقارب العريس وجيرانه. فكان عرس الشاوي مناسبة لا يمكن التمييز فيها بين الغني والفقير فالجميع يتعاون ليكون الحدث في مستوى التطلعات. وفي وقتنا الحاضر اندثرت الكثير من هذه العادات وصارت أعراس الشاوية لا تختلف كثيرا عن باقي الأعراس في القطر الوطني إذ اختفت الملحفة الشاوية واختفت معها باقي العادات وعوض الجواد بالسيارة و انحصر مدة العرس في يوم أو يومين على الأكثر، والسبب يعود في الأساس لمجموعة من العوامل نحصرها فيما يلي: التأثير الكبير لوسائل الإعلام، إضافة إلى الحياة المتمدنة التي نعيشها اليوم قياسا بالحياة الريفية التي كان يعيشها أباؤنا وأجدادنا، التقليد

الأعمى للغرب إذ صارت أعراسنا لا تختلف عن الأعراس الغربية إلا في تفاصيل صغيرة. ما يمكن تلخيصه مما تقدم هي أعراسنا بالأمس كان لها ذوق وطعم خاص بقي خالدا في أذهان من عايشوها، أما أعراس اليوم فهي فاقدة لروحها وهويتها وحتى للطابع العفوي إذ صارت مناسبة يغلب عليها البريستيج الاجتماعي واستعراض الماديات. (https://www.echoroukonline.com/)

1.3. تغيرات في المكان وطبيعة الحفل

من المنازل إلى قاعات الأفراح:

في السابق، كانت حفلات الزفاف تُقام داخل البيوت أو في ساحات الحي، حيث يشارك الجيران والأقارب في تحضير الطعام، تزيين المكان، وتنظيم الحفل. أما اليوم، فقد أصبحت قاعات الأفراح والفنادق الفخمة هي الخيار الأول لكثير من العائلات، حيث توفر تنظيمًا احترافيًا، وخدمة ضيافة، وتجهيزات صوت وإضاءة متقدمة. هذا التحول من الفضاء المنزلي إلى الفضاء التجاري جعل من الزواج حدثًا موجهًا نحو العرض والاستعراض، أكثر من كونه لقاءً عائليًا حميميًا.

الاستغناء عن بعض الطقوس

نتيجة هذا التحول، فقدت بعض الطقوس التقليدية مكانتها، كجلسات "الطبل" في ساحة المنزل، أو عروض الفروسية في بعض المناطق الريفية، أو طقوس "الهدية" التي كانت تمرّ على الجيران والأقارب قبل الزفاف. كذلك، أصبحت حفلات "العروسة في الدار" أو ما يعرف بـ"الدويرة" أقل شيوعًا، مقابل تنظيم أمسيات العشاء أو السهرة في أماكن فخمة، وبمواعيد دقيقة ومخططة مسبقًا. (https://www.vitaminedz.com/ar/)

2.3. تغير في الأزياء والعادات المرتبطة بالعروس

التصديرة" وتعدد الأزياء:

تعد التصديرة من أبرز تقاليد الزفاف الجزائري، وتتمثل في ارتداء العروس لمجموعة من الأزياء التقليدية المتنوعة، حسب كل منطقة (القندورة، الكراكو، الشدة التلمسانية، الجبة القسنطينية، الرداء الشاوي الكتان القبائلي، وغيرها). إلا أن ما لاحظناه حديثًا هو تحوّل التصديرة من طقس رمزي إلى عرض أزياء فاخر، حيث أصبحت العروس تُغير ملابسها خمس أو ست مرات، أحيانًا أكثر، مع استئجار الأزياء من محلات مختصة بأسعار مرتفعة، تفوق في بعض الأحيان القدرة المادية للعائلة.

تغيّر في مفهوم الزينة:

في السابق، كانت العروس تزين وجهها بمواد طبيعية كالكحل البلدي، والحناء، والمسك، أما اليوم، فقد أصبحت خدمات "الماكياج المحترف" و"الكوفرور" جزءًا أساسيًا من الحفل، بتكلفة قد تصل إلى الملايين. كما أصبح التصوير بجودة عالية من أهم متطلبات العروس، حيث تُستدعى فرق تصوير كاملة لتوثيق اللحظة بكل تفاصيلها.

3.3. تغيرات في التكاليف والجانب الاقتصادي

التكاليف الباهظة:

أصبح الزواج مشروعًا مُكلفًا يتطلب تحضيرات مسبقة طويلة الأمد، حيث تتراوح التكاليف ما بين 70 مليون إلى أكثر من 200 مليون سنتيم في، تشمل الملابس، القاعة، التصوير، العشاء، الهدايا والديكورات. وقد يؤدي ذلك إلى تأجيل الزواج أو اللجوء إلى القروض البنكية، ما يُثقل كاهل الزوجين منذ بداية حياتهما. (https://www.echoroukonline.com/)

4.3. دوروسائل التواصل الاجتماعي

شهدت حفلات الزفاف في الجزائر تحوّلاً كبيرًا بفعل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، التي غيّرت من طبيعة الحدث وفرضت أنماطًا جديدة من السلوك والمظاهر:

من الخصوصية إلى العلنية

في الماضي، كانت حفلات الزواج تتم في أجواء خاصة ومحصورة بين العائلة والمقربين، أما اليوم، فقد أصبحت تفاصيل الحفل تُنشر لحظة بلحظة عبر منصات مثل **فيسبوك، إنستغرام، وسناب شات** .هذا التوثيق اللحظي أحدث نوعًا من الضغط الاجتماعي على العرسان، وجعلهم يسعون لتقديم الأفضل، سواء في اللباس، الديكور، الأزياء أو مستوى الخدمة، من أجل نيل إعجاب المتابعين وتحصيل الإعجابات والتعليقات.

"الفيديوكليب" و"الفيلم السينمائي"

ظهر مؤخرًا نمط جديد من التوثيق يُعرف بـ**"الفيديوكليب الزوجي "**أو **"الفيلم القصيرلقصة الحب"**، حيث يتم تصوير العروسين في أماكن فاخرة أو طبيعية، بطريقة درامية أو سينمائية. وغالبًا ما تُعرض هذه المقاطع خلال الحفل على شاشة كبيرة أمام الحضور.

ورغم أن هذه الفكرة تعبّر عن رومانسية عالية وذوق فني، إلا أنها تضيف عبئًا ماليًا كبيرًا، وتتطلب جهدًا في الإعداد والتنفيذ، بما في ذلك الاستعانة بفرق تصوير محترفة ومعدات متطورة.

التفاعل الافتراضي وتوسيع دائرة التهنئة

كما سمحت وسائل التواصل بتوسيع نطاق المشارَكة في الفرح، حيث تصل التهاني من أشخاص لم يتمكنوا من الحضور، مما يمنح العرس طابعًا اجتماعيًا واسعًا يتجاوز حدود الزمان والمكان. (شهيب، فنور، 2024، ص 34 ص 47)

- **التغيرات الإيجابية:**

رغم أن كثيرًا من التغيرات الحديثة على حفلات الزواج يُنظر إليها من منظور نقدي، إلا أنها تحمل في طياتها بعض الجوانب الإيجابية التي تستحق الذكر والتقدير:

تنظيم أفضل للحفل

الاستعانة بقاعات الأفراح، وخبراء التنظيم(wedding planners)، والتقنيات الحديثة في الصوت والإضاءة، ساهم بشكل كبير في تحسين سير الحفلات، وتقليل الفوضى، وتقديم صورة أكثر احترافية وتنظيمًا. أصبح بإمكان العروسين التفرغ للاستمتاع بحفلهم، دون القلق من تفاصيل التنظيم التي كانت تُرهق العائلات سابقًا.

ارتفاع الوعي بالنظافة والصحة

أصبحت شروط النظافة وتقديم الطعام مطابقة للمعايير الصحية الحديثة، عكس ما كان يحصل في الماضي من تحضير جماعي داخل المنازل في ظروف قد تفتقر للرقابة الصحية. المطاعم والممونون يقدّمون خدمات مأمونة، ما قلّل من حالات التسمم أو المشاكل المرتبطة بالطعام.

تعزيز حرية الاختيار

من الإيجابيات المهمة أن العروسين أصبحا أكثر استقلالية في اتخاذ قرارات تخص زفافهما، دون تدخل مفرط من الأهل أو ضغط العادات. هذا يعكس تطورًا في بنية الأسرة، وانتقالها من النمط الجماعي إلى النمط الأكثر فردانية، مما يتيح حرية التعبير عن الذات والذوق الشخصي.

انفتاح ثقافي وتنوع في الأزياء

أدى التبادل الثقافي عبر وسائل التواصل الاجتماعي إلى انتشار أزياء تقليدية من مختلف المناطق، مما جعل "التصديرة" مناسبة لعرض تراث وطني متنوع وغني، حيث تفتخر العروس بارتداء اللباس القسنطيني، التلمساني، الشاوي، القبائلي... إلخ، في حفل واحد.

توثيق الذكريات بطريقة احتر افية

من الإيجابيات كذلك هو الاهتمام بتوثيق الحفل عبر الفيديوهات، الصور عالية الجودة، وحتى الأفلام القصيرة. هذا يحفظ ذكرى الزواج للأجيال القادمة، ويتيح للعروسين فرصة إعادة إحياء لحظاتهم الخاصة متى شاءوا.

- **التغيرات السلبية**

ورغم كل ما سبق من إيجابيات، فإن التغيرات التي طرأت على حفلات الزواج لم تخلُ من سلبيات أثارت جدلًا واسعًا، سواء على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي وحتى النفسي:

التكاليف الباهظة

أكبر سلبيات الأعراس الحديثة هي التكاليف المرتفعة التي باتت تُثقل كاهل الأسر، بل أصبحت تشكّل عائقًا أمام الشبان المقبلين على الزواج. شراء الملابس، استئجار القاعة، التصوير، الماكياج، التحضيرات كلها أمور قد تتجاوز ميزانية العائلة، وتجبر البعض على الاقتراض أو التأجيل.

المبالغة في المظاهر والتفاخر

تحولت بعض حفلات الزواج إلى ساحة للتنافس الاجتماعي، حيث تسعى كل عائلة إلى تقديم صورة فاخرة تُبهر الحضور، مما خلق نوعًا من "الضغط الاجتماعي" الذي لا يخدم قيمة الزواج بقدر ما يروّج لفكرة الاستهلاك والمظاهر.

ضياع الخصوصية بسبب التكنولوجيا

وجود الكاميرات والهواتف المحمولة في كل زاوية، والبث المباشر على وسائل التواصل، جعل خصوصية العروسين شبه معدومة، وفتح المجال للتعليقات السلبية أو المقارنات، ما يؤثر على التجربة العاطفية للحفل.

تراجع بعض القيم التقليدية

بسبب تقليص عدد الأيام والطقوس، اختفت بعض العادات ذات البعد الاجتماعي، مثل "اللمة" التي كانت تقام في المنازل، ومشاركة الجيران في التحضيرات، مما أضعف العلاقات الاجتماعية وأبعد مفهوم "الجماعة" عن الزواج.

4. عوامل تغير مظاهر الاحتفال بالزواج :

1.4. التحولات الاجتماعية: من الجماعة إلى الفرد

يعدّ التغير في البنية الاجتماعية من أبرز العوامل التي أثّرت على شكل حفلات الزواج. ففي الماضي كانت العائلة الممتدة هي النواة الأساسية في تنظيم الأعراس، حيث يشارك فيها الأقارب والجيران، وتُقام الحفلات داخل الأحياء أو المنازل بتكافل جماعي. أما اليوم، فقد تحوّل نمط الحياة إلى الأسرة النووية مما قلّص من التشارك الجماعي، وأصبح الزوجان وأقاربهما المباشرون فقط مسؤولين عن التخطيط والتنظيم. كما أدى التحضر والانتقال من القرى إلى المدن إلى تقليص المساحات الخاصة، واختفاء الفضاءات الواسعة التي كانت تُستغل في إقامة الأعراس، مما فرض اللجوء إلى القاعات، والفنادق، والمطاعم، وما يرافقها من صيغ عصرية تختلف عن الطابع التقليدي.

2.4. العوامل الاقتصادية: الزواج بين الكلفة والقدرة

أثّرت الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها شرائح واسعة من المجتمع، خاصة فئة الشباب، بشكل كبير على حفلات الزواج. فارتفاع تكاليف المعيشة، والبطالة، وصعوبة الحصول على سكن مستقل، كلها عناصر جعلت من الزواج مشروعًا مُكلفًا ومثقلًا بالأعباء المالية.

أمام هذا الواقع، لجأت بعض العائلات إلى تقليص مظاهر البذخ، وتقليل عدد المدعوين، أو حتى إلغاء بعض الطقوس غير الأساسية. بينما اتجهت فئات أخرى، لا سيما من الطبقة المتوسطة العليا، إلى الإفراط في التكاليف بدافع التباهي أو التقليد الاجتماعي، مما خلق نوعًا من "المنافسة" التي زادت من الضغط على العائلات الأقل دخلًا.

وبذلك أصبح الزفاف مناسبة للتمييز الطبقي أكثر من كونه طقسًا اجتماعيًا موحّدًا. (https://theses-algerie.com/1744431271684089/)

3.4. تأثير وسائل الإعلام والتكنولوجيا

ساهمت الوسائط الحديثة ووسائل الإعلام بشكل جوهري في إعادة تشكيل وعي الأفراد حول حفلات الزواج. فقد أدى انتشار المنصات الاجتماعية كفيسبوك، إنستغرام، ويوتيوب، إلى ظهور ثقافة الصورة والمظاهر، حيث أصبح يُنظر إلى حفل الزفاف كعرض مرئي يتطلب تنسيقًا دقيقًا للديكور، الملابس الإضاءة، والموسيقى، حتى يُظهر الزوجان حفلًا "يليق بالتصوير."

كما أدت العولمة الثقافية التي تنقلها الشاشات إلى إدخال عناصر غريبة عن الثقافة المحلية، مثل استخدام

مفاهيم غربية كـ "الزفاف الملكي"، أو "الكوكتيل"، أو "الرقص الزوجي الأول"، التي لا تمت بأي صلة للعادات الجزائرية.

وساهم هذا الانتشار في خلق قطيعة، ولو جزئية، مع بعض المظاهر التراثية التي كانت تطبع الأعراس من قبل، مثل اللباس التقليدي الكامل، أو الأغاني المحلية الأصيلة، أو الطقوس المرتبطة بالضيافة الجماعية. (Soltani, 2025, P 11 P 12)

4.4. التحولات الثقافية والقيمية

من أهم مظاهر التغير في حفلات الزواج تراجع بعض القيم الجماعية وظهور قيم جديدة تُركّز على الفردانية والتميّز الشخصي.

فالعروس والعريس اليوم أصبحا يتدخلان بشكل كامل في أدق تفاصيل الحفل، من اختيار الأغاني، إلى نوع الطعام، مرورا بتصميم بطاقة الدعوة، وهو ما لم يكن سائدًا من قبل، حيث كانت العائلة الأكبر هي التي تقرر.

كما أدت هذه الفردانية إلى نوع من "التخصص" في الأعراس، حيث صار كل عنصر يتم ترتيبه من طرف مختص محترف: مصمم ديكور، منسق حفلات، مصور محترف، مزين شعر وماكياج... الخ.

وهذا يعكس انتقال الأعراس من بعدها العفوي الشعبي، إلى بعدها التجاري المعولم.

5.4.العوامل النفسية والاجتماعية الدقيقة

لا يمكن إغفال تأثير العوامل النفسية في تفسير هذه التغيرات، حيث أصبح حفل الزفاف يُنظر إليه كفرصة لإثبات الذات، وإشباع الحاجة إلى التقدير الاجتماعي. فبعض الشباب يعتبرون الزفاف وسيلة للظهور بمظهر "الناجح"، حتى وإن كان ذلك يفوق إمكانياتهم المادية.

إلى جانب ذلك، تلعب الضغوط المجتمعية والخوف من الأحكام الخارجية دورًا كبيرًا، ما يجعل كثيرًا من العائلات ترضخ لتوقعات الآخرين، وتبذل أموالًا طائلة، لا من أجل الفرح، بل تجنبًا للانتقاد.

كما أن بعض الأزواج يسعون إلى تقليد أعراس المشاهير أو المؤثرين الرقميين، مما يخلق توقعات غير واقعية قد تؤدي إلى توترات داخلية، سواء قبل الزفاف أو بعده.

6.4. تغير الزمن والزمان الرمزي للزفاف

في السابق، كان فصل الصيف هو الفصل المثالي للزواج، بسبب العطلة الدراسية وسهولة حضور الأقارب المسافرين. أما اليوم، فقد أصبح الزواج يقام في جميع فصول السنة، بسبب مرونة جداول العمل والدراسة، ووجود قاعات مغلقة لا تتأثر بالعوامل المناخية.

وقد أسهم ذلك في تحويل الزواج من حدث موسمي له طابع خاص، إلى مناسبة تنظيمية يمكن برمجتها متى توفرت الظروف، مما قلل من رمزيته الزمنية.

من خلال ما سبق، يتضح أن التغيرات التي طرأت على حفلات الزواج لم تكن وليدة عامل واحد بل هي نتيجة تفاعل معقد بين بنى اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، وتكنولوجية. ويُعد فهم هذه التغيرات ضرورة أكاديمية لفهم تحولات المجتمع ككل، لأن الزواج يشكل بوابة رمزية للدخول في الحياة الاجتماعية المنظمة. (تريكي، 2017، ص 79)

5. الجانب الديني في حفلات الزواج

لطالما شكّل البعد الديني عنصرًا أساسيًا في طقوس الزواج داخل المجتمعات العربية والإسلامية. فالزواج في جوهره يُعدّ عقدًا شرعيًا قبل أن يكون مناسبة اجتماعية، وتُعدّ الممارسات الدينية المصاحبة له – كعقد القِران (النكاح الشرعي)، وقراءة الفاتحة، وتبادل الأدعية – طقوسًا ذات دلالة روحية عميقة تعكس التزام الأفراد بتعاليم الشريعة الإسلامية. غير أن هذا الجانب شهد بدوره العديد من التغيرات والتحولات في ظل التحديث والتغيرات الاجتماعية والثقافية.

في السابق، كانت حفلات الزواج تبدأ غالبًا بحضور إمام أو فقيه محلي يعقد القِران وفقًا للأصول الشرعية، ويُشترط وجود وليّ أمر العروس وشاهدين، ويتلو الجميع الفاتحة جماعيًا للدعاء بالتوفيق والبركة. كما كانت الخطبة الدينية جزءًا مهمًا من الحفل، يتحدث فيها الإمام عن معاني الزواج في الإسلام وواجبات الزوجين. وغالبًا ما يتم تزيين مكان الحفل بآيات قرآنية أو يتم تشغيل الأناشيد الدينية بدلاً من الأغاني الصاخبة، لا سيما في البيئات المحافظة.

إلا أن الواقع المعاصر قد حمل تحولات جذرية على هذا الصعيد، حيث بات البعد الديني يهمَّش لصالح المظاهر الاحتفالية والشكليات الاجتماعية. ففي العديد من الأعراس الحديثة، تُبرم العقود المدنية أو تُنجز القِران الديني بشكل مختصر وغير معلن، وفي بعض الحالات يتم قبل الحفل بأيام. وتغيب الخطبة الدينية

كليًا عن الحفل، لتحل محلها عروض موسيقية أو رقصات جماعية، ما يثير جدلًا داخل بعض الأوساط حول تراجع القيم الروحية والهوية الدينية.

وقد ساهمت عدة عوامل في هذا التراجع: منها **صعود ثقافة الاستهلاك** والتركيز على المظاهر؛ ومنها **ضعف الوعي الديني** لدى بعض الشباب؛ وأيضًا **تأثير الإعلام** الذي يصوّر حفلات الزواج كعروض فرجوية أكثر من كونها مناسبات دينية واجتماعية متكاملة. ولا يمكن تجاهل أيضًا **العولمة الثقافية** التي ساهمت في إدخال مفاهيم جديدة عن "الزفاف المثالي"، بما لا يتلاءم دائمًا مع الخصوصيات الدينية المحلية.

مع ذلك، لا تزال بعض الفئات الاجتماعية تحرص على الحفاظ على الطابع الديني لحفلات الزفاف، بل إن هناك **اتجاهًا متزايدًا نحو الأعراس الإسلامية**، لا سيما في المدن الكبرى، حيث تُنظَّم حفلات تحت عنوان "عرس شرعي" يكون خاليًا من الموسيقى، مختلطًا أو غير مختلط، ويتم فيه تقديم دروس دينية ومواعظ. هذا التوجه يُعدّ رد فعل على التغريب الثقافي ومحاولة للحفاظ على الأصالة في ظل التغيرات المتسارعة.

وفي ضوء هذا التباين، يبدو أن الجانب الديني في حفلات الزواج يواجه تحديًا مركبًا: الحفاظ على أصالته من جهة، والانفتاح على الواقع المتغير من جهة أخرى. وقد يكون الحل في **تحقيق توازن بين احترام الطقوس الدينية** والانفتاح المدروس على مظاهر الفرح المعاصرة، بما يُرضي كلًا من الضمير الديني والحس الجمالي الاجتماعي. (القرني، 2016)

خلاصة الفصل

تناول هذا الفصل بالدراسة والتحليل مظاهر الزواج ضمن الإطار الاجتماعي والثقافي، مع التركيز على التغيرات التي طرأت على حفلات الزواج في المجتمعات المحلية، وخاصة المجتمع الشاوي، من منظور سوسيولوجي. وقد تم تقسيم الفصل إلى محاور رئيسية شملت النظريات المقاربة للزواج، مراحل الزواج التقليدية، التحولات التي عرفتها هذه المراحل، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي ساهمت في تلك التغيرات.

الفصل الثالث:

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1. مجالات الدراسة

1.1. المجال المكاني

يتعلق المجال المكاني بمجتمع البحث الذي أجريت فيه الدراسة الميدانية. وقد تم اختيار مدينة خنشلة وتمثل مجتمع البحث في حي "لي زالي" كمجال مكاني نعدّ من أكثر المناطق التي تحتفظ بعادات وتقاليد الزواج التقليدي، لا سيما لدى المجتمع الشاوي. كما أن هذا الحييشهد تداخلاً واضحًا بين الممارسات التقليدية والتغيرات الاجتماعية الحديثة، مما يجعلها نموذجًا مناسبًا لفهم مظاهر التحول في طقوس الزواج.

2.1. المجال الزماني

أجريت الدراسة خلال الفترة الممتدة من بداية شهر ماي الى نهايته، وهي فترة كافية لتغطية عدد من الأعراس ومتابعة التغيرات المستجدة على طقوس الزواج بشكل مباشر، خاصة وأن بعض المواسم (مثل الصيف أو الأعياد) تشهد كثافة في إقامة حفلات الزواج.

3.1. المجال البشري

يتعلق المجال البشري بالأفراد الذين شملتهم الدراسة. وقد تم استهداف فئات اجتماعية متنوعة شملت:

- كبار السن من الرجال والنساء ممّن عايشوا الأعراس التقليدية.
- شباب من الجنسين ممن خاضوا تجربة الزواج حديثًا.
- ممتهنو تنظيم الأعراس (مثل المصورين، الطبالين، مزيني العرائس).

هذا التنوع في المجال البشري سمح بمقارنة الممارسات التقليدية بالمستحدثة، وتقديم رؤى متعددة حول التغيرات الحاصلة.

2. مجتمع الدراسة

يتكوّن مجتمع الدراسة من مجموعة من الأفراد ينتمون إلى فئات اجتماعية مختلفة من حيث الجنس، السن، المستوى التعليمي، والوضع العائلي، وقد تم اختيار هذا المجتمع انطلاقًا من كونه يعكس تنوعًا اجتماعيًا وثقافيًا يسمح برصد مظاهر التحول في تمثل الزواج بين العادات التقليدية والممارسات الحديثة.

3. عينة الدراسة

تتكون العينة من **50 مفردة** تم اختيارهم بطريقة **قصدية** تمثل مختلف الفئات داخل المجتمع الحضري والريفي. وقد تم توزيع الاستبيانات وجمعها يدويًا، مع مراعاة التنوع في الخصائص السوسيوديموغرافية الجنس، السن، المستوى التعليمي، الحالة العائلية.

تم اختيار عينة قصدية مكونة من أفراد سبق لهم حضور أو تنظيم حفلات زواج، وقد تم تصنيف العينة وفق معيار التوجه الثقافي والاجتماعي إلى:

- ✓ **فئة تقليدية** :أفراد يفضلون أو يلتزمون بالعادات الموروثة في الزواج (كوسيدار بالسكنات الاجتماعية).
- ✓ **فئة عصرية** :أفراد يتبنون أنماطًا حديثة ومتأثرة بالثقافة المعولمة (حي السعادة).

تم إجراء مقابلات نصف موجهة مع هذه العينة، إلى جانب الملاحظة بالمشاركة خلال حضور بعض الأعراس، ما أتاح رصد العناصر الثقافية، الطقوس، وأنماط التغير بشكل حي ومباشر.

4. منهجية الدراسة

تُعد المنهجية عنصرًا أساسيًا في أي بحث علمي، إذ تُحدد الطريقة التي سيتبعها الباحث للإجابة عن الإشكالية، وتحقيق أهداف الدراسة، وفهم الظاهرة المدروسة في سياقها الواقعي. وبناءً على طبيعة الموضوع، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي

- ✓ **المنهج المعتمد:** اعتمدنا في هذه الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي**، لكونه الأنسب لرصد وتحليل مظاهر التحول في طقوس الزواج بمدينة خنشلة، كما يسمح بفهم التغيرات الاجتماعية والثقافية عبر مقارنة بين الأفراد المنتمين إلى فئتين: فئة محافظة تتشبث بالعادات التقليدية وفئة متأثرة بالأنماط العصرية والحديثة.

5. الأدوات البحثية للدراسة

1.5. الملاحظة : تعتبر الملاحظة من بين أهم الأدوات المنهجية المستخدمة في البحوث الوصفية إذ ساعدتنا هذه التقنية على معاينة مظاهر الاحتفال بالزواج سيما وأن الدراسة الحالية تتميز بالطابع الوصفي و التحليلي لذا فقد تم الاعتماد على الملاحظة المباشرة حيث قمنا برصد طقوس الاحتفال بالزواج بمدينة خنشلة من عادات و تقاليد منها ماهو أصيل يعكس الموروث الثقافي الشاوي الأمازيغي و منها ما يعكس ثقافات غربية جديدة دخيلة على المجتمع الخنشلي

2.5المقابلة خلال تنفيذ المقابلات الميدانية، سعينا إلى إشراك مختلف الفاعلين من تحقيق ذلك،

- كبار السن من الرجال والنساء ممّن عايشوا الأعراس التقليدية إلى جانب ذلك حرصنا أن يكون ضمن أولئك الفاعلين العنصر الشبابي الذي خاض تجربة الزواج حديثا وكذلك ممتهنو تنظيم الأعراس (مثل المصورين، الطبالين، مزيني العرائس) التي كانت لنا بالبعض منهم معرفة شخصية

وعليه فقد اقتصرت مقابلتنا على مقابلة المبحوثين حيث قمنا بالتوزيع الشخصي للاستبيان حتى نعطي للبيانات التي تم جمعها أكثر مصداقية .

6.الاستبيان

تم استخدام أداة الاستبيان المغلق، حيث تم تصميم فقراته لقياس تمثلات ومواقف الأفراد حول الطقوس التقليدية والحديثة للزواج، ومدى قبولهم أو رفضهم لها.

تم تصنيف فقرات الاستبيان إلى محاور رئيسية، نذكر منها:

- **المحورالأول: التمسك بالعادات والتقاليد**
- **المحورالثاني: ادخال العادات الحديثة**
- **المحورالثالث: الجمع بين العادات التقليدية والحديثة**

بالاضافة الى محور خاص بالبيانات الشخصية للعينة المدروسة.

7. طريقة التحليل

تم تحليل النتائج وفق المعالجة الإحصائية البسيطة، باستخدام النسب المئوية، والجداول المقارنة بين الفئتين (تقليدية / عصرية)، مع تقديم قراءة تحليلية لكل محور من محاور الاستبيان واستنتاج العلاقات والدلالات الاجتماعية من خلال التمثلات المختلفة.

الفصل الرابع:

عرض وتحليل بيانات الدراسة

1. تحليل نتائج الدراسة

1.1. البيانات الشخصية

الجنس:

الجدول رقم (01): اجابات فقرة الجنس

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	7	%14
	أنثى	43	%86
المجموع		50	%100

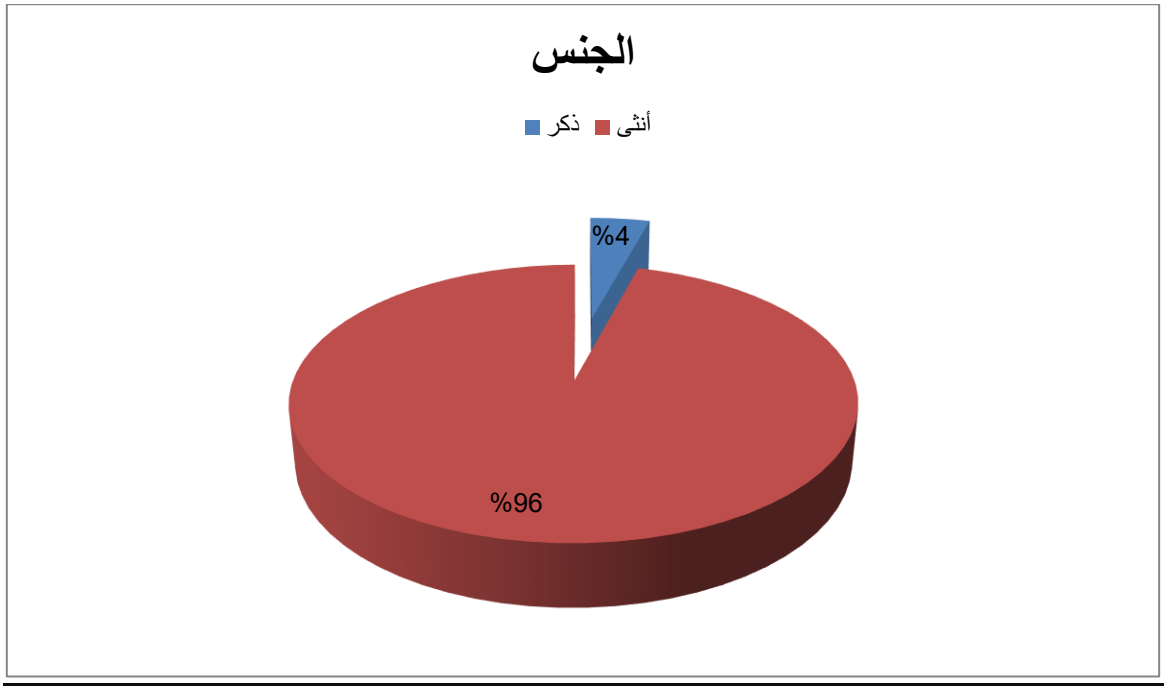

الشكل رقم (01): دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الجنس

الإناث شكلن النسبة الأكبر من العينة بنسبة 86%، مقابل 14% فقط من الذكور .هذا يدل على أن المرأة في المجتمع الحضري بمدينة خنشلة قد تكون أكثر انخراطًا أو اهتمامًا بالاحتفالات والممارسات المرتبطة بالزواج، وربما أكثر تجاوبًا مع الاستبيانات في المواضيع الاجتماعية.

جدول رقم (02): اجابات فقرة السن

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
السن	أقل من 25 سنة	14	%28
	من 25 إلى 35 سنة	11	%22
	من 36 إلى 45 سنة	15	%30
	أكبر من 45 سنة	10	%20
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على الاستبيان

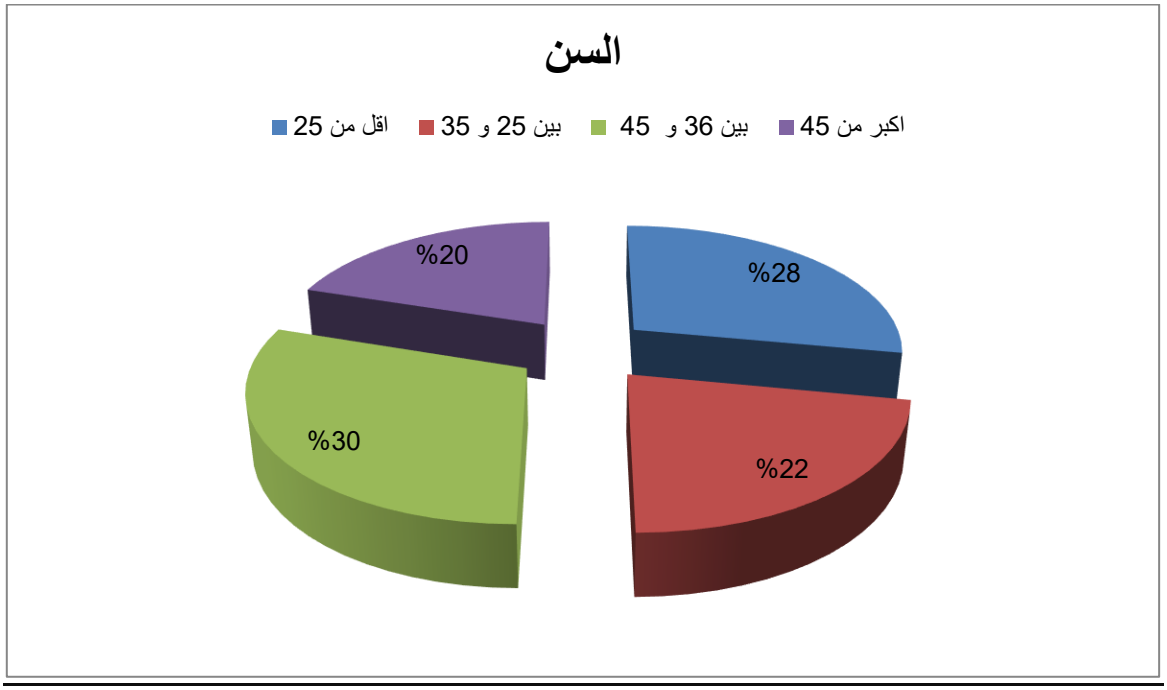

الشكل رقم (02): دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب السن

الفئة الأكثر تمثيلًا كانت من 36 إلى 45 سنة بنسبة 30%، تليها الفئة أقل من 25 سنة بنسبة 28 .%الفئتان من 25 إلى 35 وأكبر من 45 شكلتا على التوالي 22% و20 .%يُظهر هذا التوزيع أن العينة شملت أجيالًا متعددة، وهو أمر مهم لدراسة التحولات في العادات المرتبطة بالزواج، حيث يمكن مقارنة نظرة الجيل القديم بالجيل الجديد.

المستوى التعليمي:

الجدول رقم (03): اجابات فقرة المستوى التعليمي

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
المستوى التعليمي	تعليم عالي	10	%20
	ثانوي	21	%42
	متوسط	16	%32
	ابتدائي أو أمي	03	%06
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

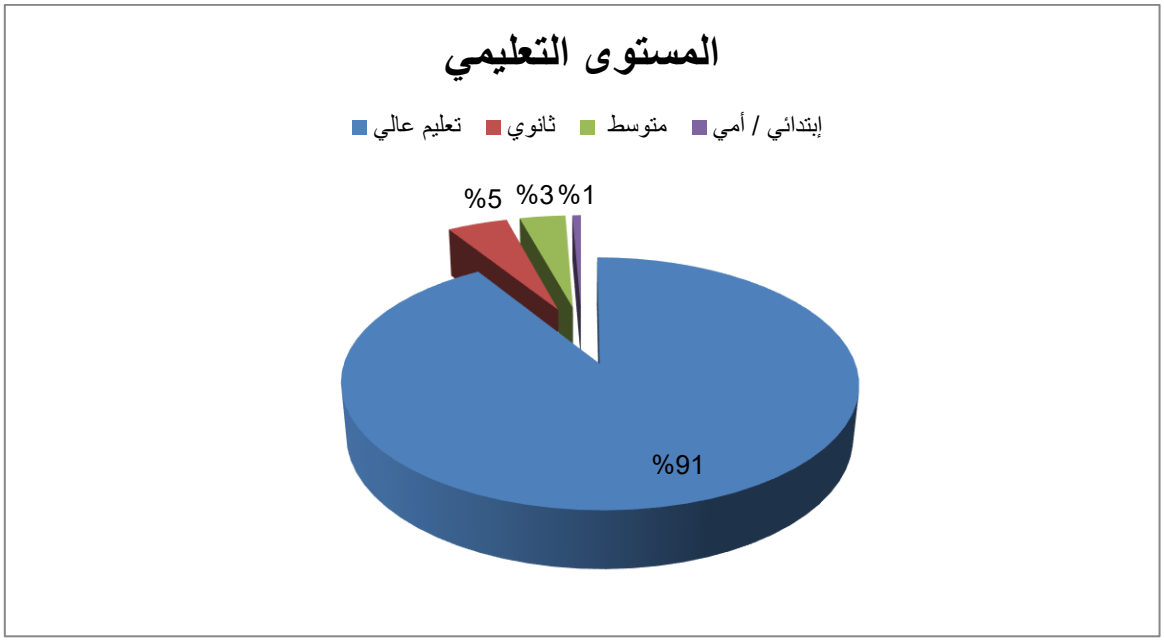

الشكل رقم (03): دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب المستوى التعليمي

تمثلت الفئة الأكثر تعليمًا بـ:الثانوي بنسبة 42 % تليها المتوسط بنسبة 32 % ثم التعليم العالي بنسبة 20 % وأخيرًا الابتدائي/أمي بنسبة 6 % هذا يشير إلى أن معظم المشاركين لديهم مستوى تعليمي متوسط إلى جيد، مما يعزز وعيهم بظواهر التغير الثقافي والاجتماعي، وقدرتهم على المقارنة بين العادات القديمة والحديثة.

الحالة الاجتماعية:

الجدول رقم (04): اجابات فقرة الحالة الاجتماعية

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
الحالة الاجتماعية	أعزب / عزباء	10	%20
	متزوج(ة)	33	%66
	مطلق(ة) / أرمل(ة)	07	%14
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

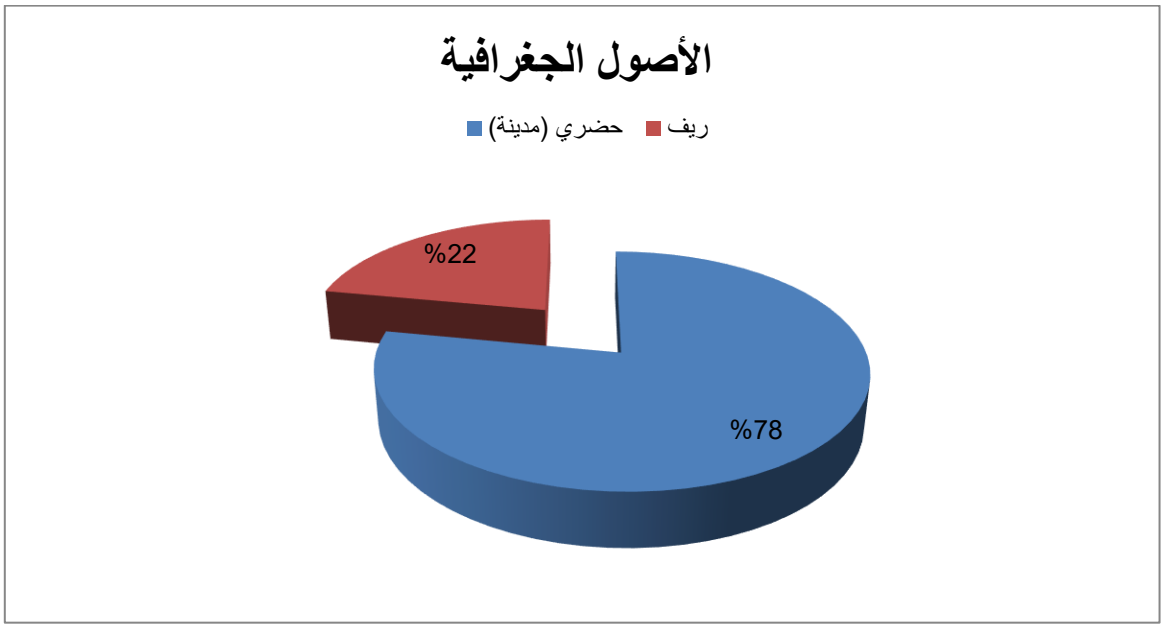

الشكل رقم (04): دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الحالة الإجتماعية

الأغلبية هم متزوجون بنسبة 66%، تليهم فئة العزاب بنسبة 20%، ثم المطلقين أو الأرامل بنسبة 14%، يُعتبر هذا مهمًا جدًا لأن فئة المتزوجين هم أكثر فئة مرّت بتجربة الزواج فعليًا، مما يعطي تحليلاتهم حول التقاليد والحداثة مصداقية عملية.

الأصول الجغرافية:

الجدول رقم (05): اجابات فقرة الأصول الجغرافية

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	7	%14
	أنثى	43	%86
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

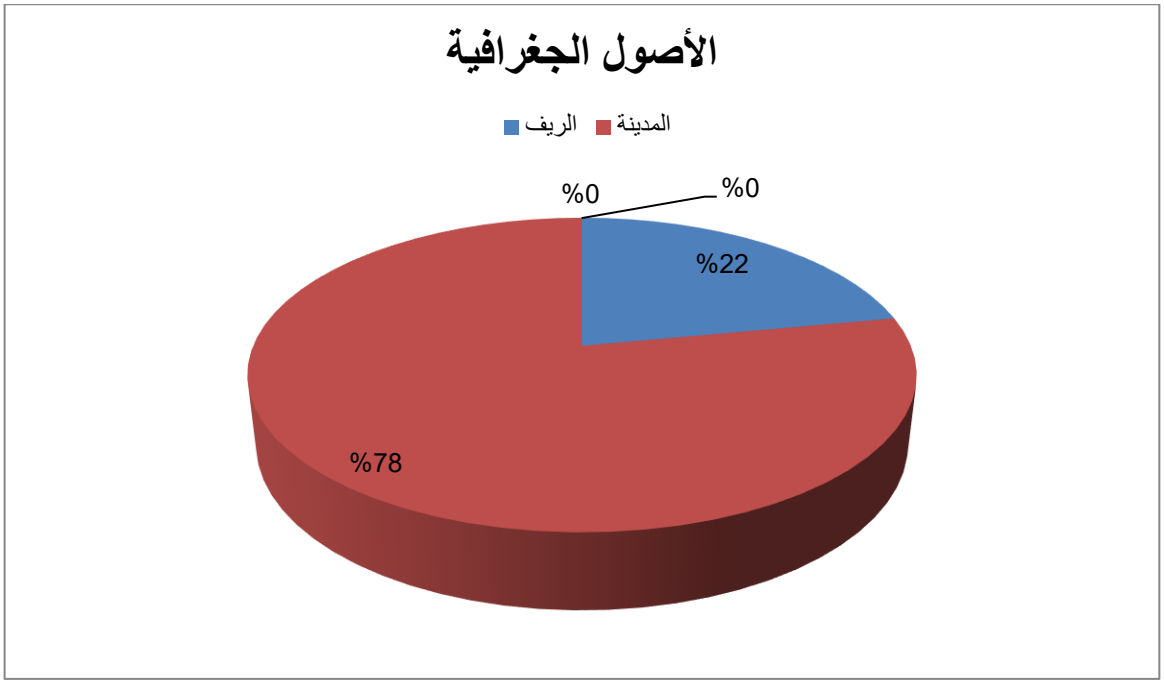

الشكل رقم (04): دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الحالة الإجتماعية

إن 78% من المشاركين ينتمون إلى الوسط الحضري، ما يعكس طبيعة المجتمع الذي تستهدفه الدراسة مع تمثيل رمزي للريف (22%) يتيح المقارنة.

التمثيل القوي للإناث، والمتزوجين، وسكان المدينة يعكس واقع التحول في نمط الزواج بشكل مباشر ويعزز مصداقية النتائج المتعلقة بمظاهر الجمع بين العادات التقليدية والعادات الحديثة.

2.1. المحور الأول: التمسك بالعادات التقليدية

يمثل هذا المحور أهم الفقرات التي يمكن ان تشرح لنا أهمية العادات التقليدية، وكيف كانت نظرة المجتمع الحضري بمدينة خنشلة حول هذه الفقرات ومدى وجودها وغيابها في الحفلات الحالية.

يتشكل هذا المحور من 07 أسئلة، سؤالان مغلقان و 05 مفتوحة.

الفقرة الأولى:

الجدول رقم (06): اجابات العينة للفقرة (01)

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
1. هل سبق وأن حضرت عرسا؟	نعم	48	%96
	لا	02	%04
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

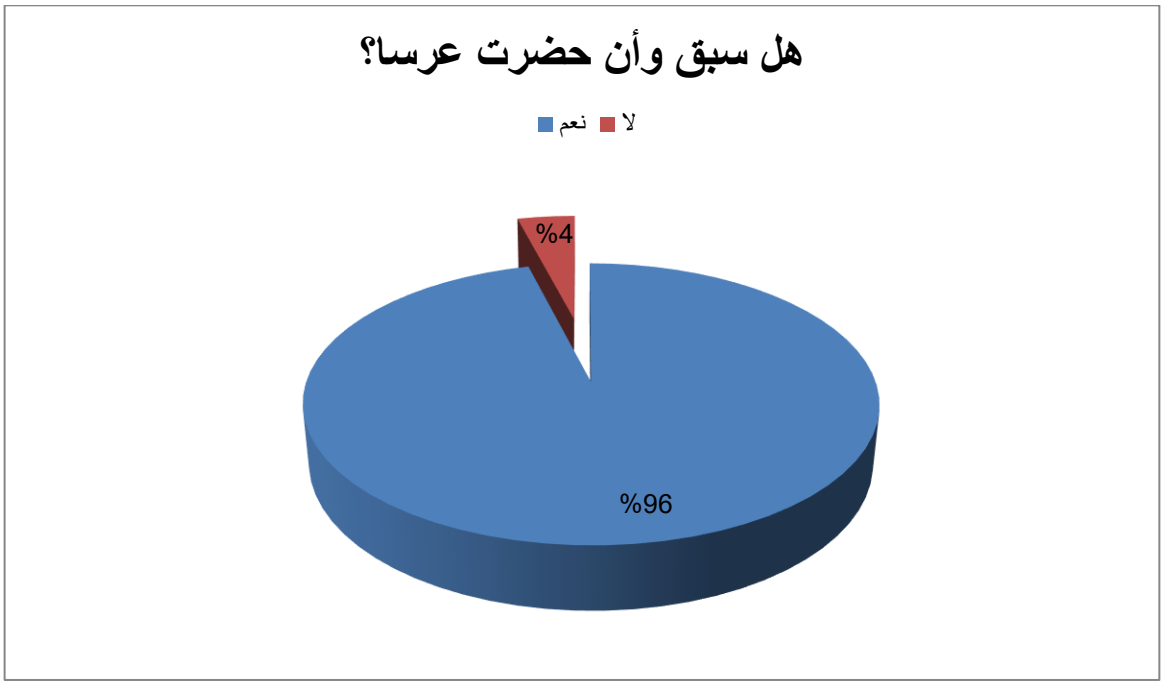

الشكل رقم (06): دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 1

تشير النتائج إلى أن غالبية أفراد العينة (بنسبة 96%) سبق وأن حضروا أعراسًا، مما يعكس انخراطًا واسعًا في الممارسات الاجتماعية ذات الصلة، ويمنح مصداقية أكبر للآراء المقدّمة بشأن طبيعة هذه الأعراس ومكوناتها.

الفقرة الثانية:

الجدول رقم (07): اجابات العينة للفقرة (02)

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
2. نوع العرس	تقليدي	06	%12
	حديث	08	%16
	تقليدي وحديث	36	%72
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

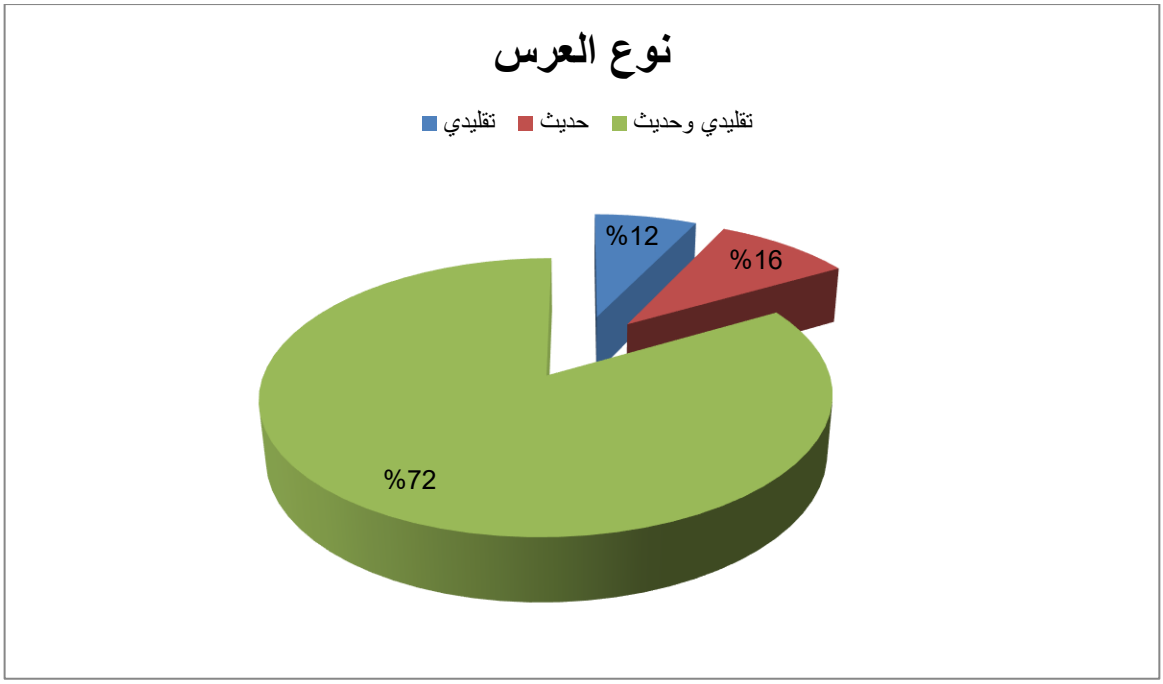

الشكل رقم (07): دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 2

من جهة أخرى، أظهرت المعطيات أن النسبة الأكبر من الأعراس التي حضرها المشاركون كانت من النوع الذي يدمج بين الطابع التقليدي والحديث (72%)، وهو ما يدل على وجود مسار تفاعلي بين الموروث الثقافي والتغيرات الاجتماعية الحديثة. ويعكس هذا التداخل نزعةً نحو التوفيق بين الحفاظ على الهوية الثقافية والانفتاح على مستجدات العصر.

الفقرة الثالثة:

الجدول رقم (08): اجابات العينة للفقرة (03)

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
3. أهم العادات التقليدية التي لا تزال حاضرة في الاحتفال بالأعراس	الشرط	25	%50
	الحنة	15	%30
	العرس في المنزل	5	%10
	لباس العرس	5	%10
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

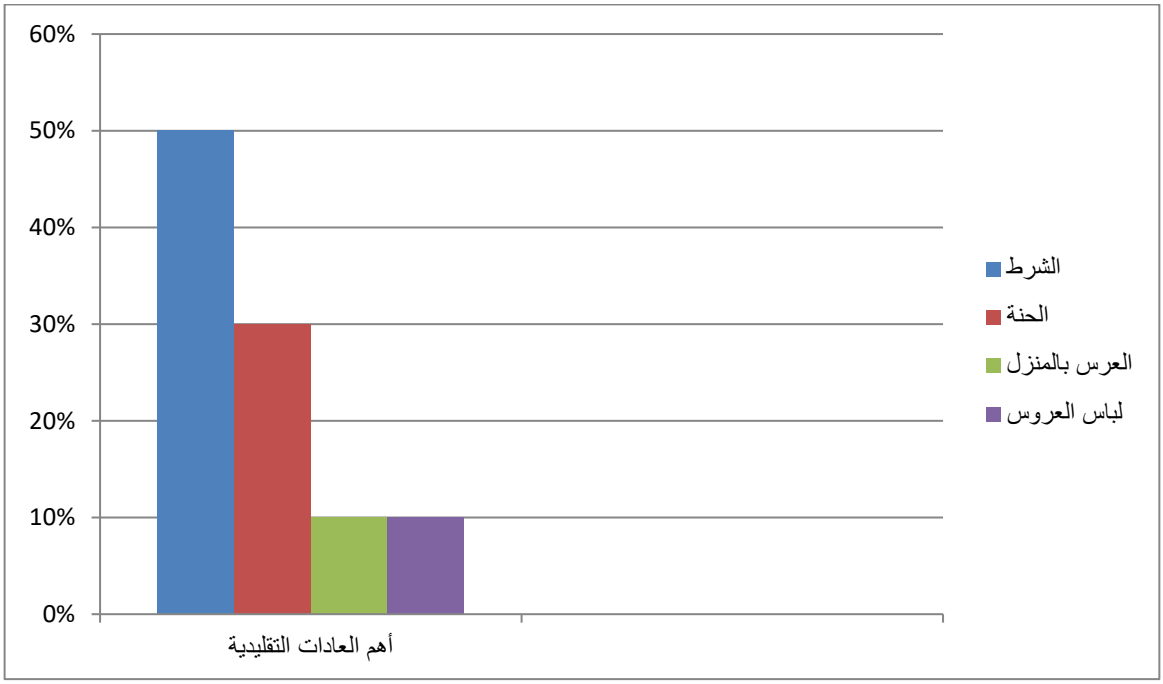

الشكل رقم (08): مدرج تكراري يوضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 3

أما فيما يتعلق بالعادات التقليدية التي لا تزال حاضرة في الاحتفال بالأعراس، فقد برز كل من "الشرط" و"لباس العرس" بنسبة 50%، وهو ما يدل على أن هذه العناصر تُمثّل رموزًا ثقافية مركزية لم تفقد مشروعيتها الاجتماعية، على خلاف عناصر أخرى مثل "الحناء" (30%) و"العرس في المنزل" (10%) التي بدأت تتراجع تدريجيًا، بفعل تغيّر أنماط الحياة وتزايد الإقبال على قاعات الحفلات بدل المنازل، وهو ما يمكن ربطه بتحولات الذوق الاجتماعي ومتطلبات الراحة والتنظيم.

الفقرة الرابعة:

الجدول رقم (09): اجابات العينة للفقرة (04)

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
4. هل أنت متمسك بالعادات التقليدية؟	نعم	16	%32
	لا	34	%68
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

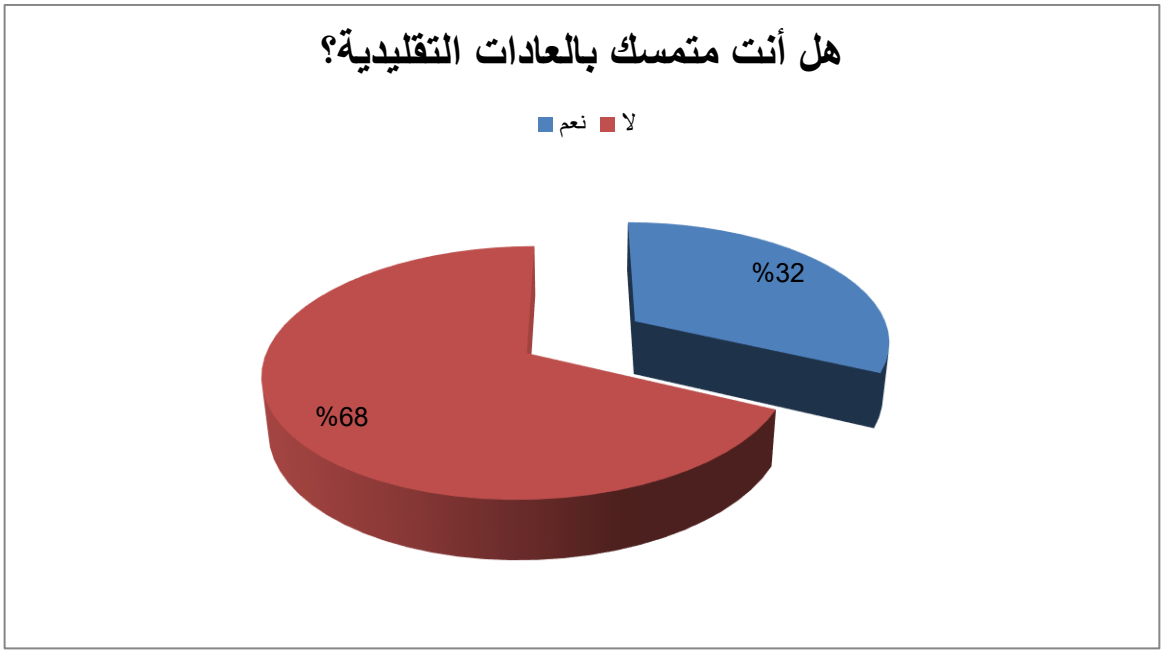

الشكل رقم (09): دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 4

فيما يتعلق بمدى التمسك بالعادات التقليدية، فقد صرّح 32% فقط من المبحوثين بتمسكهم بهذه العادات، في حين عبّر 68% عن عدم تمسكهم بها، ما يعكس مسارًا واضحًا نحو التغيير الاجتماعي وتراجع ثقل البُعد التقليدي في الوعي الجماعي للأفراد.

الفقرة الخامسة:

الجدول رقم (10): اجابات العينة للفقرة (05)

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
5. أسباب التمسك	تعبر عن أصالة المجتمع	05	%10
	إرضاء الأهل	00	%00
	توفير التكاليف	11	%22
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

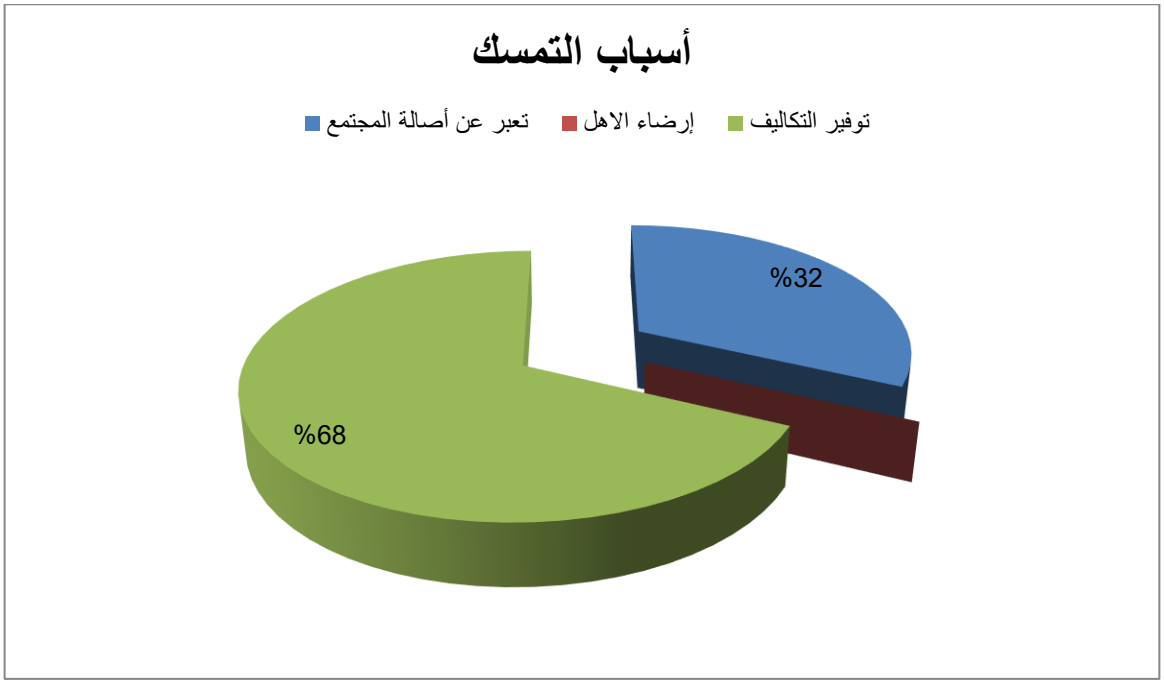

الشكل رقم (10): دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 5

عند تحليل دوافع التمسك بالعادات، يتبيّن أن الاعتبارات الاقتصادية كانت أكثر تأثيرًا (22%) من الاعتبارات الثقافية أو الرمزية (10%)، في حين غابت تمامًا دوافع مثل "إرضاء الأهل"، وهو مؤشر على تراجع السلطة الأبوية التقليدية لصالح القرارات الفردية .وعلى مستوى الفئات الاجتماعية التي تسعى إلى الحفاظ على الطابع التقليدي للزواج.

الفقرة السادسة:

الجدول رقم (11): اجابات العينة للفقرة (06)

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
6. من هي الفئة التي تحاول الإبقاء على العادات التقليدية	الفئة الغنية	01	%02
	الفئة الفقيرة	49	%98
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

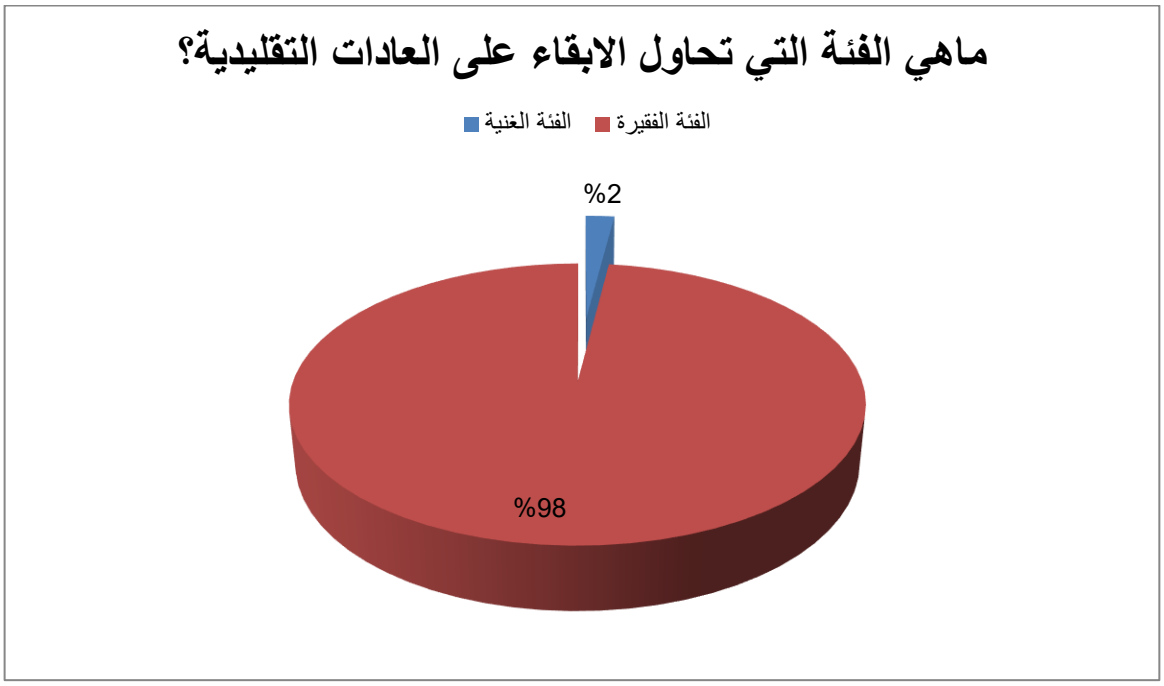

الشكل رقم (11): دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 6

أجمعت نسبة 98% من المشاركين على أن الفئة الفقيرة هي الأكثر تمسكًا بهذه العادات، مقابل 2% فقط اعتبروا أن الفئة الغنية هي المعنية بذلك. يعكس هذا التقييم بعدًا سوسيولوجيًا يرتبط بالموارد المتاحة، حيث تجد الفئات ذات الدخل المحدود في التقاليد وسيلة للحفاظ على مكانة رمزية ضمن حدود الإمكانيات المتاحة، فيما قد تميل الفئات الميسورة إلى اعتماد أنماط أكثر حداثة ورفاهية في طقوس الزواج .

الفقرة السابعة:

الجدول رقم (12): اجابات العينة للفقرة (07)

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
7. رأيك في من يقيم احتفالات زواج بطابع تقليدي في مجتمع حضري	تمسك بالهوية	28	%56
	غير مواكب للعصر الحالي	05	%10
	كل حسب رغبته	17	%34
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

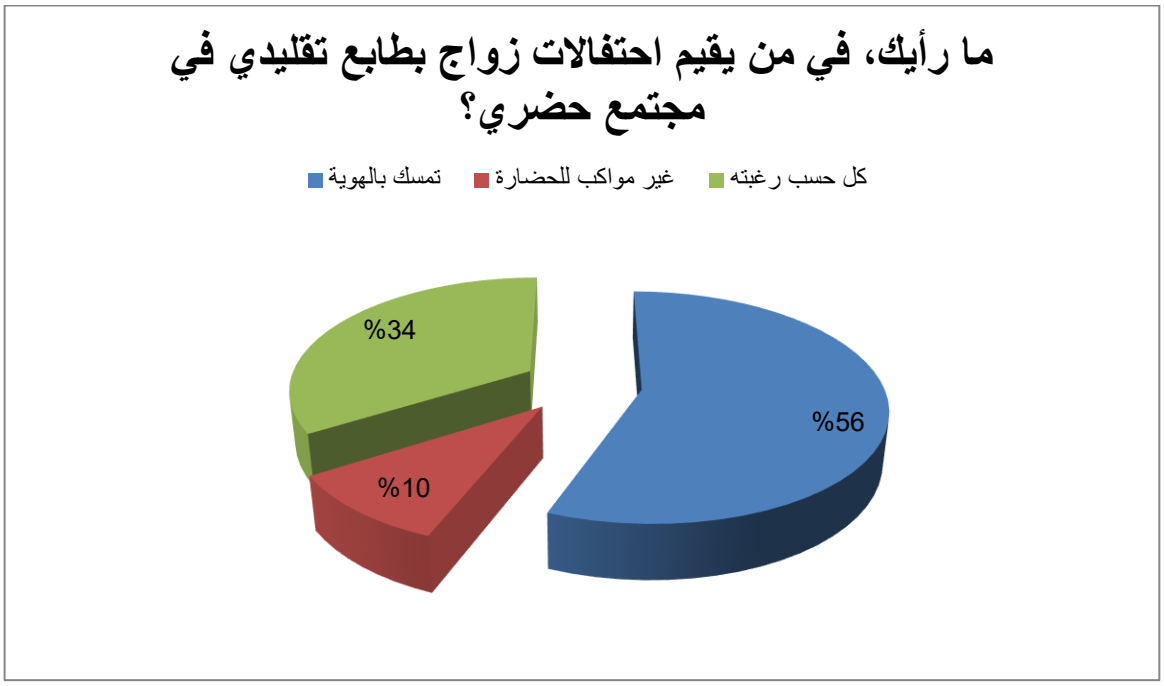

الشكل رقم (12): دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 7

أما فيما يخص نظرة المجتمع إلى من يقيمون أعراسًا بطابع تقليدي داخل السياق الحضري، فقد اعتبر 56% أن ذلك يُعبر عن تمسك بالهوية، في حين رأى 34% أن لكل فرد الحرية في اختيار شكل العرس و10% فقط عبّروا عن عدم مواكبة هذا النوع من الأعراس للعصر الحالي. تكشف هذه الآراء عن وجود تسامح نسبي داخل المجتمع الحضري مع التنوع الثقافي في ممارسات الزواج، بما يعكس تحوّلًا في القيم نحو مزيد من الانفتاح والتعددية في التمثلات الاجتماعية.

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن ظاهرة الزواج في المجتمع الحضري لمدينة خنشلة تُجسّد حالة من التفاعل الجدلي بين التقليد والحداثة، حيث لم تفقد العادات التقليدية مكانتها بالكامل، لكنها تخضع

لإعادة إنتاج وانتقاء وفقًا لمتغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية. وتؤشر هذه النتائج إلى تحوّل تدريجي في البنية الرمزية للزواج، يعكس تطور الوعي الاجتماعي، وتغير أنماط التمثّل الجماعي لقيم الأصالة والانتماء.

3.1. المحور الثاني: إدخال العادات الحديثة

انطلاقًا من المعطيات الإحصائية التي تم جمعها، يمكن تقديم تحليل أكاديمي يُسلّط الضوء على تمثّلات الأفراد وتحولاتهم في ما يتعلق بالطقوس الحديثة المرتبطة بالاحتفال بالزواج داخل المجتمع الحضري لمدينة خنشلة. وتُبرز هذه الفقرات مجموعة من المؤشرات التي تُجسد تحولًا نوعيًا في الممارسات الاجتماعية، وتكشف عن الفجوة بين التقليد والحداثة، خاصة في الطقوس ذات البعد الرمزي والاجتماعي كطقوس الزواج. ، يتكون هذا المحور من 07 أسئلة، 05 أسئلة منها مفتوحة، وسؤالان مغلقان.

الفقرة الثامنة:

الجدول رقم (13): اجابات العينة للفقرة (08)

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
8. هل تغيرت طريقة الاحتفال بالزواج مقارنة بالماضي؟	نعم	48	%96
	لا	02	%04
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

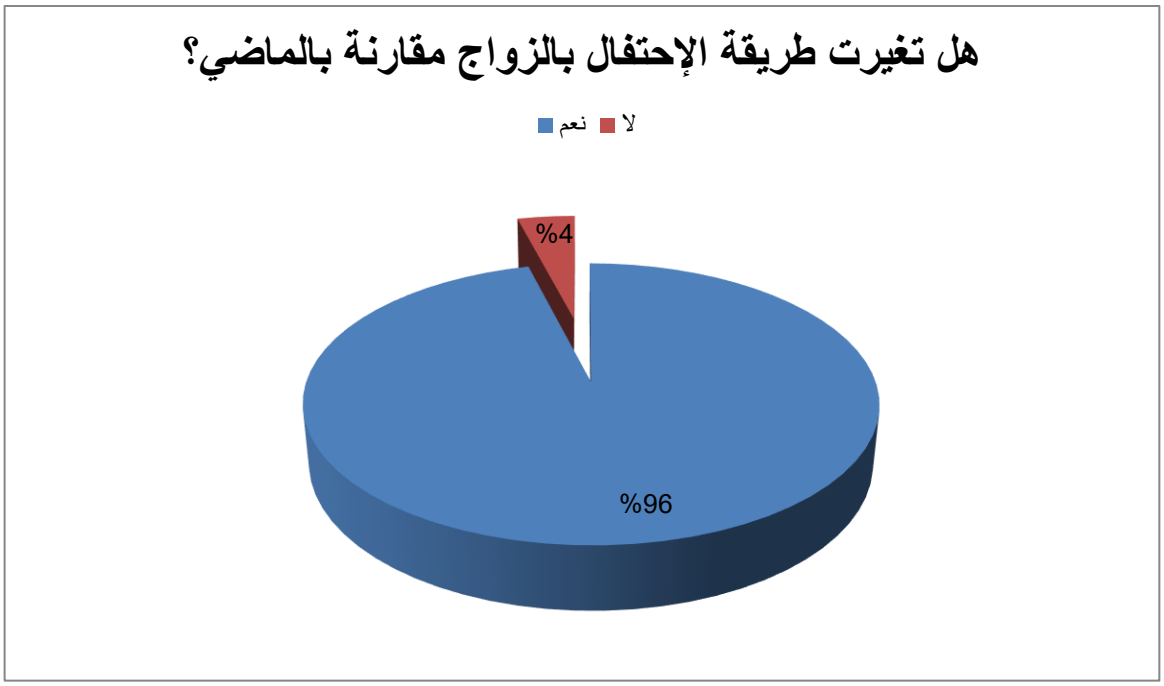

الشكل رقم (13):دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 8

تُشير نتائج الاستبيان إلى أن 96% من المشاركين يقرّون بوجود تغير في طريقة الاحتفال بالزواج مقارنة بالماضي، مقابل 4% فقط رأوا أن الأمور بقيت على حالها. هذا الإجماع شبه المطلق يعكس إدراكًا جماعيًا لحدوث تحوّل واضح في أنماط الاحتفال، وهو ما يعزز فرضية أن المجتمع الحضري يشهد دينامية اجتماعية متسارعة تُعيد تشكيل الموروث الرمزي وفق متطلبات الواقع الجديد.

الفقرة التاسعة:

الجدول رقم (14): اجابات العينة للفقرة (09)

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
9. ماهي العادات الحديثة التي ظهرت في الإحتفال بالزواج؟	قاعات الحفلات	29	%58
	الفرق الموسيقية	11	%22
	التصوير الاحترافي	10	%20
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

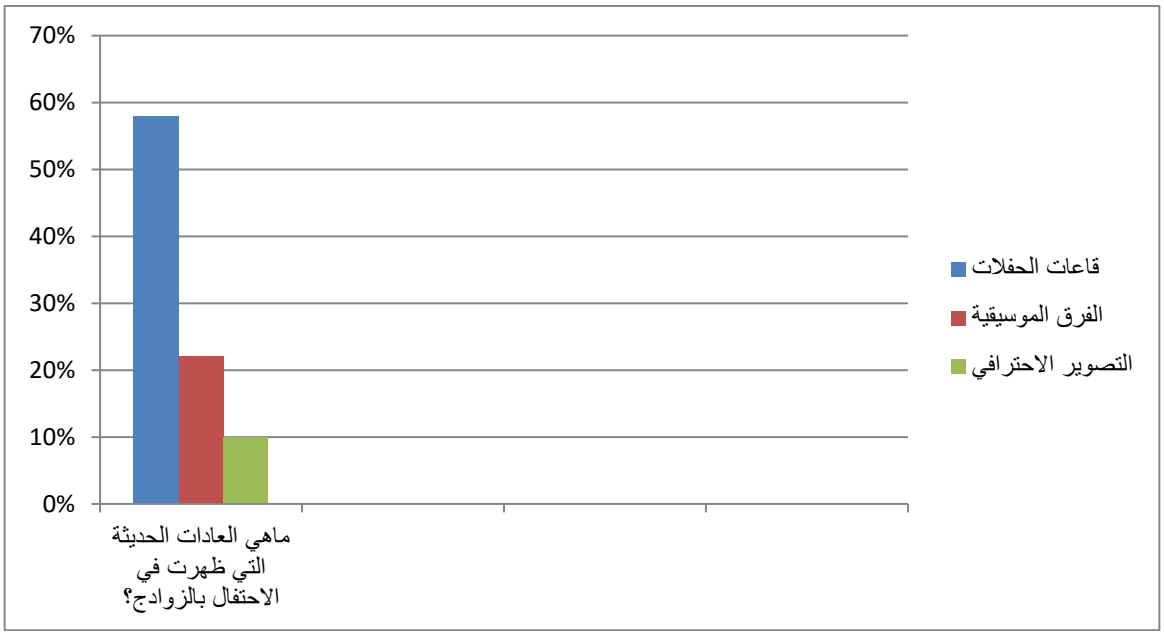

الشكل رقم (14): مدرج تكراري يوضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 9

وفيما يتعلق بالعادات الحديثة التي ظهرت، فقد تصدرت "قاعات الحفلات" بنسبة 58%، تليها "الفرق الموسيقية" بـ22%، ثم "التصوير الاحترافي" بـ20%. هذا الترتيب يُبرز تفضيلات جديدة في تنظيم الأعراس، ترتبط أساسًا بوسائل الراحة، الاستعراض الاجتماعي، والانخراط في الثقافة الاستهلاكية. ويكشف ذلك عن تحول في البنية المادية والمعنوية للاحتفال، حيث لم يعد الفضاء العائلي (المنزل) يحتل موقع الصدارة، بل تم استبداله بفضاءات عمومية تُجسد مظهرًا من مظاهر التحديث.

الفقرة العاشرة:

الجدول رقم (15): اجابات العينة للفقرة (10)

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
10. في اعتقادك، ما سبب ظهور هذه العادات الحديثة؟	التحضر والتفتح	08	%16
	المحاكاة والتقليد	15	%30
	التفاخر والتباهي	02	%04
	تأثير شبكات التواصل الإجتماعي	20	%40
	ضعف التمسك بالعادات القديمة	05	%10
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

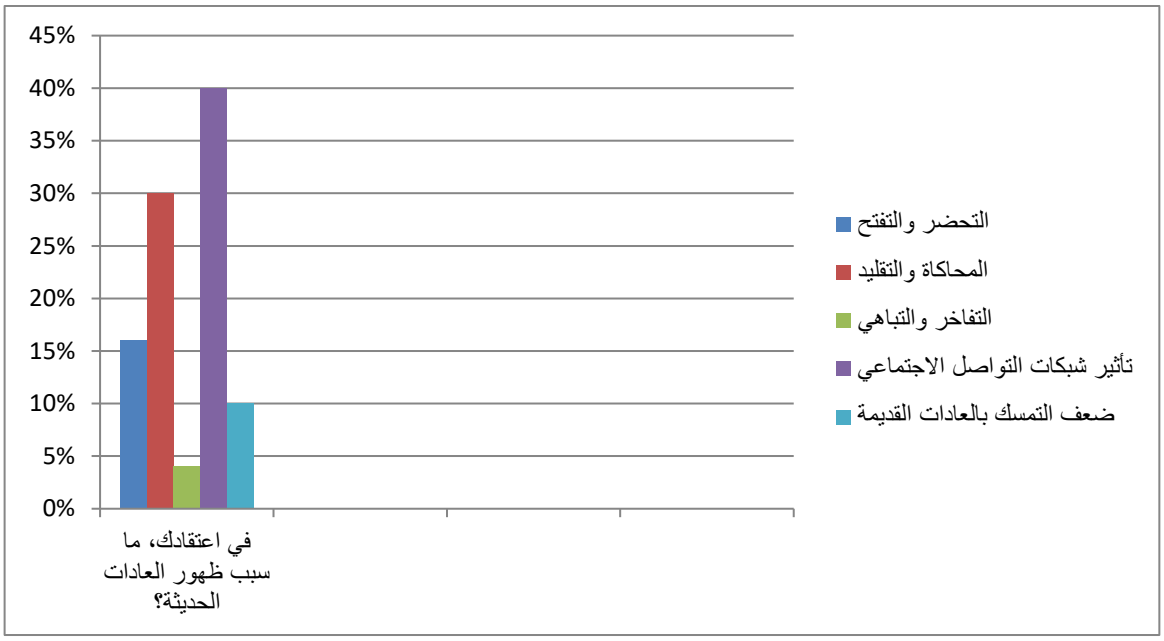

الشكل رقم (15): مدرج تكراري يوضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 10

أسباب ظهور هذه العادات الحديثة، فقد أشارت نسبة 16% إلى "المحاكاة والتقليد" باعتبارها السبب الرئيسي، يليها "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي" بنسبة 30%، ثم "التفاخر والتباهي" بنسبة 04%. تُظهر هذه النتائج أن الحركية الثقافية في المجتمع لا تنبع فقط من تطور داخلي أو حاجة موضوعية، بل كثيرًا ما تكون مدفوعة بالضغط الرمزي للتشبه بالآخر أو للتماهي مع أنماط العيش المنتشرة في وسائل الإعلام. وفي المقابل، لم يرَ سوى 10% من المشاركين أن السبب في هذه التغيرات هو "ضعف التمسك بالعادات القديمة"، مما يوحي بأن التحول لا يتم دائمًا على حساب الأصالة، بل أحيانًا تحت ضغط التغير الخارجي والتأثير الإعلامي.

الفقرة الحادية عشر:

الجدول رقم (16): اجابات العينة للفقرة (11)

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
11. ما هو موقفك تجاه العادات الحديثة في الإحتفال بالزواج؟	إيجابي لمواكبة التحضر	20	%40
	سلبي يؤثر على الهوية	25	%50
	الأمر غير مهم	05	%10
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

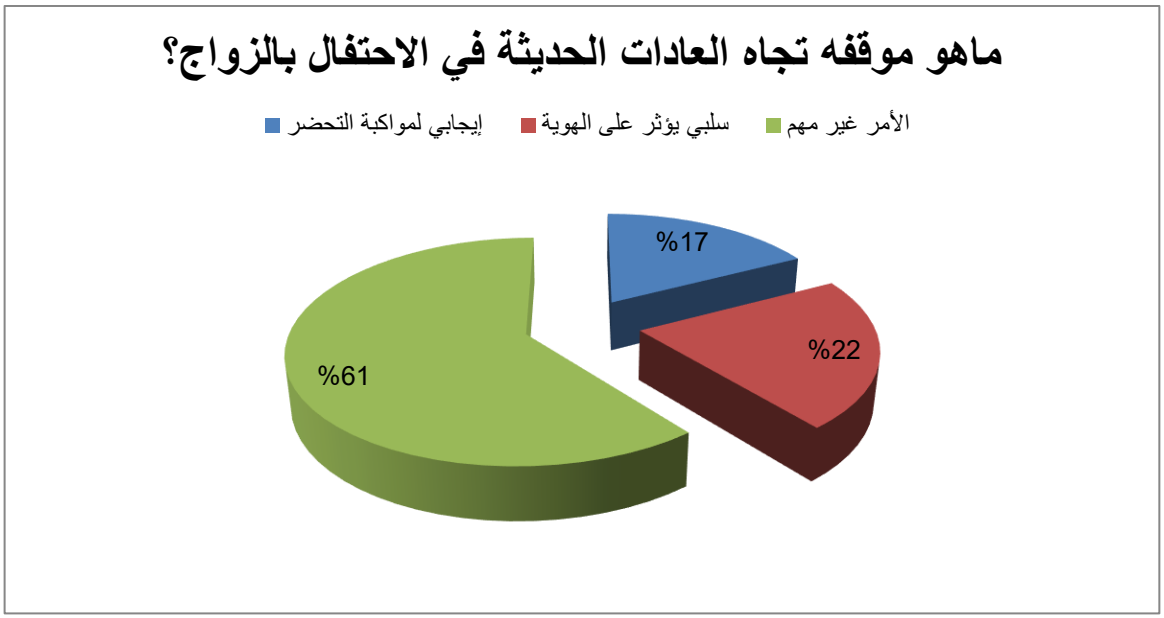

الشكل رقم (16):دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 11

وفي ما يخص المواقف تجاه العادات الحديثة في الأعراس، فقد انقسمت الآراء بين من يرونها إيجابية (40%) باعتبارها مواكبة للتحضر، وبين من يعتقدون أنها تؤثر سلبًا على الهوية (50%). ويكشف هذا الانقسام عن صراع قيمي قائم بين الرغبة في الحداثة والتجديد من جهة، والحفاظ على الخصوصية الثقافية من جهة أخرى. أما نسبة الـ10% التي اعتبرت الأمر غير مهم، فربما تعكس لا مبالاة تجاه هذا الصراع، أو غياب وعي واضح بأثر التغيرات الرمزية في البنية الثقافية.

الفقرة الثانية عشر:

الجدول رقم (17): اجابات العينة للفقرة (12)

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
12. ما رأيك، في ظاهرة التباهي والتفاخر في الأعراس؟	ظاهرة عادية	35	%70
	مبالغ فيها	14	%28
	حتمية اجتماعية	01	%02
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

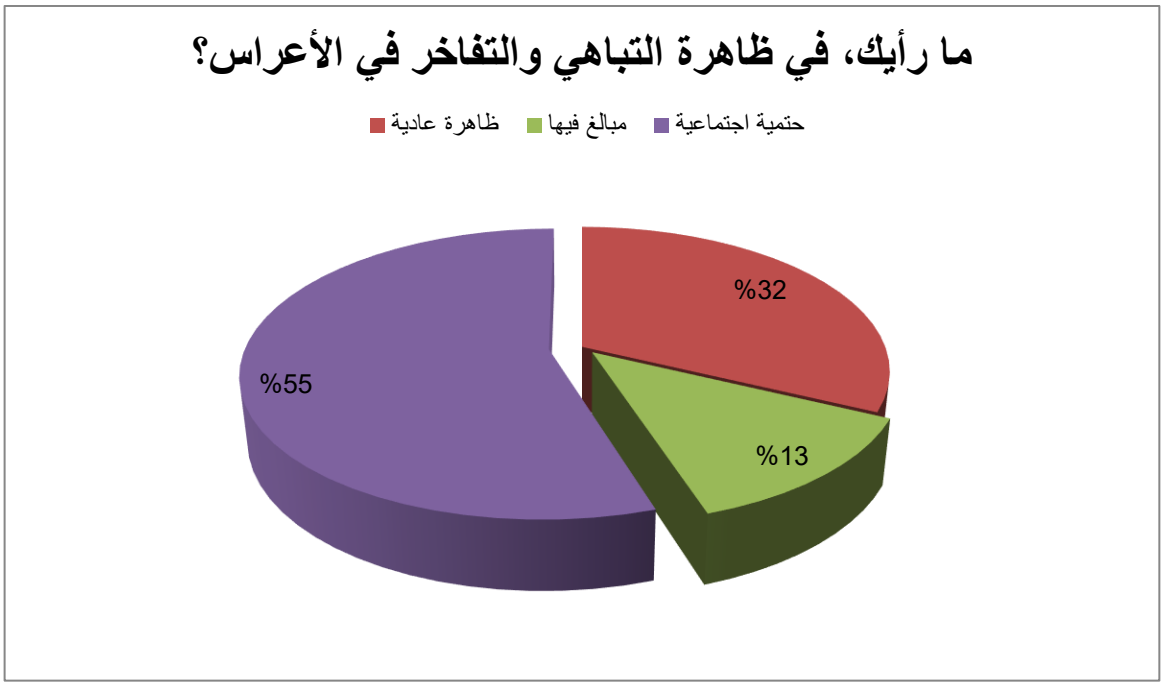

الشكل رقم (17):دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 12

وفي السياق ذاته، اعتبر 70% من المشاركين أن ظاهرة التفاخر والتباهي في الأعراس تُعد "ظاهرة عادية"، في حين رآها 28% "مبالغ فيها"، و2% فقط وصفوها بـ"الحتمية الاجتماعية". ويُفهم من هذا التوزيع أن المظاهر الاستعراضية أصبحت مقبولة اجتماعيًا، وربما متوقعة في السياق الحضري، بما يجعلها جزءًا من الأداء الاجتماعي الذي يهدف إلى إظهار المكانة الرمزية للأسرة.

الفقرة الثالثة عشر:

الجدول رقم (17): اجابات العينة للفقرة (13)

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
13. حسب رأيك، هل العادات الحديثة تضعف القيم الأصلية في الإحتفال بالزواج؟	نعم	25	%50
	لا	25	%50
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

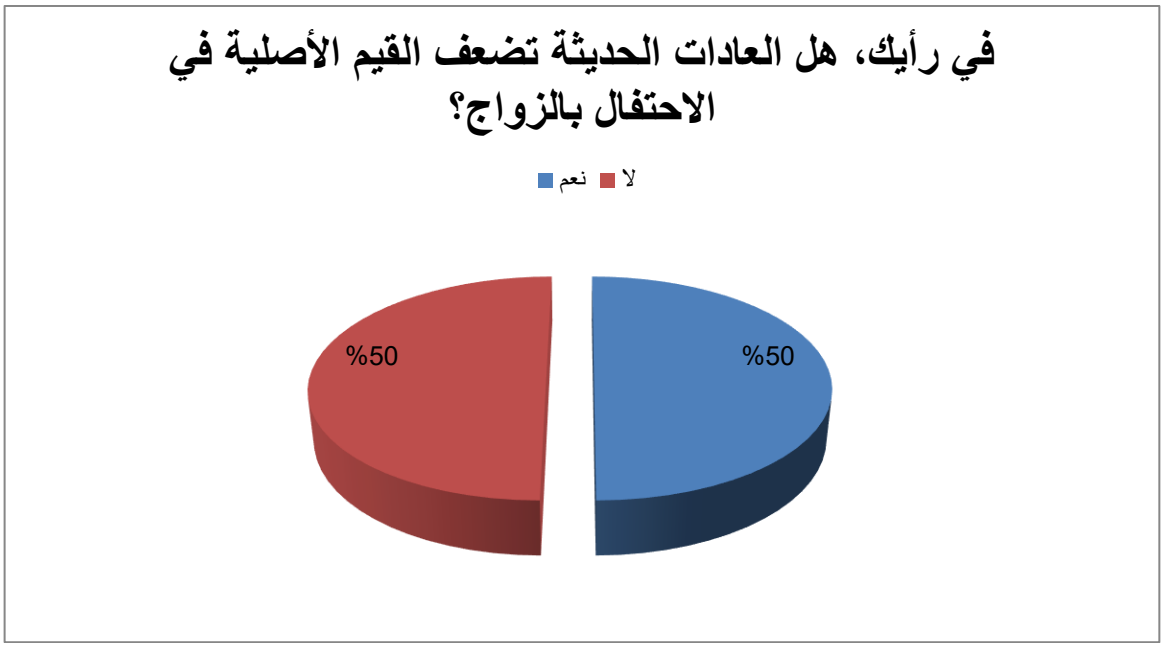

الشكل رقم (18):دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 13

عند سؤال المشاركين عن مدى تأثير العادات الحديثة على القيم الأصلية في الاحتفال بالزواج انقسمت الآراء بالتساوي بين مؤيدين (50%) ورافضين (50%). يُظهر هذا الانقسام وعيًا نقديًا متزايدًا داخل المجتمع، إذ لم تعد المظاهر الحديثة تُقبل بالإجماع، بل أصبحت محل جدل وتقييم. وهذا الانقسام قد يُعبر عن اختلاف في الأجيال، أو تباين في الخلفيات الثقافية والاقتصادية للمبحوثين.

الفقرة الرابعة عشر:

الجدول رقم (18): اجابات العينة للفقرة (14)

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
14. في اعتقادك، من هي الفئة التي تطالب بادخال العادات الحديثة في الاحتفال بالزواج؟	كبار السن	00	%00
	الشباب	50	%100
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

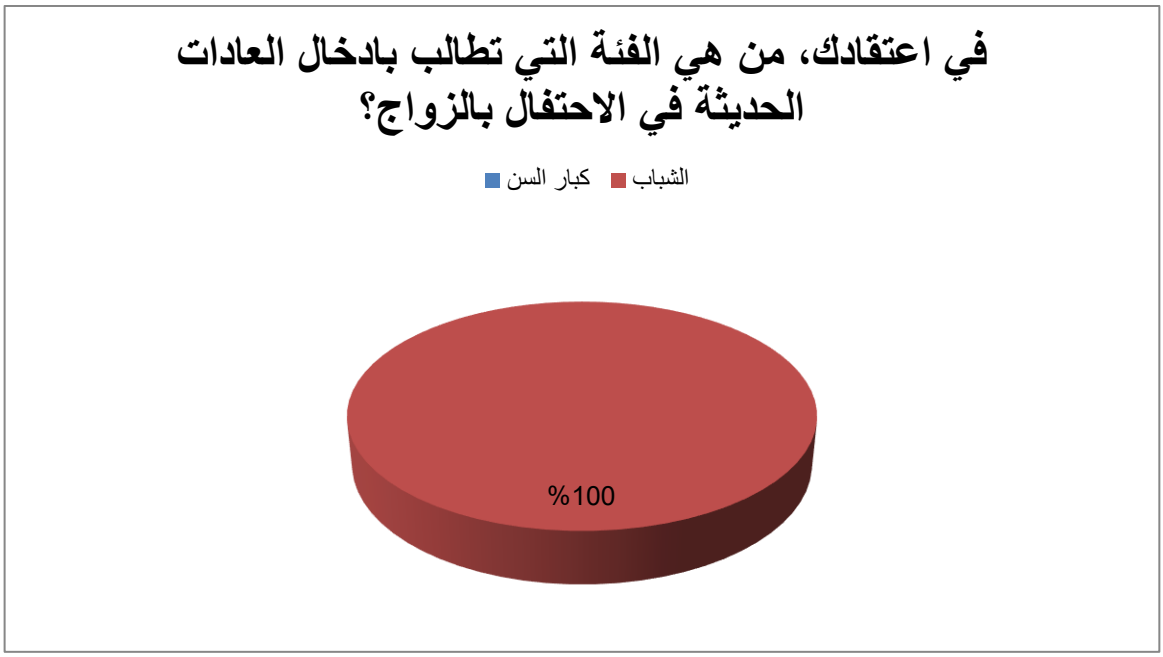

الشكل رقم (19):دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 14

أجمع 100% من المشاركين على أن الشباب هم الفئة الأكثر مطالبة بإدخال العادات الحديثة في الزواج، في مقابل غياب كامل لدور كبار السن في هذا الاتجاه. هذا الإجماع يسلط الضوء على كون التحول في الأعراس يُعد نتاجًا مباشرًا لتغير في البنية العمرية الفاعلة ثقافيًا، حيث أصبح الشباب يحملون مشاريع زواج متأثرة بثقافة رقمية استهلاكية، تسعى إلى التجديد والانفصال عن النموذج التقليدي.

تكشف المعطيات السابقة عن تحولات واضحة في شكل ومضمون الأعراس في المجتمع الحضري لمدينة خنشلة، تحولات تقودها فئة الشباب تحت تأثير وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، وتعكس مسارًا متسارعًا نحو الحداثة، لكنه يصطدم بمخاوف من ضياع الهوية وفقدان القيم الرمزية التقليدية. ومن هنا، فإن فهم هذه الظاهرة يقتضي قراءة متعددة الأبعاد، تجمع بين التحليل السوسيولوجي والتحولات الثقافية والاقتصادية التي يعرفها المجتمع المحلي.

4.1. المحور الثالث: الجمع بين العادات التقليدية والحديثة

يُظهر تحليل المعطيات المستخلصة من الاستبيان حول إمكانية الجمع بين العادات التقليدية والحديثة في حفلات الزواج، توجهًا واضحًا لدى المشاركين نحو تبنّي مقاربة وسطية تُوازن بين الأصالة والانفتاح، وتُعيد تشكيل الطقوس الاجتماعية وفق متغيرات العصر دون القطيعة مع الموروث الثقافي. يتشكل هذا المحور من 05 أسئلة مغلقة، وسؤالان مفتوحان.

الفقرة الخامسة عشر:

الجدول رقم (19): اجابات العينة للفقرة (15)

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
15. هل سبق وان حضرت حفل زواج جمع بين العادات التقليدية و الحديثة ؟	نعم	47	%94
	لا	03	%06
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

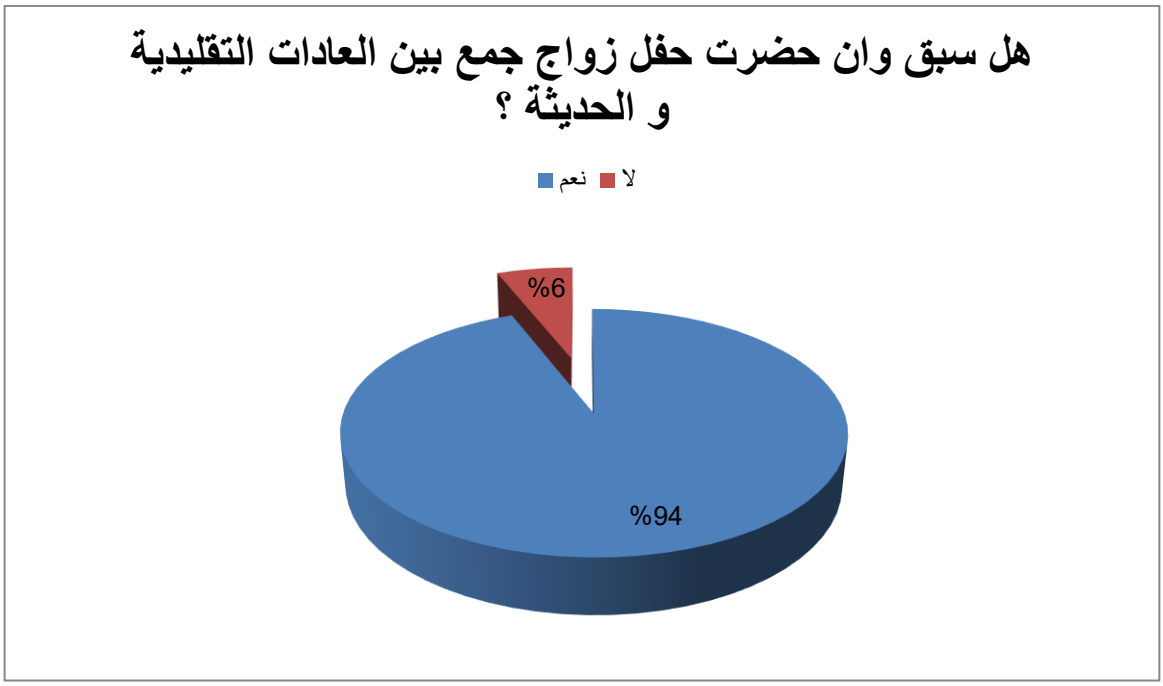

الشكل رقم (20):دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 15

تشير النتائج إلى أن 94% من المشاركين سبق لهم حضور حفلات زواج جمعت بين الطابعين التقليدي والحديث، ما يؤكد أن هذه الممارسة لم تعد مجرد فكرة نظرية، بل أصبحت واقعًا مألوفًا في المجتمع المحلي.

الفقرة السادسة عشر:

الجدول رقم (20): اجابات العينة للفقرة (16)

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
16. في اعتقادك هل من الممكن الجمع بين العادات التقليدية و الحديثة ؟	نعم	45	%90
	لا	05	%10
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

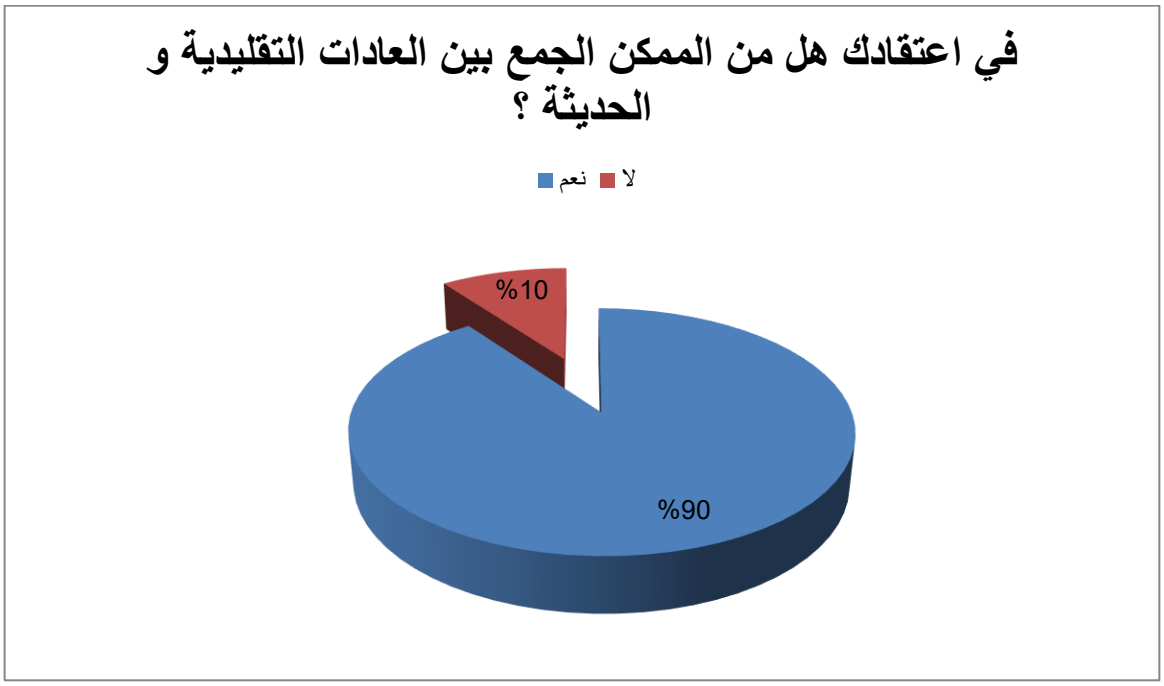

الشكل رقم (21):دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 16

كما يرى 90% من المشاركين أن الجمع بين العادات التقليدية والحديثة أمر ممكن، وهو ما يعكس تقبّلاً شعبيًا واسعًا لهذا التمازج الثقافي، ويُبرز استعدادًا جماعيًا لإعادة إنتاج الموروث في سياقات حضرية معاصرة دون المساس بجوهره الرمزي.

الفقرة السابعة عشر:

الجدول رقم (21): اجابات العينة للفقرة (17)

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
17. ماهي اهم العادات التقليدية التي يمكن الحفاظ عليها الى جانب العادات الحديثة ؟	لباس العروس	40	%80
	طقوس الحنة	03	%06
	الأغاني والزغاريد	07	%14
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

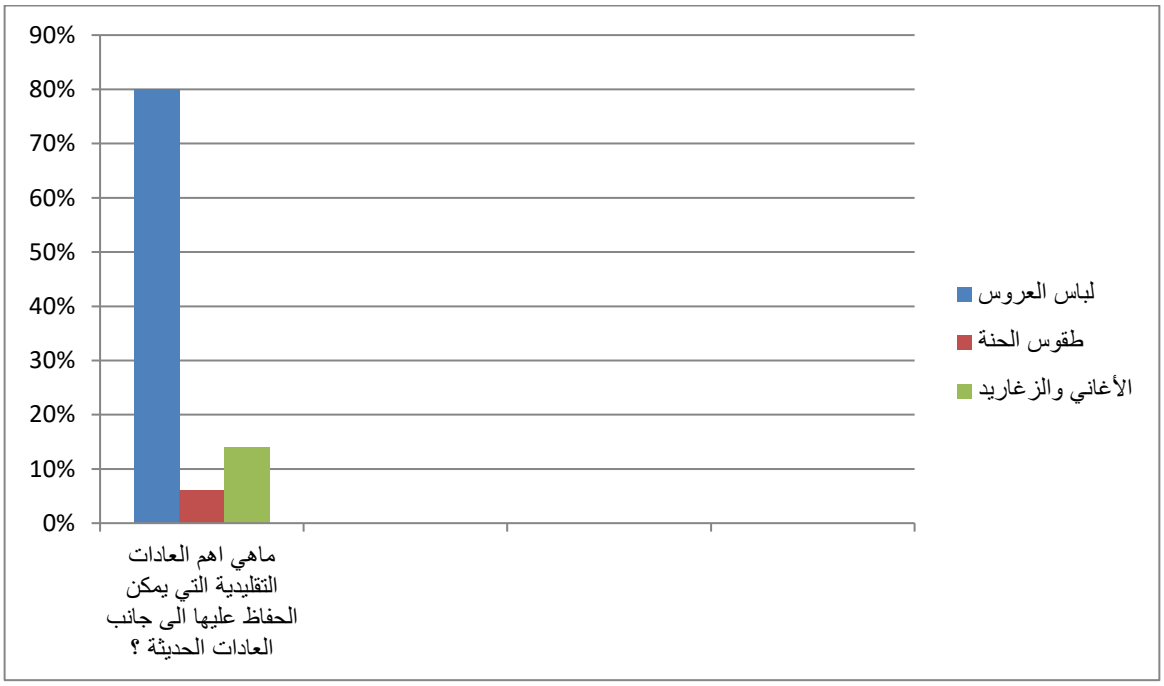

الشكل رقم (21): مدرج تكراري يوضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 17

وفيما يتعلق بأهم العادات التقليدية التي يمكن الحفاظ عليها إلى جانب المظاهر الحديثة، جاءت "الأغاني والزغاريد" في الصدارة بنسبة 90%، تليها "لباس العروس" بنسبة 80%. ويعكس هذا التوجه تمسكًا بالرموز السمعية والبصرية التي تحمل دلالات عاطفية وتاريخية عميقة في الذاكرة الجماعية وتُعد من أبرز العناصر التي تُضفي الطابع "الأصيل" على المناسبة، حتى وإن تغيّر شكلها التنظيمي، فيما جاءت ضرورة الحفاظ على الحنة أخير بنسبة 06% وهذا يعكس النظرة الحالية تجاه أهم العادات القديمة.

الفقرة الثامنة عشر:

الجدول رقم (22): اجابات العينة للفقرة (18)

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
18. في اعتقادك ماهي اهم العادات الحديثة التي يمكن إدخالها على طقوس الاحتفال بالزواج التقليدي ؟	التصوير الإحترافي	19	%38
	تنظيم الحفل في قاعة فاخرة	17	%34
	الديكور العصري	11	%22
	استخدام وسائل التواصل الإجتماعية في التغطية	03	%06
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

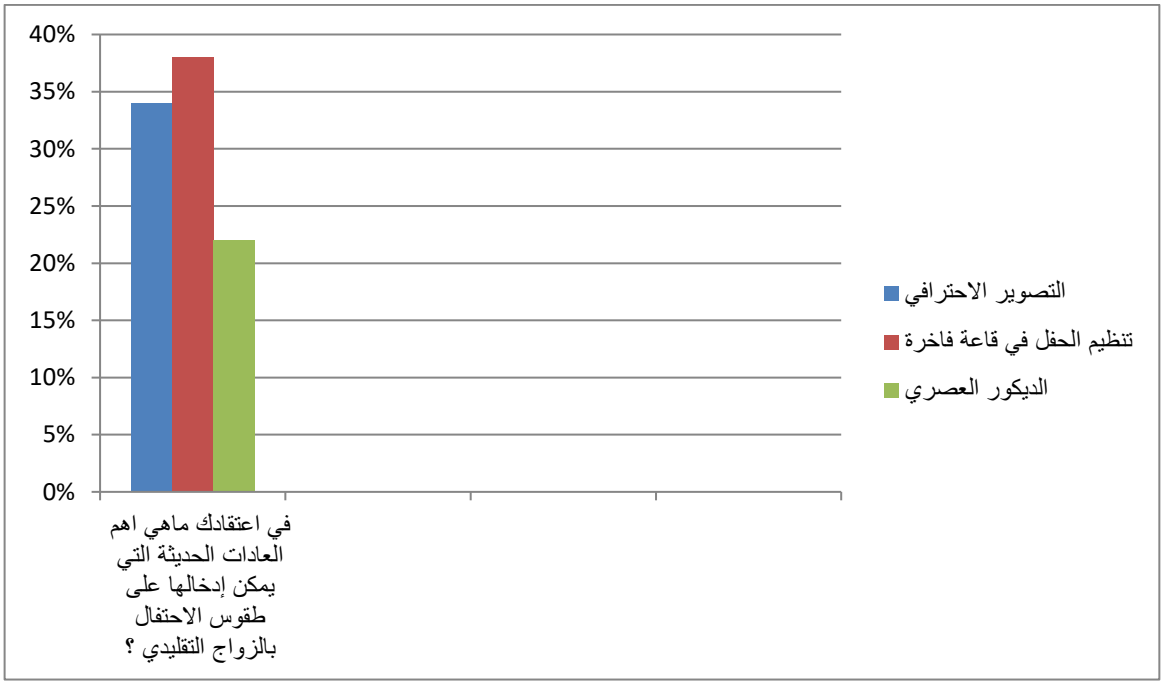

الشكل رقم (22): مدرج تكراري يوضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 18

أما من جهة العادات الحديثة التي يمكن إدخالها على الطقوس التقليدية، فقد حصل "التصوير الاحترافي" على أعلى نسبة (38%)، يليه "تنظيم الحفل في قاعة فاخرة" بـ34%، ثم "الديكور العصري" بـ11%. كما أشار 06% إلى أهمية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التغطية. ويُبيّن هذا التوجه مدى تأثير ثقافة العرض والتوثيق البصري على الاحتفال، حيث لم يعد الزواج مجرد لحظة اجتماعية، بل أصبح مشروعًا استعراضيًا يوثق بالصوت والصورة، ويُشارك رقميًا. كما أن اللجوء إلى قاعات الأفراح

والديكور العصري يعكس تحولًا في الذوق العام، وتناميًا للنزعة الجمالية الحديثة التي تواكب معايير الرفاه والترف.

الفقرة التاسعة عشر:

الجدول رقم (23): اجابات العينة للفقرة (19)

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
19. حسب رايك الجمع بين العادات التقليدية و الحديثة يجسد هوية ثقافية معينة ؟	نعم	38	%76
	لا	12	%24
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

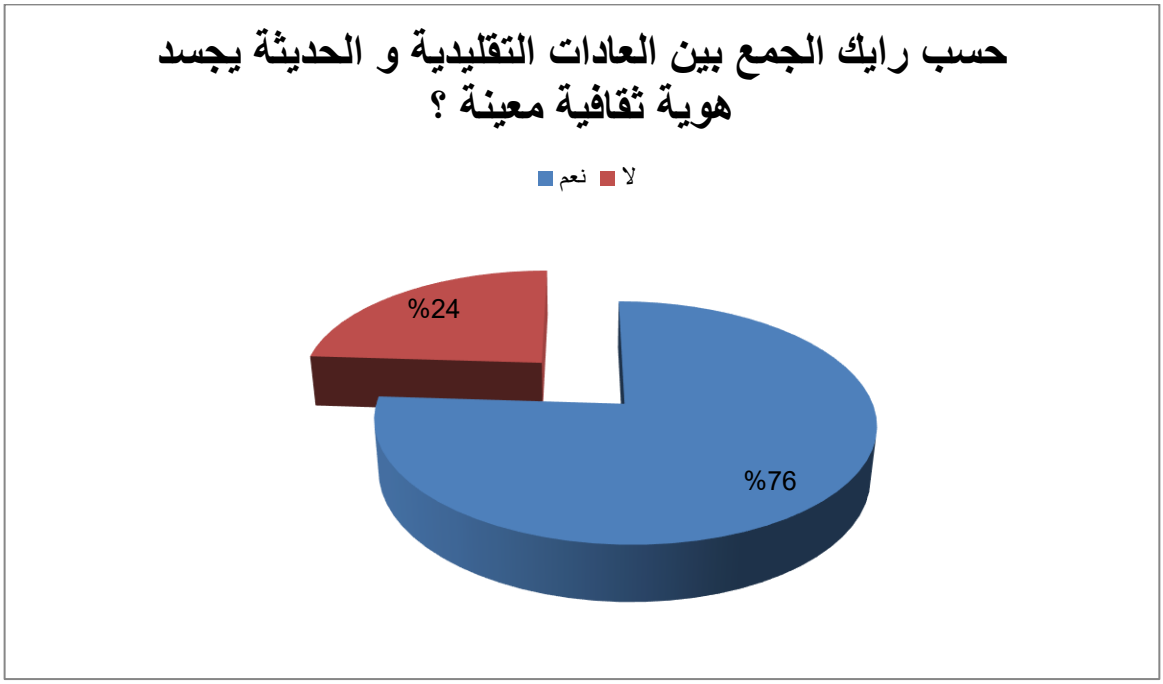

الشكل رقم (23): دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 19

الفقرة العشرون:

الجدول رقم (24): اجابات العينة للفقرة (20)

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
20. اذا كان الجواب بنعم هل يعكس ذلك التنوع و الانفتاح الثقافي ؟	نعم	38	%76
	لا	12	%24
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

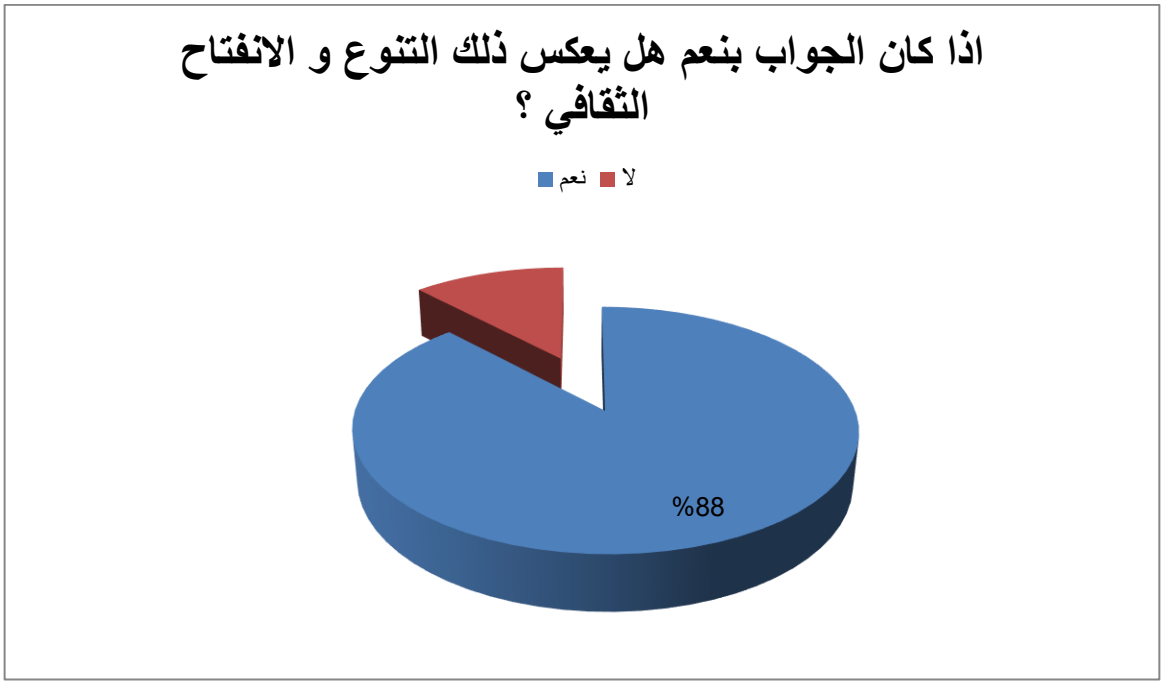

الشكل رقم (24): دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 20

الفقرة الواحدة العشرون:

الجدول رقم (25): اجابات العينة للفقرة (21)

السؤال	الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
21. هل الجمع بين العادات التقليدية و الحديثة يعكس توافقا بين الاصالة و الحداثة ؟	نعم	42	%84
	لا	08	%16
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

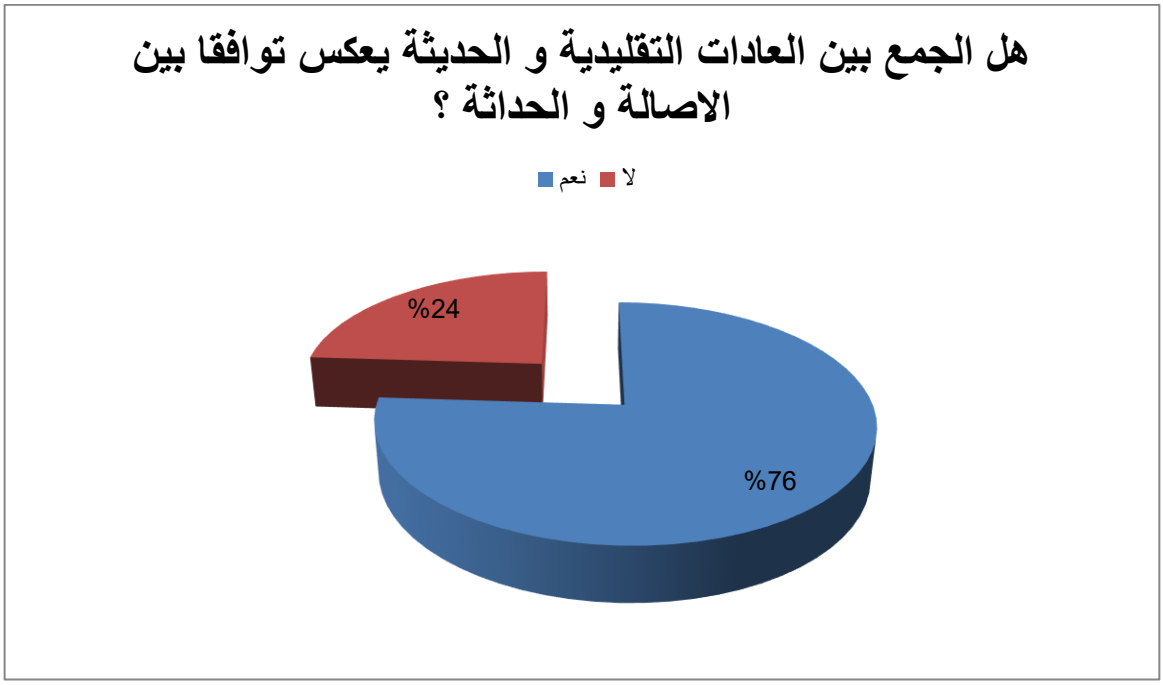

الشكل رقم (25): دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 21

في السياق الرمزي، يرى 76% من المشاركين أن الجمع بين العادات التقليدية والحديثة يُجسد هوية ثقافية معينة، جميعهم (100%) يرون أن هذه الهوية تعكس التنوع والانفتاح الثقافي، فيما رأى 84% أن هذا الجمع يمثل توافقًا بين الأصالة والحداثة. تكشف هذه المعطيات عن وعي متزايد بقيمة التكامل الثقافي، بحيث لم يعد يُنظر إلى التقاليد بوصفها نقيضًا للحداثة، بل مكونًا أصيلاً يمكن أن يتعايش مع المعطى العصري في إطار من الانسجام والتفاعل .

5.1. إجابات أخرى للأفراد

تتكون هذه الاجابات من 06 أسئلة كلها مفتوحة.

الفقرة الثانية والعشرون:

الجدول رقم (26): اجابات العينة للفقرة (22)

السؤال	الإجابة	التكرارات	النسبة
22. عادات تقليدية أخرى حاضرة	الغناء	10	%20
	صباحية العروس	09	%18
	احضار الكبش	09	%18
	موكب العروس	22	%44
المجموع		32	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

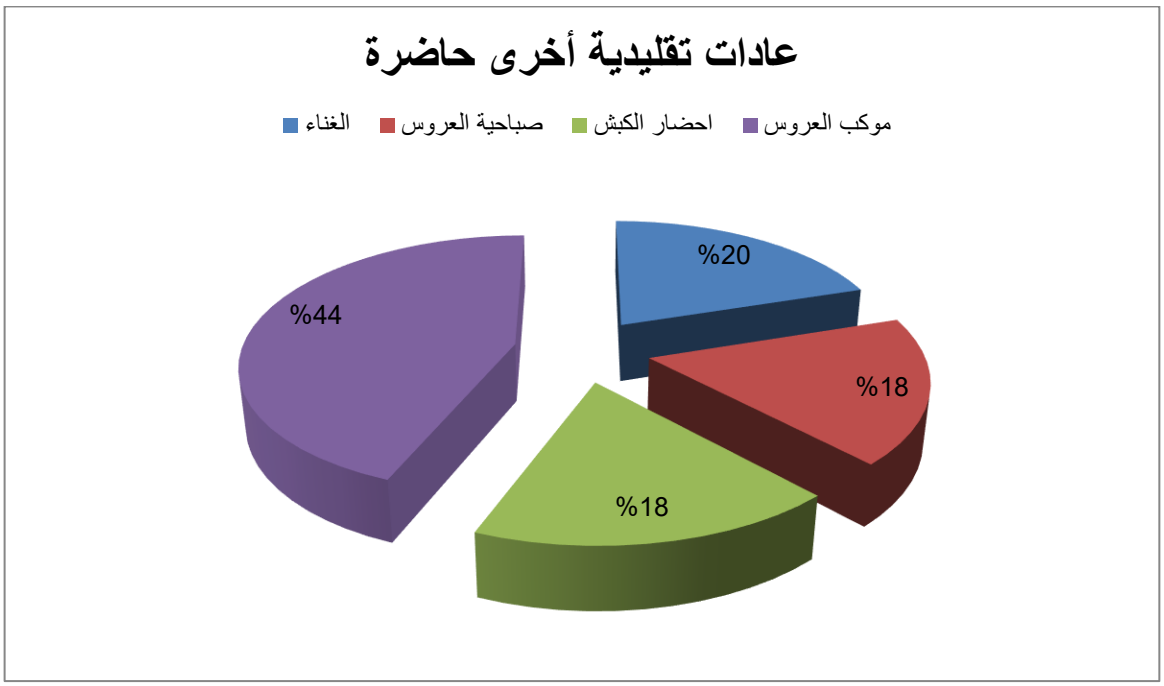

الشكل رقم (26): دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 22

تشير هذه النتائج إلى أن بعض العادات الرمزية لا تزال قائمة في الاحتفالات المعاصرة، وإن بدرجات متفاوتة. ورغم دخول العادات الحديثة بقوة، فإن هناك ممارسات تقليدية لا تزال تجد لها مكانًا، وذلك لما تحمله من دلالات ثقافية واجتماعية عميقة.

موكب العروس (44%) : يُعتبر من العادات ذات الطابع الجماهيري والمشهدي، حيث يُنظَّم الموكب وسط الأحياء أو نحو قاعة الحفل،استمراره يعكس التمسك بالاحتفال الجماعي وإبراز الفرح علنًا أمام المجتمع، مما يرسّخ شعور الانتماء والهوية.

الغناء التقليدي (20%): يُعد عنصرًا مهمًا في الطقوس الاجتماعية، خاصة في المناطق التي تحافظ على الأهازيج المحلية والزغاريد،يرمز إلى تواصل الأجيال، إذ تتولى النساء الأكبر سنًا هذا الدور، مما يمنح البعد الاحتفالي طابعًا تراثيًا.

صباحية العروس(18%):رغم انخفاض النسبة، إلا أن استمرار هذه العادة يدل على وجود مساحة خاصة للحميمية الأسرية في اليوم التالي للزواج، هذه الممارسة تُعزز الروابط الاجتماعية بين العائلتين وتُعتبر من طقوس الاحتفاء بالعروس في بيت الزوجية الجديد.

إحضار الكبش (18%): ترمز هذه العادة إلى الكرم و"الزردة" في الثقافة المحلية،استمرارها رغم ضعف النسبة يعكس تمسك بعض العائلات بطقوس التضحية أو الوليمة، خاصة في الأحياء التي لا تزال تحتفظ بالبُعد العشائري أو القروي في ممارساتها.

يمكن القول إن هذه العادات تمثل جذورًا رمزية للهوية الثقافية في الأعراس، وهي تُمارَس إما كوسيلة لإرضاء الأهل أو لاستحضار الأصالة وسط مشهد حداثي آخذ في الاتساع. وإن كانت نسبها أقل مقارنة بالعادات الحديثة، إلا أنها تظل حاضرة بشكل انتقائي لدى فئات معينة من المجتمع، ما يعكس نوعًا من المرونة الثقافية في التفاعل مع التقاليد.

الفقرة الثالثة والعشرون:

الجدول رقم (27): اجابات العينة للفقرة (23)

السؤال	الإجابة	التكرارات	النسبة
23. سبب التمسك بالعادات التقليدية	موروث عن الأباء	25	%50
	يعبر عن تاريخنا	25	%50
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

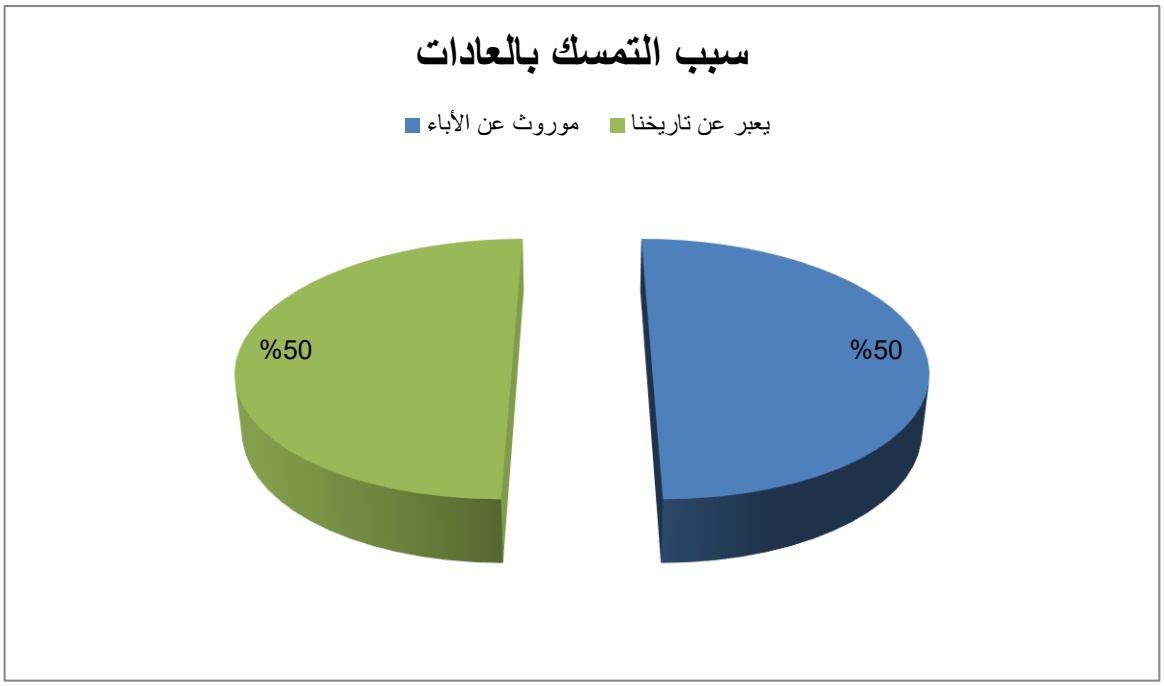

الشكل رقم (27): دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 23

في هذه الفقرة من الاستبيان، تم استقصاء أسباب التمسك بالعادات التقليدية في حفلات الزواج، حيث جاءت النتائج متقاربة تمامًا حيث تشير هذه المعطيات إلى أن التمسك بالعادات التقليدية ليس اعتباطيًا أو مجرد عادة روتينية، بل يرتكز على أساس رمزي وهوياتي عميق في وعي الأفراد:

الموروث عن الآباء (50%): يعكس هذا السبب أهمية الروابط بين الأجيال في نقل العادات والقيم، حيث يُنظر إلى هذه الممارسات كأمانة ثقافية واجتماعية يجب الحفاظ عليها، كما يُبرز وجود نوع من الوفاء للأصول والعائلة، ويجعل من الالتزام بالتقاليد وسيلة لصون مكانة العائلة واحترام تاريخه.

يعبر عن تاريخنا (50%): هنا يظهر البُعد الأوسع للتمسك بالتقاليد، حيث لا يتعلق الأمر فقط بالتقاليد العائلية، بل بالانتماء الجمعي إلى تاريخ وثقافة مجتمعية، يؤكد هذا العامل على أن بعض الأفراد يرون في العادات التقليدية علامات دالة على الهوية الوطنية والثقافية، وليس فقط أدوات احتفالية.

تشير هذه النتائج إلى أن دوافع التمسك بالعادات التقليدية ليست مادية أو شكلية، بل ذات طابع رمزي وهوياتي عميق. فالتقاليد تُنظر إليها كمخزون ثقافي واجتماعي يجب الحفاظ عليه، لأنها تمثل جسرًا بين الماضي والحاضر، وتُضفي على الاحتفال بالزواج طابعًا أصيلًا يتجاوز المظاهر الخارجية.

الفقرة الرابعة والعشرون:

الجدول رقم (28): اجابات العينة للفقرة (24)

السؤال	الإجابة	التكرارات	النسبة
24. العادات الحديثة التي ظهرت	عرس اليوم الواحد	18	%36
	التخلي عن الوليمة	12	%24
	منسقي الأسطوانات	10	%20
	ظهور أزياء لا تمت للشاوية بصلة	10	%20
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

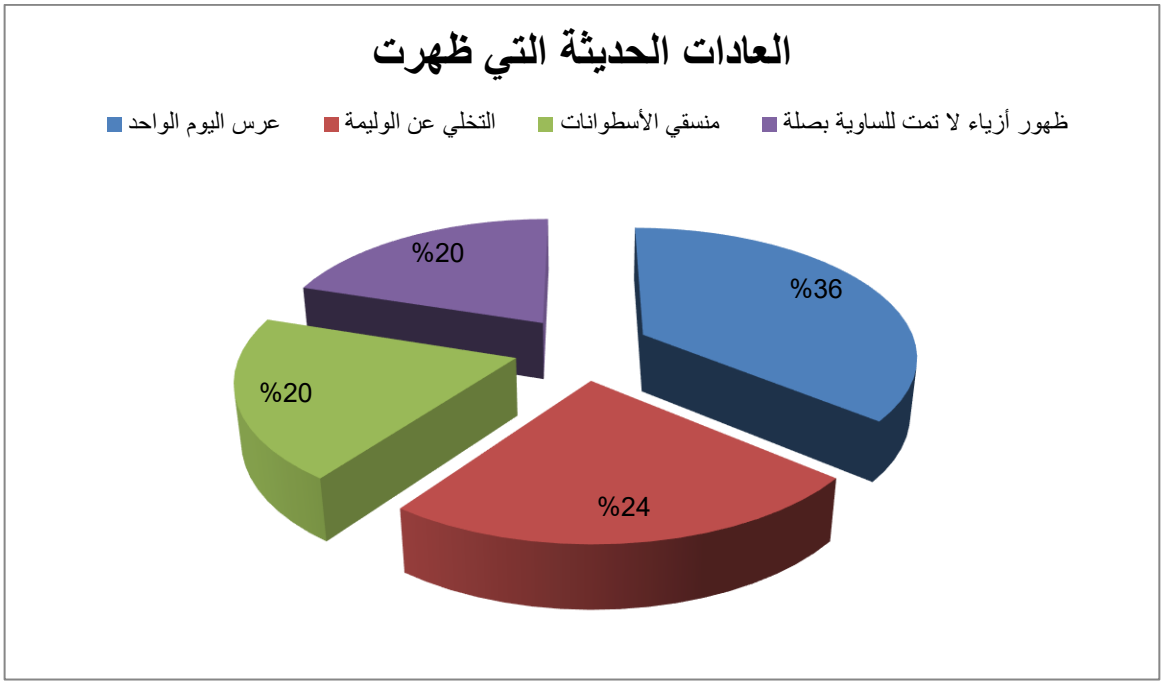

الشكل رقم (28): دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 24

في هذا المحور من الاستبيان، تم التطرق إلى العادات الحديثة التي ظهرت في سياق الاحتفال بالزواج، تشير هذه النتائج إلى تحول تدريجي في الطقوس والممارسات المرتبطة بالزواج، إذ أصبحت تتأثر بشكل متزايد بأنماط الحياة الحديثة، وهو ما يُعبر عن تغير في النسق الثقافي والاجتماعي لدى المجتمع الحضري في خنشلة وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

عرس اليوم الواحد (36%): يُظهر هذا المعطى تحولاً واضحًا نحو تبسيط الاحتفالات واختزالها في زمن أقصر، خلافًا للزواج التقليدي الذي يمتد لعدة أيام .هذا يعكس نمط حياة سريع، يتماشى مع وتيرة الحياة الحضرية وضيق الوقت والموارد.

التخلي عن الوليمة (24%): يمثل هذا التغير نقلة في البنية القيمية والاقتصادية، إذ يشير إلى تراجع التقاليد التي كانت تجعل من الوليمة رمزًا للكرم .قد يُعزى ذلك إلى الضغوط الاقتصادية أو الرغبة في تقليص التكاليف، ما يبرر التخلي عن بعض الممارسات المكلفة رغم رمزيتها.

منسقوا الأسطوانات(20%): يُعد اعتماد الـDJفي الأعراس مظهرًا من مظاهر التحول التكنولوجي والتأثر بالثقافة الاستهلاكية الغربية .كما يُعبر عن رغبة في إضفاء طابع عصري ومهني على الحفل، يُواكب متطلبات "العصرنة"، ولو على حساب الأشكال التقليدية للطرب المحلي.

ظهور أزياء لا تمت للشاوية بصلة(20%): يُعد هذا المؤشر دالًا على تراجع الخصوصية الثقافية أمام المد البصري والإعلامي الذي يفرض معاييره في الموضة .كما يكشف عن صراع بين التمسك بالهوية المحلية والانبهار بالنمطية العالمية، مما يؤثر في رمزية اللباس التقليدي كأحد مكونات الهوية.

تعكس هذه النتائج تحولًا تدريجيًا من الاحتفال التقليدي بالزواج إلى نمط أكثر حداثة واختزالًا للطقوس. ورغم أن بعض هذه الممارسات تأتي استجابة لمتطلبات الواقع المعاصر، إلا أنها تثير تساؤلات حول مدى تأثير هذه التغيرات على الأصالة الثقافية والهوية الجماعية .هل ترغب في دمج هذا التحليل ضمن فصل التحولات الاجتماعية في طقوس الزواج.

الفقرة الخامسة والعشرون:

الجدول رقم (29): اجابات العينة للفقرة (25)

السؤال	الإجابة	التكرارات	النسبة
25. سبب ظهور هذه العادات	التأثر بالدراما التركية	10	%20
	المؤثرين	15	%30
	إرتفاع التكاليف	25	%50
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

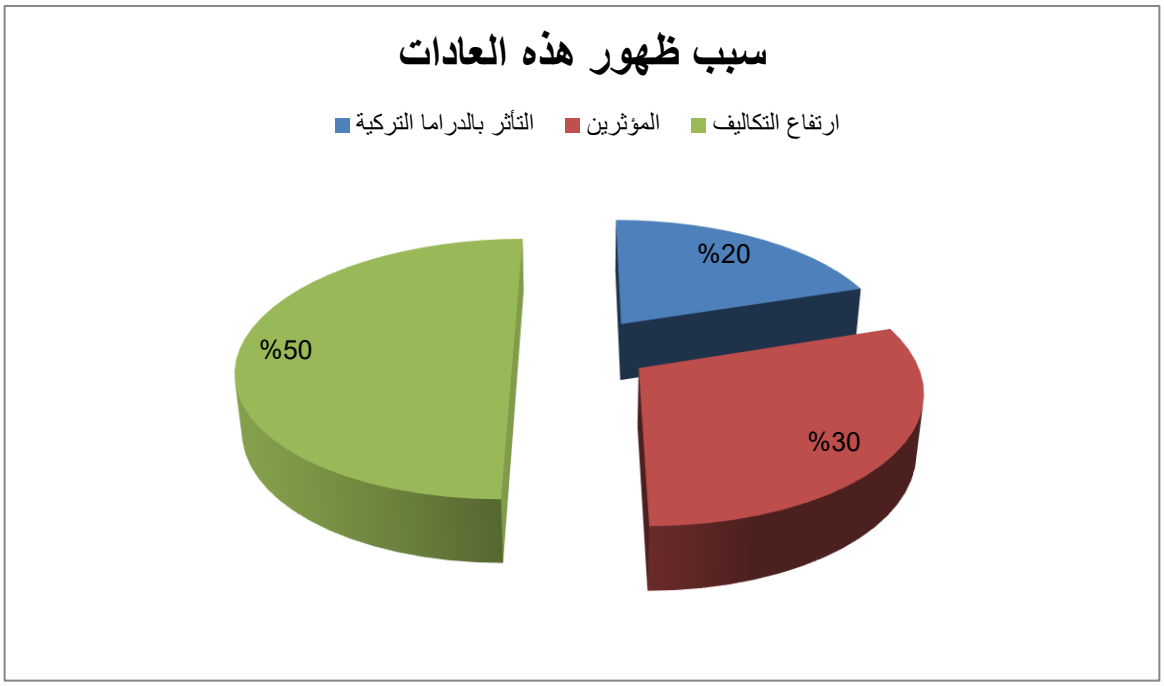

الشكل رقم (29): دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 25

سبب ظهور هذه العادات الحديثة "أظهرت نتائج الاستبيان أن الأسباب الكامنة وراء ظهور العادات الحديثة في حفلات الزواج بالمجتمع الحضري لمدينة خنشلة، تشير هذه النتائج إلى أن الجانب الاقتصادي هو المحرك الأساسي وراء التغيرات التي طرأت على طقوس الزواج، يليه التأثير الثقافي والإعلامي توزعت على النحو التالي :

ارتفاع التكاليف (50%): هذه النسبة المرتفعة تؤكد أن كثيرًا من العائلات باتت تتجه نحو تبسيط مراسم الزواج أو اعتماد أشكال جديدة منه بهدف تقليص النفقات، يمكن تفسير ظهور بعض العادات الحديثة (مثل اختصار عدد أيام العرس، الاستغناء عن الوليمة، أو استئجار قاعة ليوم واحد) كاستجابة براغماتية للظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الكثير من المواطنين؛

المؤثرون على وسائل التواصل الاجتماعي (30%):تعكس هذه النسبة مدى حضور النموذج الافتراضي للحياة المثالية الذي يروّج له المؤثرون على منصات التواصل .لقد أصبح هؤلاء يؤثرون في اختيارات الأفراد من حيث الديكور، التصوير، اللباس، وحتى صياغة الدعوات، مما ساهم في إدخال عناصر دخيلة عن الموروث المحلي؛

التأثر بالدراما التركية (20%): رغم محدودية النسبة، إلا أن حضور الدراما التركية يُعد مؤشرًا رمزيًا على الغزو الثقافي غير المباشر .تعمل هذه الأعمال الفنية على نشر صورة رومانسية ومثالية للزواج، مما يدفع بعض الأفراد لمحاكاتها ولو بشكل جزئي.

تُبرز النتائج أن التحولات في طقوس الزواج ليست فقط مظهرًا ثقافيًا، بل هي نتاج لتقاطع العوامل الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية. فارتفاع التكاليف دفع إلى إعادة هيكلة الأعراس، بينما لعبت

الثقافة الرقمية والإعلام المستورد دورًا في إعادة تشكيل الذوق العام والرموز الثقافية .هل ترغب في إدراج هذا التحليل في فصل مستقل خاص بـ"العوامل المؤثرة في تغير طقوس الزواج.

الفقرة السادسة والعشرون:

الجدول رقم (30): اجابات العينة للفقرة (26)

السؤال	الإجابة	التكرارات	النسبة
26. موقفك تجاه العادات الحديثة	أمر ضروري وحتمي	25	%50
	ضد هذه الأفكار	15	%30
	مع عصرنة الأعراس بالتحفظ	10	%20
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

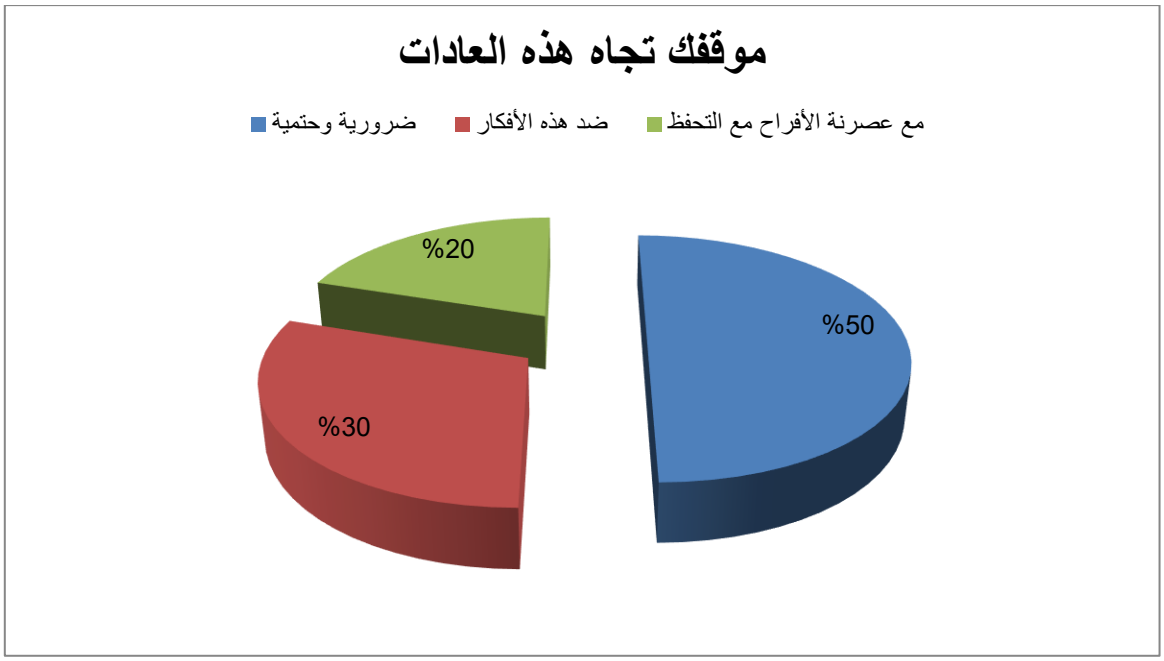

الشكل رقم (30): دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 26

تشير هذه النتائج إلى أن الأغلبية الساحقة من المشاركين ترى في العادات الحديثة في الأعراس أمرًا لا مفر منه، باعتبارها امتدادًا طبيعيًا للتحول الاجتماعي والثقافي الذي يشهده المجتمع الحضري في خنشلة، وجاءت النتائج كالتالي:

أمر ضروري وحتمي (50%): هذه النسبة المرتفعة تعكس تقبّلًا واسعًا لفكرة التغيير في طقوس الزواج، إذ يرى معظم المشاركين أن التطور التكنولوجي، وتبدّل الذهنيات، والانفتاح الثقافي، كلها عوامل تجعل من

اعتماد العادات الحديثة أمرًا واقعيًا وطبيعيًا .يمكن فهم هذا الموقف باعتباره نتاجًا لمسار تحضري طويل انتقل فيه المجتمع من الطقوس التقليدية نحو أنماط جديدة أكثر بساطة، ومرتبطة بالأدوات العصرية كالتصوير الرقمي، تنظيم الحفلات في القاعات، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي؛

ضد هذه الأفكار(30%): تمثل هذه النسبة تيارًا محافظًا لا يزال يرى في هذه الممارسات تهديدًا لهوية المجتمع وتقاليده، وهي فئة تُعبّر عن القلق من تلاشي الأصالة أو ما يمكن تسميته "الاغتراب الثقافي" داخل الممارسات الجديد،ةمن المحتمل أن يكون هؤلاء ممن ينتمون إلى الفئات الأكبر سنًا أو ذات الجذور الريفية، أو حتى من ذوي التكوين الثقافي التقليدي؛

مع عصرنة الأعراس بتحفظ: (20%): تعكس هذه الفئة موقفًا وسطًا بين التحديث الكامل والرفض المطلق، بحيث تقبل بالانفتاح المشروط، بشرط الحفاظ على بعض الرموز التقليدية مثل الزغاريد أو لباس العروس،هذا الموقف يدل على رغبة في التوفيق بين الأصالة والحداثة دون السقوط في التقليد الأعمى أو القطيعة الكاملة مع الموروث الثقافي.

تُظهر نتائج الفقرة أن المجتمع الحضري في خنشلة يعيش تحولًا تدريجيًا نحو تقبّل العادات الحديثة في الأعراس، مع وجود أقلية محافظة وأخرى معتدلة. هذا التباين يعكس تعدد المرجعيات الثقافية داخل المجتمع، ويدعم فكرة أن التحول في طقوس الزواج ليس تغيرًا مفاجئًا، بل هو مسار تفاوضي بين الماضي والحاضر، الأصالة والحداثة، القيم الاجتماعية والضغوط الاقتصادية والثقافية.

الفقرة السابعة والعشرون:

الجدول رقم (31): اجابات العينة للفقرة (27)

السؤال	الإجابة	التكرارات	النسبة
27. أهم العادات التقليدية التي يمكن الحفاظ عليها		30	%60
		15	%30
		5	%10
المجموع		50	%100

المصدر: من اعداد الطالبة بالاعتماد على بيانات الاستبيان

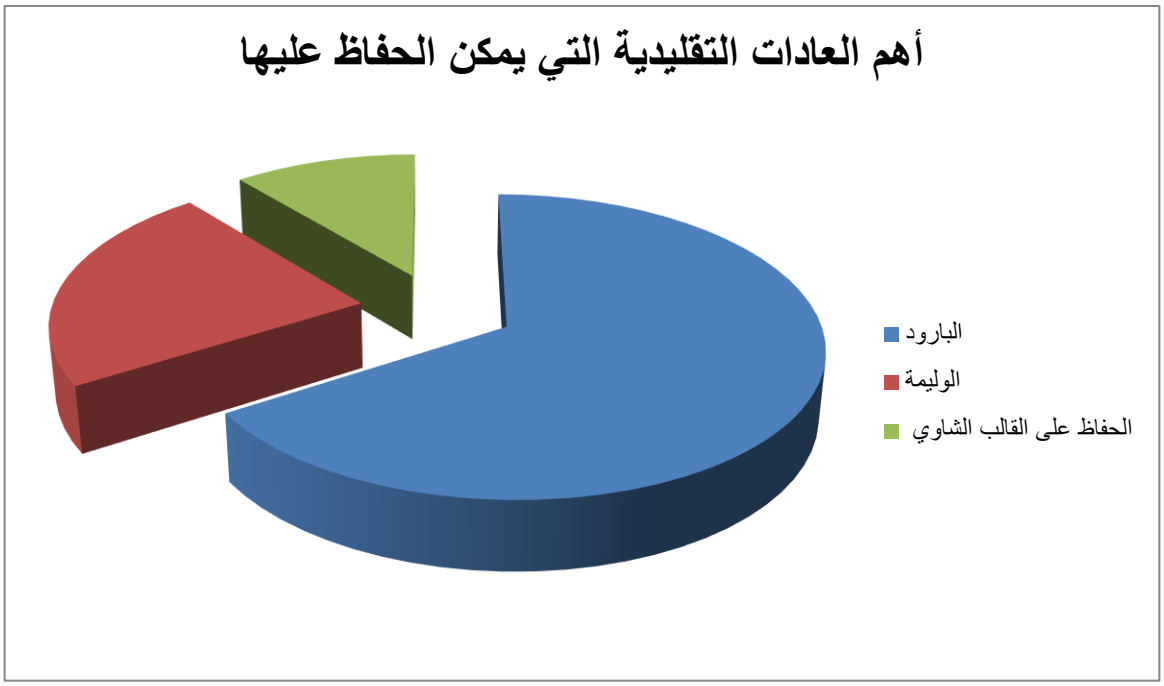

الشكل رقم (31): دائرة نسبية توضح توزيع عينة البحث حسب الفقرة 27

تشير هذه النتائج إلى وجود تمسّك واضح ببعض المظاهر الرمزية ذات الطابع الاحتفالي في طقوس الزواج داخل المجتمع، مع تراجع نسبي في التمسك بالمظاهر الأخرى المرتبطة بالعادات الغذائية أو الطابع العام للعرس الشاوي. من أهم هذه المظاهر:

البارود (60%): يمثل البارود أحد الرموز الثقافية ذات الحمولة التاريخية الكبيرة، لا سيما في المجتمعات الأمازيغية والشاوية، حيث يرتبط بالفرح، النصر، الفروسية، والرجولة. هذا التمسك يعكس رغبة عميقة في الحفاظ على الهوية الجماعية والاحتفاء بها ضمن لحظات الفرح، كما أنه يُعتبر طقسًا بصريًا وسمعيًا مميزًا يعطي طابعًا تقليديًا خاصًا للأعراس، ارتفاع هذه النسبة يدل على أن البُعد الرمزي/الاحتفالي يبقى أكثر أهمية لدى الأفراد من بعض الجوانب الأخرى المرتبطة بالعادات؛

الوليمة (30%): تمثل الوليمة قيمة اجتماعية مرتبطة بالكرم والضيافة، إلا أن انخفاض نسبة التمسك بها نسبيًا يعكس تأثير التحولات الاقتصادية وارتفاع تكاليف الأعراس، مما أدى إلى التخلي التدريجي عنها.رغم أهميتها الاجتماعية، يبدو أن البُعد العملي والاقتصادي طغى على الرمزية التقليدية، مما يفسر ضعف الرغبة في الحفاظ عليها لدى أغلب المشاركين؛

الحفاظ على القالب الشاوي بخصوص الأعراس (20%): تُظهر هذه النسبة أن التمسك بالشكل العام للعرس الشاوي قد تراجع بشكل ملحوظ، وهو ما يمكن تفسيره بتأثير العولمة وأنماط العيش الحديثة، التي تميل إلى البساطة والتجديد بعيدًا عن الشكل التقليدي الكامل، يعكس هذا التراجع انزياحًا نحو الانتقائية الثقافية، حيث يُنتقى من التراث ما يتناسب مع العصر أو مع الذوق الشخصي، ويُترك ما يُعتبر معقدًا أو مكلفًا أو غير مناسب للسياق الحديث.

تعكس نتائج هذه الفقرة وجود نزعة انتقائية واعية لدى أفراد المجتمع الحضري في خنشلة، حيث يتمسك الناس بالعادات التي تحمل طابعًا رمزيًا وهوويًا قويًا (مثل البارود)، بينما تُهمّش العادات ذات الكلفة العالية أو التي لم تعد تتماشى مع متطلبات العصر (كالوليمة أو القالب الشاوي الكامل)، هذا يعكس تحولًا في وعي الأفراد تجاه التقاليد، حيث لم تعد تُمارس بشكل تلقائي، بل وفق معايير جديدة تُراعي الجمالية، الرمزية، والواقعية المعيشية.

يُعبّر الاستبيان عن موقف مجتمعي إيجابي تجاه إدماج العادات الحديثة في طقوس الزواج، دون التخلّي عن المظاهر التقليدية ذات الرمزية القوية. كما يُبرز نزعة نحو بناء هوية ثقافية هجينة، تُعيد صياغة الاحتفالات وفق متطلبات العصر، مع الحفاظ على الروح الجماعية والرمزية الموروثة. إن هذا التوجه يعكس في العمق دينامية ثقافية نشطة في المجتمع، تحاول التوفيق بين الانتماء إلى الماضي والانفتاح على الحاضر، وهو ما يجعل من طقوس الزواج مرآة حقيقية لتحولات المجتمع وقيمه المتجددة

2. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

الفرضية الرئيسية: مفادها : " توجد عدة مظاهر للاحتفال بالزواج في مدينة خنشلة."

تؤكد نتائج الدراسة صحة هذه الفرضية بشكل واضح، حيث أظهرت البيانات تنوعًا كبيرًا في مظاهر الاحتفال بالزواج، بين مظاهر تقليدية كـ الحنة، اللباس التقليدي، موكب العروس، البارود، الوليمة...، وأخرى حديثة كـ التصوير الاحترافي، قاعات الحفلات، الموسيقى العصرية، الديكور العصري، منسقي الأسطوانات، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي. كما أن نسبة كبيرة من المشاركين (94%) أكدوا حضورهم لأعراس تجمع بين التقليدي والحديث، مما يعكس تعددًا وتنوعًا فعليًا في أنماط الاحتفال بالزواج داخل المجتمع الخنشلي.

الفرضية الفرعية الأولى: مفادها : " تعتبر العادات التقليدية من أهم مظاهر الاحتفال بالزواج في مدينة خنشلة. "

نسبة (100%) من المستجوبين أكدوا حضورهم لعادات تقليدية في الأعراس مثل الشرط، لباس العرس، الحنة، العادات الأخرى كـ البارود (66%)، الغناء (31%)، موكب العروس (34%) ما زالت حاضرة .(32%) من المشاركين عبّروا عن تمسّكهم بالعادات التقليدية رغم التحولات، وأغلبهم من الفئات ذات الدخل المحدود.

رغم تراجع نسبي في بعض المظاهر، لا تزال العادات التقليدية تحتل مكانة محورية في طقوس الزواج في خنشلة، مما يدعم هذه الفرضية. ويُلاحظ أن الجانب الرمزي هو ما يدفع الأفراد للحفاظ عليها، لا سيما في الأوساط الفقيرة.

الفرضية الفرعية الثانية: مفادها : " تعد العادات الحديثة من أبرز مظاهر الاحتفال بالزواج في المجتمع الخنشلي."

أشار (96%)من المشاركين إلى تغير طريقة الاحتفال مقارنة بالماضي. العادات الحديثة الأكثر حضورًا كانت: قاعات الحفلات (78%)، التصوير الاحترافي (60%)، الموسيقى الحديثة (22%)، أهم أسباب ظهورها كانت: المحاكاة والتقليد (92%)، تأثير وسائل التواصل (70%).

رغم بعض التحفظات، تشكل العادات الحديثة مكونًا أساسيًا في مشهد الزواج الخنشلي المعاصر، خاصة عند فئة الشباب. وبالتالي، الفرضية الثانية مدعومة بالأدلة من نتائج الدراسة.

الفرضية الفرعية الثالثة: مفادها : " يمثل الجمع بين العادات التقليدية والحديثة مظهرًا من مظاهر الاحتفال بالزواج في الوسط الخنشلي."

(94%) من المشاركين أكدوا حضورهم لأعراس جمعت بين العادات التقليدية والحديثة (90%)يرون أن الجمع بين النمطين ممكن ومحبذ.العادات التي يمكن الحفاظ عليها: لباس العروس (80%)، الزغاريد

(90%)، إلى جانب الديكور العصري (78%)، التصوير (96%)، (90%) اعتبروا هذا المزج توافقًا بين الأصالة والحداثة، و (76%)قالوا إنه يعكس هوية ثقافية مميزة.

تُظهر النتائج قبولًا واسعًا لفكرة الدمج بين الموروث والحداثة، مما يجعل هذه الفرضية من أقوى الفرضيات الفرعية المدعومة بنتائج واضحة ومباشرة.

3. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء النظريات

لقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بمظاهر الاحتفال بالزواج في مدينة خنشلة، تحوّلاً واضحًا في طبيعة هذه الطقوس، من خلال تزايد مظاهر العادات الحديثة إلى جانب استمرار حضور بعض التقاليد. لفهم هذه الظاهرة الاجتماعية المركبة، تم استحضار مجموعة من النظريات السوسيولوجية المفسرة للتغير الاجتماعي والثقافي، والتي يمكن من خلالها تحليل هذه النتائج كما يلي:

نظرية التحديث (Modernization Theory) :

تفترض هذه النظرية أن المجتمعات تمر بمراحل من الانتقال من التقليدية نحو الحداثة، بفعل التحضر، التعليم، التطور التكنولوجي، ووسائل الإعلام. وقد انعكست ملامح هذا الانتقال في نتائج الدراسة، حيث أشار (96%) من المبحوثين إلى حدوث تغيّر في طريقة الاحتفال بالزواج، وتجلّى ذلك في بروز عادات حديثة مثل تنظيم الأعراس في قاعات فاخرة (78%)، استخدام التصوير الاحترافي (60%) والديكور العصري (78%). كما أن فئة الشباب (100%) هي الداعية الرئيسية إلى إدماج هذه العادات، في مقابل غياب كلي لمطالبات من طرف كبار السن.

هذه المؤشرات تؤكد أن المجتمع الخنشلي يشهد عملية تحديث في ممارساته الاجتماعية، مدفوعة بعوامل التحضر والانفتاح، بما يتماشى مع فرضيات هذه النظرية.

نظرية التفاعل الرمزي (Symbolic Interactionism) :

تنظر هذه النظرية إلى أن السلوك الاجتماعي يُبنى من خلال التفاعل والمعاني الرمزية التي يمنحها الأفراد لأفعالهم. وفي هذا السياق، أظهرت النتائج استمرار تمسك الأفراد بعناصر تقليدية مثل الأغاني والزغاريد (90%)، لباس العروس (80%)، والبارود (66%)، باعتبارها رموزًا تحمل دلالات ثقافية وهووية.

كما أن الدمج بين العادات التقليدية والحديثة يُنظر إليه من طرف (84%) من المشاركين على أنه توافق بين الأصالة والحداثة، وهو ما يعكس إعادة إنتاج الرموز الثقافية بشكل جديد، دون التخلي عنها، وهو ما تنبني عليه هذه النظرية.

نظرية الثقافة (Cultural Theory) :

ترى هذه النظرية أن الثقافة ليست ثابتة، بل هي نتاج لتفاعلات مستمرة بين الأفراد والسياقات الاجتماعية والاقتصادية المحيطة. ومن خلال نتائج الدراسة، يمكن ملاحظة بروز ثقافة هجينة جديدة في الأعراس، تجمع بين عناصر من الماضي والحاضر. فقد أكد (94%) من المبحوثين أنهم حضروا أعراسًا تمزج بين التقليد والحداثة، في حين يرى (76%) أن هذا المزج يجسّد هوية ثقافية معينة تعكس التنوع والانفتاح.

كما أن الأعراس الحديثة أصبحت تستعمل أدوات وتقنيات جديدة، لكنها تُلبس أحيانًا بثوب تقليدي، مما يُظهر إعادة تشكيل مستمرة للثقافة المحلية.

نظرية التغير الاجتماعي(Social Change Theory) :

تركز هذه النظرية على العوامل التي تُحدث تغيرات في البنية الاجتماعية، مثل الاقتصاد، التكنولوجيا، الإعلام، والسياسات. ووفقًا لنتائج الدراسة، فإن أحد أبرز أسباب ظهور بعض العادات الحديثة هو ارتفاع التكاليف (82%)، إضافة إلى تأثير المؤثرين (12%) والدراما الأجنبية (6%)، ما يشير إلى أن التغير الاجتماعي في طقوس الزواج ناتج عن ضغوط اقتصادية وثقافية جديدة.

هذا التغير لا يُعبّر فقط عن ترفيه أو تحسين، بل هو استجابة لتحولات مادية ومجتمعية عميقة تدفع نحو تبني أنماط جديدة. كما أن بعض العادات القديمة مثل "الوليمة" و"صباحية العروس" بدأت تتلاشى، بسبب هذه التحولات.

خلاصة الفصل

يتناول هذا الفصل النتائج النهائية للدراسة الميدانية حول تحولات طقوس الزواج في المجتمع المحلي، وذلك من خلال تحليل الاستبيانات التي تم جمعها من العينة المختارة. وقد سمحت هذه البيانات بتحديد طبيعة التغيرات التي طرأت على الأعراس التقليدية، واكتشاف مدى تأثير العوامل الاجتماعية الاقتصادية، والإعلامية على هذه الطقوس. كما مكّنت من اختبار الفرضيات السابقة ومقارنتها بنتائج واقعية تم التوصل إليها، إضافة إلى قراءة النتائج في ضوء النظريات السوسيولوجية المعتمدة. وأسهم هذا التمشي في إعطاء صورة واضحة ومتكاملة حول واقع الزواج المعاصر بين الاستمرارية والتغير.

النتائج العامة للدراسة

- ✓ وجود تحول ملحوظ في طقوس الزواج:
  أظهرت البيانات أن الطقوس المرتبطة بالزواج شهدت تغيّرًا في الشكل والمضمون، خاصة في ما يتعلق بمدة الحفل، طريقة الاستقبال، نوعية الأزياء، والمكان المختار للاحتفال.
- ✓ تراجع العادات التقليدية لصالح المظاهر الحديثة:
  تبين أن هناك انحسارًا تدريجيًا للعناصر الرمزية التقليدية، مثل "الحنة الجماعية" "الزغاريد النسوية التقليدية"، و"الخطبة الجماعية"، مقابل صعود مفاهيم مرتبطة بالمظاهر، الفخامةوالترف.
- ✓ العوامل الاقتصادية والإعلامية أبرز دوافع التغيير:
  اتضح أن ارتفاع التكاليف المادية، إلى جانب تأثير وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، كانا عاملين حاسمين في إعادة تشكيل ممارسات الزواج.
- ✓ وجود تباين بين الأجيال:
  أظهرت الدراسة أن الجيل القديم ما زال يفضل الزواج التقليدي كرمز للهوية، في حين ينجذب الجيل الجديد إلى المظاهر العصرية، معتبرًا أن التقاليد قد عفا عليها الزمن.
- ✓ استمرار بعض الرموز التقليدية رغم التغير:
  رغم التحولات، لا تزال بعض الرموز حاضرة، مثل تقديم التمر والحليب، أو الجلوس فوق الكرسي للعروس، مما يدل على مقاومة ثقافية ضمنية للتغيير الكامل.
- ✓ عدم تجانس في مواقف الأفراد حسب الخلفية الثقافية والمستوى الاجتماعي:
  الأشخاص من مناطق ريفية أو محافظات داخلية كانوا أكثر تمسكًا بالعادات مقارنةً بأولئك القاطنين في المدن الكبرى أو المهاجرين.

نتائج عامة للدراسة:

1. الزواج في المجتمع المحلي لم يعد كما كان، بل تحوّل إلى طقس مركّب تتداخل فيه العادات القديمة بالمستحدثات العصرية؛
2. الضغوط الاجتماعية والاقتصادية أصبحت عائقًا أمام الشباب المقبلين على الزواج، خاصة في ظل ارتفاع التكاليف والمظاهر الاستعراضية؛
3. هناك ضعف متزايد في البعد الديني المرتبط بالزواج، مقابل تعاظم التأثر بثقافة الاستهلاك والفرجة؛
4. الأسرة التقليدية فقدت الكثير من سلطتها في تسيير حفلات الزواج، حيث أصبحت الأمور تُقرَّر من طرف الشباب أو وكالات تنظيم الأعراس؛
5. تشهد طقوس الزواج تناقضات واضحة بين الرغبة في المحافظة على الهوية الثقافية المحلية والانجراف نحو الحداثة الغربية.

خاتمة

خاتمة

جاء هذا البحث بغرض فهم وتحليل التحولات التي طرأت على طقوس الزواج في المجتمع الجزائري، من خلال دراسة ميدانية لحيّ "لي زالي" بمدينة خنشلة، محاولةً الربط بين الأبعاد الاجتماعية والثقافية والدينية التي تؤطر هذه الظاهرة، وبين التحولات المعاصرة التي فرضتها التغيرات المجتمعية والاقتصادية.

لقد بدأنا بحثنا بتأطير مفاهيمي للزواج، مستندين إلى جملة من النظريات السوسيولوجية التي تناولت الأسرة والزواج، كالبنائية الوظيفية، ونظرية التبادل، ونظرية الحداثة. وتمّ التأكيد من خلالها على أن الزواج ليس مجرد عقد قانوني أو رابط ديني فقط، بل هو بنية اجتماعية تحمل أبعادًا رمزية ومعنوية وثقافية عميقة، وتتغير بتغير السياقات المجتمعية.

في المرحلة الثانية من البحث، تم التطرق إلى مراحل الزواج التقليدي، بداية من الخطبة، ومرورًا بالحناء، ووصولًا إلى مراسم الزفاف و"التصديرة"، وما يرافقها من طقوس تعكس الهوية الثقافية المحلية، خصوصًا لدى المجتمع الشاوي. وقد تم تحليل هذه الطقوس من خلال مقابلات واستبيانات أجريت مع فاعلين اجتماعيين من مختلف الأعمار والفئات.

ثم ركّز البحث في مرحلة لاحقة على التغيرات التي طرأت على حفلات الزواج، حيث تم التوصل إلى أن العديد من العادات التقليدية إما تراجعت بشكل ملحوظ، أو تمّ استبدالها بطقوس حديثة مستوردة من ثقافات أجنبية، مثل "الكورتاج" الفاخر، حفلات التصوير الاحترافية، عروض الأزياء داخل الزفاف، والمبالغة في الزينة والديكور. وقد ساهمت هذه الممارسات في تحويل الزواج إلى مناسبة استعراضية واستهلاكية أكثر من كونه رباطًا مقدسًا لبناء أسرة.

وفيما يخص عوامل وأسباب التغييرات، فقد أكدت النتائج أن هناك أسبابًا مركبة تتداخل فيها العوامل الاقتصادية، كارتفاع تكاليف المعيشة وتقلص القدرة الشرائية، إلى جانب عوامل ثقافية، كالانبهار بالغرب والانصهار في العولمة، والتأثير الإعلامي، بالإضافة إلى تغير أدوار المرأة والرجل في المجتمع، وارتفاع مستوى التعليم، وانحسار سلطة العائلة الممتدة.

وقد تطرّقنا أيضًا إلى الجوانب الدينية المرتبطة بالزواج، وناقشنا مدى حضورها أو غيابها في الطقوس المعاصرة، حيث لاحظنا وجود نوع من القطيعة الرمزية بين الجوهر الديني للزواج، الذي يقوم على السكينة والمودة والرحمة، وبين ممارسات معاصرة يغلب عليها الطابع المادي والمظهري. وهو ما يدفع إلى

التساؤل حول مدى حاجة المجتمع إلى إعادة بعث الوعي الديني والاجتماعي الأصيل في التعامل مع مؤسسة الزواج.

كما ناقش الفصل الأخير نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات والنظريات، وتبيّن من خلاله أن التغيرات الحاصلة في الزواج ليست سطحية أو جزئية، بل تمس البنية العميقة للعلاقات الاجتماعية، مما يستدعي إعادة نظر شاملة في كيفية تكيّف المجتمع مع الحداثة دون أن يفقد أصالته.

<u>توصيات:</u>

- ضرورة تعزيز التوعية الاجتماعية والدينية حول معاني الزواج الحقيقية؛
- تشجيع الشباب على إقامة حفلات زفاف بسيطة تراعي قدراتهم المادية؛
- إحياء بعض الطقوس الثقافية المحلية الأصيلة بطريقة متوازنة.

قائمة المصادروالمراجع

قائمة المصادروالمراجع

- **الكتب والمقالات:**

القاسم، عبد الحميد. (2018). ***"التحولات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية"*** .دار الهدى، الجزائر.

زروقي، نبيلة. (2019). ***"التحولات في أنماط الزواج عند الشباب الجزائري"*** .مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 33، جامعة الجزائر 2.

القرني، عبد الله. (2016). ***"الزواج في الإسلام بين العرف والدين"*** .مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 27، ص. 102–117.

النمر، عبد الرحمن. (2009).***"علم الاجتماع الأسري"*** .دار الفكر، بيروت.

عمار، إبراهيم. (2014).***"الزواج والأسرة: دراسة اجتماعية نفسية"*** .مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

مصيبح، سلمى. (2023). **" سياسة المدن الجديدة والعنف الحضري –دراسة ميدانية بالمدينة الجديدة علي منجلي-".** جامعة عباس لغرور. خنشلة.

غانم، محمد. (2007). ***"الأسرة العربية في عصر التغير"*** .مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

أمزيان وناس، "الانصهار الامازيغي العربي في منطقة الأوراس وتاثيره على هوية السكان"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة.

بخوش أحمد، " التراث الثقافي الشوي بين الثابت والمتغير"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، 1935-1936.

سعداوي مليكة، " مقارلات حول أساسيات الثقافة العربية بين الموروث الشعبي والفلكلور"، مجلة الاداب والعلوم الانسانية، المجلد 16، العدد 01، جامعة باتنة 1، 2023.

دليلة، مالك، " الملاية هل من طريق الى اليونيسكو"، مجلة المساء، 2016.

- **الرسائل الجامعية:**

بن الطيب، رفيقة. (2015). ***"الزواج والتغيرات الاجتماعية في الجزائر"*** . مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة.

رابحي، سميرة. (2021). ***"الأعراف والتقاليد في حفلات الزواج بالمجتمع الشاوي"***. مذكرة ماستر، جامعة باتنة 1.

المصادر الأجنبية:

Parsons, Talcott. (1955). *Family, Socialization and Interaction Process*. Free Press, New York.

Beck, Ulrich & Beck-Gernsheim, Elisabeth. (2002). *Individualization: Institutionalized Individualism and its Social and Political Consequences*. SAGE Publications.

Giddens, Anthony. (1992). *The Transformation of Intimacy: Sexuality, Love, and Eroticism in Modern Societies*. Stanford University Press.

82Soltani Riad, "The Evolution of Education and Family Life in Algeria: Tradition, Modernisation, and Cultural Continuity ", Vol 07, Issue 01, Social Empowerment Journal University Amar Telidji of Laghouat-Algeria, 2025.

المواقع الالكترونية

https://theses-algerie.com/1744431271684089/articles-scientifiques-et-publications/universite-hammalakhdar

https://www.echoroukonline.com/

https://www.el-massa.com/dz /

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: استمارة الاستبيان:

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامـــــعة عباس لغرور خنشـــــــــلة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

استمارة بحث حول

مظاهر الاحتفال بالزواج بين العادات التقليدية و العادات الحديثة في المجتمع الحضري - مدينة خنشلة -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع الحضري

اعداد الطالبة :
كزيز وصال

تحت اشراف الأستاذ:
د. مصيبح سلمى

السنة الجامعية : 2024 / 2025

ملاحظـــــــة :

بيانات هذه الإستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض علمية

أولا محور البيانات الشخصية :

الجنس : انثى ☐ ذكر ☐

السن[: [اقل من 25 سنة] [من 25 الى 35 سنة] [من 36 الى 45 سنة] [اكثر من 45 سنة]

المستوى التعليمي : أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ تعليم عالي ☐

الحالة العائلية : اعزب /عزباء ☐ متزوج (ة) ☐ مطلقة (ة) ☐ ارمل (ة) ☐

الأصول الجغرافية : ريف ☐ مدينة ☐

ثانيا : التمسك بالعادات التقليدية

1. هل سبق و أن حضرت حفلات زواج : نعم ☐ لا ☐
2. في حالة الإجابة بنعم ما نوع هذه الاعراس : تقليدية ☐ حديثة ☐ تقليدية و حديثة ☐

ماهي اهم العادات التقليدية التي لا تزال حاضرة في الاحتفال بالزواج ؟ : الشرط ☐ الحنة ☐

العرس في المنزل ☐ لباس العروس ☐

أخرى تذكر .....

3. هل انت متمسك بالعادات التقليدية ؟ نعم ☐ لا ☐
4. في حالة الإجابة بنعم ما السبب في تمسكك؟ :تعبر عن اصالة المجتمع ☐ إرضاء الاهل ☐ توفير التكاليف ☐

أخرى تذكر .....

5. في اعتقادك من هي الفئة التي تحاول دوما الإبقاء على العادات التقليدية في الاحتفال بالزواج و لماذا ؟.....

2. ما رأيك في من يقيم احتفالات زواج بطابع تقليدي في المجتمع الحضري ؟ :

تمسك بالهوية ☐ غير مواكب للعصر الحالي ☐ كل حسب امكانيته ورغبته ☐

ثالثا : محور ادخال العادات الحديثة :

3. هل تغيرت طريقة الاحتفال بالزواج مقارنة بالماضي؟ : نعم ☐ لا ☐

4. ماهي العادات الحديثة التي ظهرت في الاحتفال بالزواج؟ : قاعات الحفلات ☐ فرق موسيقية ☐ التصوير الاحترافي ☐

أخرى تذكر .....

في اعتقادك ما سبب ظهور هذه العادات الحديثة ؟ : التحضر والانفتاح على الثقافات المختلفة ☐

المحاكاة و التقليد ☐ التفاخر و التباهي ☐ تأثير شبكات التواصل الاجتماعي ☐
ضعف التمسك بالعادات القديمة ☐

أخرى تذكر .....

1. ما رأيك في ظاهرة التباهي و التفاخر في الاعراس ؟ : ظاهرة عادية ☐ مبالغ فيها ☐
حتمية اجتماعية ☐
2. ما هو موقفك اتجاه العادات الحديثة في الاحتفال بالزواج ؟ : إيجابي لمواكبة التحضر ☐
سلبي يؤثر على هوية الفرد و المجتمع ☐ الامر غير مهم ☐

أخرى تذكر .....

3. حسب رايك هل العادات الحديثة تضعف القيم الاصلية في الاحتفال بالزواج ؟ : نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة ب نعم كيف ذلك ؟.....

4. في اعتقادك من هي الفئة التي تطالب بإدخال العادات الحديثة في الاحتفال بالزواج
و لماذا ؟.....

<u>رابعا : محور الجمع بين العادات التقليدية و الحديثة :</u>

5. هل سبق وان حضرت حفل زواج جمع بين العادات التقليدية و الحديثة ؟ : نعم ☐ لا ☐
6. في اعتقادك هل من الممكن الجمع بين العادات التقليدية و الحديثة ؟ : نعم ☐ لا ☐
7. ماهي اهم العادات التقليدية التي يمكن الحفاظ عليها الى جانب العادات الحديثة ؟ : لباس العروس ☐
طقوس الحنة ☐ الأغاني و الزغاريد ☐

أخرى تذكر.....

8. في اعتقادك ماهي اهم العادات الحديثة التي يمكن إدخالها على طقوس الاحتفال بالزواج التقليدي؟
:التصوير الاحترافي ☐ تنظيم الحفل في قاعات فاخرة ☐ الديكور العصري ☐
استخدام وسائل التواصل الاجتماعية في التغطية ☐
9. حسب رايك الجمع بين العادات التقليدية و الحديثة يجسد هوية ثقافية معينة ؟ : نعم ☐ لا ☐
10. اذا كان الجواب بنعم هل يعكس ذلك التنوع و الانفتاح الثقافي ؟ : نعم ☐ لا ☐
11. هل الجمع بين العادات التقليدية و الحديثة يعكس توافقا بين الاصالة و الحداثة ؟ : نعم ☐ لا ☐

اذا كان الجواب بنعم كيف ذلك ؟.....